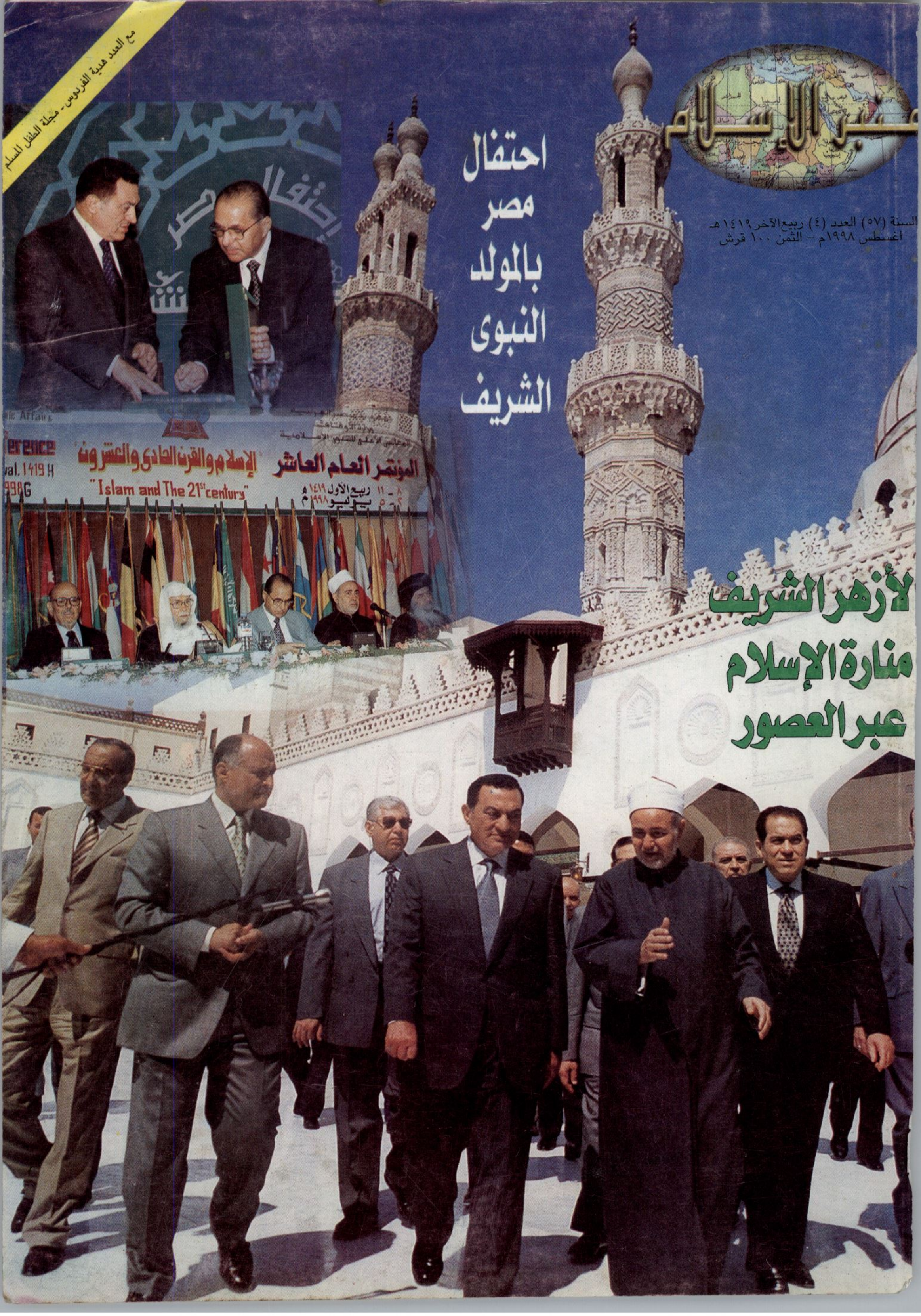

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من محتويات العدد

* احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف
* الرئيس مبارك يفتتح الجامع الأزهر الشريف بعد تجديده
* وقائع المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
* تفسير سورة محمد — د. محمد سيد طنطاوى
* الطريق إلى الله — فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى
* رواة صحيح مسلم — د. أحمد عمر هاشم
* أقباط مصر لهم ما لنا وعليهم ما علينا — د. محمد بهى الدين سالم

غلاف الشهر

لقطات من احتفالات مصر بالمولد النبوى الشريف وافتتاح الجامع الأزهر الشريف بعد تجديده، ومن المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تشير إلى السمة البارزة فى شخصية مصر المؤمنة التى كانت وستبقى هى المحضن الآمن لكل رسالات السماء.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الإسلامية٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠.٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشر دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى «بريد جوى».
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:
٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

شهدت مصر فى أسبوع واحد ثلاث مناسبات كريمة كانت مناط اهتمام الدولة رئيسا وحكومة وشعبا.

فقد جاء انعقاد المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك حول «الإسلام والقرن الحادى والعشرون» مستهدفا إبراز حقائق مهمة على شعوب الأمة العربية والإسلامية أن تعيها وتتفاعل معها بعد أن فرض الواقع نفسه فى ظل ثورة المعلومات والاتصالات ولم يدع مجالا للانعزال أو التقوقع فى عالم اليوم.

وأكدت كلمة الرئيس مبارك إلى المؤتمر أن الوقت قد حان لكى يتحرك المسلمون وخاصة العلماء لينقلوا صورة الإسلام الصحيحة إلى العالم وليستغلوا وسائل الاتصال الحديثة المتوافرة حاليا عبر شبكة الإنترنت العالمية ليثبتوا للعالم أن الإسلام دين عالمى يصلح لكل زمان ومكان.

ثم جاء احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف والذى تزامن انعقاده عقب الحفل الختامى للمؤتمر متوجا أعماله بإصدار التوصيات وبيان القاهرة.

جاءت كلمة الرئيس مبارك فى الحفل جامعة للقيم والمبادئ التى أرسى قواعدها الإسلام ومؤكدة أن فى سيرة الرسول ﷺ طاقة نجدد بها عزمنا ونضىء بها طريقنا.

ثم جاء افتتاح الجامع الأزهر الشريف بعد تجديده متوجا لاحتفالات مصر ومؤكدا الاهتمام الكبير من الدولة بهذا الصرح الرائد وماله من آثار تاريخية فى الحفاظ على تراث المسلمين وعلوم الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

جراح الكبرياء تستعصى على الصمت

نحن الذين هانت علينا أنفسنا فهنَّا على العالم

لست من عشاق التفسير التآمرى للأشياء والأحداث والظواهر.

بل أراه قسمة انهزامية للفرد والدولة والشعب يحاول كل منهم أن يخلى نفسه من تبعة عجزه وانهزامه النفسي ليعلقها على شماعات الآخرين.

ومن ثم، فأنا أقول دائما .. لا تلوموهم ولوموا أنفسكم.. لا تلوموا من استعمروكم فلولا قابليتكم للاستعمار لما نجحوا فى استعماركم.

لا تلوموا أبناء القردة من الإسرائيليين.. فلم يغلبونا بقوتهم بمقدار ما انتصروا علينا بضعفنا.

لا تلوموا إهمال العالم لوجودنا وعدم إصغائه لما نقول.. لأننا نحن الذين هانت علينا أنفسنا فهُنَّا على العالم هكذا دائما أتحدث.

ولهذا كانت كلماتى فى المؤتمر العاشر للمجلس غضبى.. ليس من قبيل التفسير التآمرى الذى أرفضه، ولكنى قلتها فى مواجهة عداء صريح من الآخرين يعلنونه ضد عقيدتنا وأمتنا ويطالبون فيه بتصفية وجود الإسلام والمسلمين، فإذا جاءت كلماتى غضبى فليس هذا تفسيرا تآمريا للتاريخ، لكنه رفض غاضب وثائر على الواقع المحزن الذى نعيشه نحن المسلمين اليوم، ودعوة إلى انتفاضة إيمانية ترفع عنا إصرنا وتكسر أغلال «الوهن» الذى استذلّنا به كل طامع وسخر به منا أبناء القردة وقتلة الأنبياء.

من هنا يجب أن تكون الكلمات غضبى لأن جراح «الكبرياء» تستعصى على الصمت.

بقلم: رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهانحن نلتقى فى المؤتمر العاشر بعد أن مر عام بأكمله على لقائنا الأخير **«فى مؤتمرنا حول: الإسلام والغرب».**

اليوم نلتقى لنقف مع البشرية كلها على أعتاب القرن الحادى والعشرين، بكل ما تحمله سماء هذا القرن من المتغيرات والنذر، وبكل ما يحمله من تحولات دولية كبرى. أبرزها أن يتحول العالم كله إلى ما يسمى بالقرية الكونية الواحدة، التى تُهمَّش فيها القوميات، وتتلاشى فيها الدول والكيانات الصغيرة حيث لا مكان فيها إلا للقوى العظمى والكيانات الكبار، وحيث ينفرد بقيادة العالم كله والهيمنة عليه القطب الأوحد الذى يفسح لنفسه مكان التفرد بسياسة ما يسمى بالنظام العالمى الجديد.

هذا النظام الذى تم ابتداعه وتحديد أهدافه ونظمه فى غيبة كاملة منا نحن شعوب ودول العالم الثالث الذى أغلبه مسلمون.

فكيف سيكون تعاملنا معه؟
وكيف ستكون مداخلنا إليه؟

من هنا - أيها الإخوة الأعزاء - كان اتجاهنا فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى عقد هذا المؤتمر.

نحاول من خلاله إعادة ترتيب البيت الإسلامى ونتدارس معا ما

نحن أمام مواجهة عصيبة من غازٍ لا يرحم حذرت منه نبوءة الرسول ﷺ

ينبغى أن تكون عليه مواقفنا ومواقعنا فى ظل هذا الوضع العالمى الجديد.

وأهم ما يحتاجه ترتيب البيت الإسلامى من الداخل هو ضرورة الوعى بالماضى كى يقودنا إلى رسم فهم وتقييم للحاضر، والذى يقودنا حتما إلى رسم سياسة المستقبل.

❖❖❖

يؤكد لنا الوعى بالتاريخ فى القرنين الماضيين - التاسع عشر والعشرين - أن الاستعمار قد أذاق عالمنا الثالث (والإسلامى منه خاصة) صنوفا من المظالم شتى. إما بالاستعمار الاستيطانى الذى عانت فيه شعوبنا الاستغلال والبطش وفرض الجهل والتخلف، وإما باستنزاف الخامات والثروات الطبيعية من أرضنا لبناء مجتمعاته وحضارته.

ولقد حرص الاستعمار على استمرار خضوعنا وتبعيتنا له. فقد فرض على عالمنا الثالث الذى أكثره مسلمون سياساته التعليمية التى كانت تُخَرِّج له - فى افريقيا وآسيا - لا مثقفين ولا متعلمين يمكن أن يسهموا فى ترقية شعوبهم.

وإنما تُخَرِّج «كَتَبَة وموظفين» يخدمون إداراته ومصالحه الاستعمارية دون أى اكتساب للثقافة الصحيحة.

❖❖❖

ولقد كنا نسينا هذا الماضى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحن بحاجة إلى انتفاضة إيمانية ترفع عنا إِصْرَنَا وتكسر أغلال الْوَهَن

وحاولنا ـ ومازال ـ أن نطرحه خلف ظهورنا بكل آلامه وأحزانه، وخاصة بعد إعلان الأمم المتحدة عن انتهاء الاستعمار فى عام ١٩٦٠م.

لكن الاستعمار لم يرحل عنا بجنوده وعتاده إلاَّ بعد أن ابتلانا بغزو ثقافى يسكن العقول والأفئدة ويعمل بقوته جميعها على استبقائنا لندور فى فلكه، ولنستمر أتباعا لتوجهاته ولسياساته، بل لنبقى أيضا سوقا لتجارته، ومسوخا شائعة لنمطه السلبى ولثقافته وحضارته.

❖❖❖

ومرت الأيام بمتغيراتها الكبار

وانتهت الحرب العالمية الساخنة والباردة، وسقط التوازن الدولى بسقوط الاتحاد السوفييتى.

ودخلنا عصر القطب الأوحد

عصر السوبر كمبيوتر والانترنت وثورة المعلومات والاتصالات وسط ضجة إعلامية كبرى تبشر بالسلام، وتتحدث بصوت عال عن حقوق الإنسان وعن الحوار بين السياسات والثقافات.

وصدقنا ما قيل..

وامتلأت القلوب بالأمل..

وشرعنا نمد حبال التفاهم والتواصل..

وعقدنا مؤتمرنا الأخير عن **«آفاق التعاون بين الإسلام والغرب».**

❖❖❖

مفاجآت قادة النظام العالمى الجديد

وكانت المفاجأة أن رأينا قادة النظام العالمى الجديد يتربصون بنا عند بوابة القرن الحادى والعشرين، يحاولون استبقاءنا نحن شعوب العالم الثالث ـ أعنى المسلمين ـ لنظل كما كنا ندور فى فلك الاستعمار خادمين لأهدافه وأطماعه.

ولقد اصطنعوا لهذه الغاية مجموعة من المنظمات والمؤسسات التى تعمل كلها لصالحه. فعرفنا ـ وعرف العالم كله ـ منظمة التجارة الدولية (الجات)، وعرفنا ما يسمى بالشركات عابرة القارات، ومتعددة الجنسيات، وعرفنا التشريعات المحلية التى يصدرها فى بلاده ويفرض تطبيقها على العالم كله. كما أعلن أخيرا عن قانون **«الاضطهاد الدينى».**

وعرفنا من قبل صندوق النقد والبنك الدوليين ـ والتى تؤكد الدراسات والاحصاءات (الدقيقة والمذهلة) أنها جميعا تعمل لامتصاص ما بقى من دماء عالم الإسلام، ليدوم استبقاؤهم فى مستنقع العجز والتخلف.. ثم لإزالة الإسلام نفسه من العالم.

❖❖❖

إن قادة النظام العالمى الجديد لم يعودوا ـ كما كانوا فى الماضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ يسترون أهدافهم وأطماعهم، بل أصبحوا يتحدثون عنها ويمارسونها علنا وبكل وضوح، حيث يتحدث بها فلاسفته وحكامه الذين يعلنون وبلا أقنعة **«أن العولمة هى الأمركة»** كما تحدث الأمريكى «فريدمان» وأن الصراع المقبل هو صراع الحضارات حيث النهاية والسيادة لحضارة الرجل الأبيض كما تحدث «صموئيل هانتجتون»، وأن الإسلام هو العدو الأخضر.

وأنه هو البديل للاتحاد السوفيتى كما تحدث الرئيس الأسبق «نيكسون».

وأن القرن الحادى والعشرين هو قرن نهاية الإسلام كما تحدث قادة مؤتمر كلورادو.

الإسلام إذاً هو الهدف وأى بارقة تدل على حيوية أهله ستضرب بكل عنف وقوة.

وحسبنا الإشارة إلى هذا الغضب المحموم الذى أعلنوه يوم تمكنت دولة باكستان المسلمة من دخول النادى النووى فإذا هم يواجهونها بالويل والثبور وعظائم الأمور. فى الوقت الذى يلتزمون فيه الصمت المطلق على القدرة النووية لإسرائيل التى تختزن أكثر من مائتى رأس نووى، بل وترون مع هذا إسرائيل تهدد علنا بضرب المفاعلات النووية لباكستان وما يقال عن وجود مثلها فى إيران وغير إيران.

رحل الاستعمار بعتاده بعد أن ابتلانا من الثقافة بما يسكن العقول والأفئدة

وترون ما يجرى على أرض الواقع من التعنت الظالم المفضوح مع شعوب العراق وليبيا والسودان. لا لشىء إلا أنهم يحملون هوية الإسلام.

ولقد التهم اليهود القدس وغيروا تاريخها وجغرافيتها، ويعملون الآن بإصرار على هدم المسجد الأقصى.

فهل سنبقى نمضغ الكلمات الجوفاء حتى يفاجئنا القوم ذات يوم بزحفهم على مكة؟

❖❖❖

إننا اليوم فى مواجهة عصيبة مع غازٍ لا يرحم فاختاروا لأمتكم وعقيدتكم وتاريخكم، وانزعوا من القلوب **«الوهن»** الذى حذرت منه نبوءة الرسول عن **«حب الدنيا وكراهية الموت»**.

واستشعروا العزة التى قدرها الحق سبحانه لله ولرسوله وللمؤمنين.

مرة أخرى اختاروا لأمتكم وعقيدتكم النهوض ـ عملا وقولا ـ بالدفاع عن دينكم: **﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾**. سورة محمد: آية ٣٨.

معذرة إخوة الإيمان، فقد تخرج الكلمات غضبى لأن جراح الكبرياء تستعصى على الصمت.

والله غالب على أمره.. ألا قد بلغت.. اللهم فاشهد..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

الرئيس مبارك يوجه كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية بمناسبة الذكرى العطرة

فى احتفال مصر بذكرى سيد الخلق محمد ﷺ التقى شعب مصر والرئيس محمد حسنى مبارك على حب خاتم الأنبياء والمرسلين الذى أرسله الله رحمة للعالمين فهو الرحمة المهداة والنور الهادى البشير، دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ونبوة موسى عليهم الصلاة والسلام، فما رؤى رسول الله ﷺ مع شمس ولا قمر إلا وكان أكثر نورا وضياء.

لقد كان النبى ﷺ نصيرا للعقل والحرية والمساواة والعدالة وكان رسولا للسلام والأمان للجميع، بلّغ الإسلام فى أحسن صوره ونقائه، هذه القيم ستظل حية نابضة صالحة لكل زمان ومكان.

أكد الرئيس محمد حسنى مبارك فى كلمته إلى الأمة العربية والإسلامية أن أمتنا الإسلامية تقف اليوم عند مفترق طرق تاريخى، وليس أمامنا خيار إلا خيار النهوض والتقدم.

ودعا الرئيس إلى استلهام سيرة الرسول الكريم، وأن نستمد منها طاقة نجدد بها عزمنا ونشحذ بها همتنا، ونضىء بها طريقنا، ونوحد جهودنا وننسق أسباب قوتنا فى العصر الحالى لمواجهة التكتلات الدولية والإقليمية الكبرى.

وفيما يلى نص خطاب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك إلى الأمة العربية والإسلامية :

تابع الاحتفال : منير بيومي

• علينا أن نستلهم جوهر الرسالة المحمدية نجدد بها عزمنا ونضىء طريقنا

• أمتنا تقف اليوم على مفترق طرق تاريخى وليس أمامنا إلا خيار النهوض والتقدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضيوف مصر الأعزاء

السادة العلماء

الإخوة والأخوات

فى هذه المناسبة الإسلامية المجيدة،وفى ليلة الاحتفال بذكرى مولد خاتم الأنبياء الذى أرسله الله رحمة للعالمين، يسعدنى أن أتوجه إليكم جميعا باسمى وباسم شعب مصر المؤمن بالتهنئة والتحية، آملا أن يكون اجتماعنافى تلك الليلة المباركة مناسبة نستمد منها القوة، ونستلهم الهداية من سيرة النبى العظيم، الذى توج الله ببعثته موكب الهداة المرسلين، ودعانا إلى أن نترسم خطاه ونتبع منهجه ونستلهم الدرس والعبرة من سيرته الطاهرة. حين قال سبحانه وتعالى: ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾.

القرن الجديد

ولعلكم أيها الأخوة والأخوات تشاركوننى الإيمان بأننا نحتاج اليوم أكثر من أى وقت مضى إلى أن نستلهم من سيرة النبى الكريم جوهر الرسالة التى حملها للإنسانية كلها، ونتعرف على منهجه القويم فى بناء الفرد الصالح، وتكوين المجتمع القوى المترابط وإقامة جسور الاتصال والتفاعل مع سائر الأمم والشعوب، خاصة ونحن نستقبل مع العالم كله قرنا جديدا، سوف يدق أبوابنا بعد أقل من عشرين شهرا، حاملا معه مخاطر جديدة وتحديات غير مسبوقة، وفرصا للتقدم والرخاء لا يجوز أبدا أن نتركها تفلت من بين أيدينا، ولاشك أن السنوات الأخيرة من القرن العشرين قد أسقطت بسلطان العلم وتطوراته المذهلة فى شتى الميادين أكثر الحواجز بين الأمم والشعوب، بحيث لم تعد العزلة والانكفاء على الذات خيارا ممكنا ولا نافعا أو مأمونا، وصار علينا ـ نحن المسلمين ـ أن نتواصل مع شعوب الدنيا كلها، نعطيها ونأخذ منها، ونشارك بذلك فى بناء عالم جديد، تزيد فيه فرص العدل والحرية والمساواة والسلام، وهو ما يفرض علينا أن نكون فى طليعة القوى الإيجابية الفاعلة التى لا تتردد فى اتخاذ المبادرة ومواجهة التحديات بكل إقدام وثقة بالنفس، معلنين للدنيا بأسرها أننا قادرون على ان نقدم للمسيرة الانسانية الجديدة أساسا أخلاقيا راسخا، نستوحيه من قيم حضارتنا الإسلامية الإنسانية، ونستلهمه من سيرة النبى العظيم الذى نحتفل الليلة بذكرى مولده وإشراقه على العالمين. تعالوا إذن أيها الإخوة والأخوات نتعرف على بعض

تواصل الأمة الإسلامية مع شعوب العالم تبادل الخبرات على أساس السلام والتعاون على الخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يتوجه إلى قاعة المؤتمرات الكبرى مع مستقبليه من كبار رجال الدولة

نحن أمة صاحبة رسالة خالدة تحمل أمانة الدعوة إلى الحق والعدل والسلام

معالم المنهج الذى رسمه الله جل شأنه، وتركه سيدنا محمد ﷺ للمؤمنين وأولى الأمر من بعده، حتى لا يضلوا عن الطريق ولا تتفرق بهم السبل، خاصة إذا كانوا يسعون إلى تحقيق نهضة حضارية كبرى، يستردون بها موقعهم فى الريادة والصدارة، ويحققون بها ما تتطلع إليه الشعوب الإسلامية من أمن ورخاء واستقرار.

منهج الرسول

إن منهجه ﷺ فى بناء الفرد لم يكن منهج إجبار أو اكراه، ذلك أن المكره ـ فى شريعة الإسلام ـ لا رأى له ولا فضل فى طاعته، والنبى العظيم قد بعثه الله ميسرا غير معسر، مذكرا غير مسيطر، ولذلك كان منهجه فى بناء الفرد منهج تربية وتعليم وإرشاد. بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، وبالقدوة الصالحة التى قدمها النبى لأمته فى حياته ولأجيالها المقبلة من بعده، ولقد كان الرسول الأمين فى هذا رءوفا رحيما لا يعرف العنف سبيلا إلى قلبه ولا تعرف القسوة طريقا إلى سلوكه مصداقا لقوله تعالى **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾** ويستوقفنا فى نهج القرآن والسنة النبوية العطرة فى بناء الفرد أن الإسلام أقام بناء الفرد والمجتمع على أركان ثلاثة، تحتاج أمتنا إليها اليوم أشد الحاجة هى **العلم، والعمل، والقوة.**

أما عن العلم: فلم يكن من قبيل المصادفة أن تحدثنا أولى آيات الوحى الإلهى عن القراءة والعلم والقلم، لكى تبين لنا أن الإسلام هو دين علم وحضارة، وقد أكد لنا الخالق سبحانه وتعالى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس هناك مكان للانعزال فى عالم اليوم وعلينا أن نشارك فى صنع الرخاء

المعنى فى كتابه الحكيم، فاعتبر العلماء أكثر الناس خشية لله، ذلك أنهم مدركون أسرار الخلق وعظمة الخالق، كما أنه جعل الذين يعلمون أرفع شأنا ومكانة ممن لا يعلمون ولذا فقد كان طبيعيا أن يجعل النبى ﷺ **العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**، وأن يحض المسلمين على طلب العلم ولو فى الصين، وأن يقول **إن العلماء هم ورثة الأنبياء**، وإن مداد العلماء يوزن يوم القيامة بدم الشهداء، وأن يحرص منذ بداية الدعوة الإسلامية على القضاء على الأمية، حتى يكون طلب العلم خيارا متاحا لمن أراد من المؤمنين، ومن هنا كان ﷺ يفرج بعد غزوة بدر عن كل أسير يقوم بتعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وليس هناك ماهو أبلغ فى الدلالة من هذا على الأهمية التى يوليها الإسلام للعلم والمعرفة.

العلم فى الإسلام

والعلم فى مفهوم الإسلام ليس مقصورا على علوم الدين وحدها، وإنما تدخل فيه كل أنواع المعرفة التى يسعى فيها الإنسان إلى الوصول للحقيقة وارتياد المجهود، فأما العلم الدينى فله رجاله المؤهلون الذين تفقهوا فى الدين، مصداقا لقوله تعالى: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾** وفيما عدا هذا، فأبواب العلم مفتوحة أمام الجميع بلا حدود أو قيود، لينظروا ويدرسوا، ويكتشفوا القوانين التى تحكم الوجود، بهدف تعمير الأرض ونشر الخير وبناء الحضارة **﴿وسخر لكم ما فى السموات ومافى الأرض جميعا منه إن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوة الأمم لم تعد تقاس بقدرتها العسكرية وحدها.. وثروتها تقاس بحجم ما تعلم لا بما تملك

فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

ومن الواضح أن أبواب العلم لن تكون مفتوحة إلا لمن يستخدم قواه الفكرية فى البحث والدراسة والتدبر، ولهذا كان التنبيه فى ختام الآية على أن الطريق ممهد لمن يتفكر، وأما الذين لا يفكرون فليس لهم نصيب من العلم أو التقدم، ولا يليق أن يلغى الإنسان - الذى استخلفه الله فى الأرض - عقله، وينصرف عن البحث والدراسة، لأن الله خص الإنسان برسالة إعمار الأرض والارتقاء بالحضارة فيها، وصنع المجد والتقدم.

ولسنا بحاجة إلى أن نقرر أنه لا يليق بأمة ذات حضارة عريقة مثلنا أن تتخلف عن الركب الحضارى فى هذا العصر، لأنه إذا كان التقدم بالنسبة لبعض الأمم إضافة أو رفاهية، فهو بالنسبة لبعض الأمم الأخرى إضافة أو رفاهية، وهو بالنسبة لنا مسألة حياة أو موت، ويتوقف عليه أن نكون أو لا نكون، فليس هناك مكان فى عصر الثورة العلمية للجهلاء والضعفاء.

شعار المسلمين

أما الكد والعمل على طريق الإصلاح والبناء والتعمير فهو شعار المسلمين جميعا فى القرآن الكريم، نقرأه فى قوله تعالى: **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾**.

وكأنما كان النبى يرى ما ينتظر أمته من تحديات فى عالم تتنافس فيه الشعوب بما تنتجه وتصنعه وما تجيد تشكيله، فقال مخاطبا أمته: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»** فلا قيمة إذن لعمل لا إتقان فيه، ولا نفع اليوم فى صناعة لا تقدر على منافسة الآخرين.

وأما القوة: فهى تختلف من عصر إلى آخر، وقد أصبحت اليوم متعددة الجوانب والأبعاد، تتداخل فيها العناصر والمكونات فلم تعد قوة الأمة تقاس بقدرتها العسكرية وحدها. وإنما صارت تقاس كذلك بتماسك نسيجها الاجتماعى، ومتانة نظامها الاقتصادى، وسلامة توجهاتها السياسية، وثراء تكوينها الثقافى والحضارى حتى أصبحت ثروة الأمم تقاس بقدر ما تعلم لا بحجم ما تملك، وغدت الموارد البشرية أهم من الموارد الطبيعية، وأصبحت تلك العناصر مجتمعة أساس الريادة والقيادة، بها تصان الحقوق، ويردع العدوان، ويرد الأذى عن الأمة.

ولم يكن غريبا إذن أن يعلمنا الرسول - عليه الصلاة والسلام - أن **«المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»** وكان يستعيذ بالله من العجز والكسل ويطالب المؤمنين بالسعى لحيازة عوامل القوة، بحيث لا يتعلل أحد بضعفه، أو يعتذر عن تخاذله وتقاعسه بأنه لا يستطيع رد القضاء والقدر.

على أن القوة التى أمرنا النبى الكريم أن نتسلح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من السادة الوزراء يتابعون باهتمام خطاب الرئيس مبارك فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

الإسلام رسالة حضارة وسلام وتعايش مع الأديان السماوية والحضارات والثقافات

بها ليست قوة البغى والعدوان، ولا هى قوة الجور على حقوق الآخرين، وإنما هى القوة التى تحرس الحق، وتحمى جهود البناء، وتدافع عن العمل الوطنى كله فى مواجهة المعتدين وتنحاز إلى المظلومين والضعفاء والمقهورين.

بناء الجماعة

أما بناء الجماعة فقد أسسه النبى ﷺ على أسس ثلاثة:

أولها: التكافل والاحساس بمسئولية الفرد عن مصير أمته.

وثانيها: تمكين الأفراد جميعا من المشاركة بجدية فى إدارة شئون مجتمعهم.

وثالثها: تواصل الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم تواصلا يتم به تبادل الخبرات والمنافع، وتقوم به العلاقات الدولية على أساس السلام والتعاون على الخير.

وقد حرص الرسول الأمين على أن يعلم المسلمين أن كل ما يفعله الفرد ترتد آثاره ونتائجه على الجماعة كلها، وأنه ليس لأحد أن يقول أنا وبعدى الطوفان، وأن الفرد لا يكون مؤمنا فى نظر الإسلام إذا بات متخما وجاره جائع، وأن **«خير الناس أنفعهم للناس»**.

وأما المشاركة فى أمور الجماعة، فقد عبر عنها النبى ﷺ بقوله: **«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»**، وقد جاء توفير هذه المشاركة للأمة استجابة لوحى من الحق سبحانه وتعالى إلى نبيه الكريم بقوله تعالى: **﴿فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر﴾** وتكرر هذا المعنى عندما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصف الخالق المؤمنين بأن أمرهم شورى بينهم، وضرب النبى ﷺ المثل الأعلى فى ذلك، حتى قالت عنه عائشة - رضى الله عنها - **ما كان أحد أكثر مشورة من رسول الله ﷺ**.

وأما التواصل مع الغير، فلا نجد شاهدا عليه أوضح ولا أبلغ من العهد الذى عقده النبى ﷺ حين دخل يثرب مهاجرا، إذ وضع لها دستورا تحتكم إليه جميع القبائل التى كانت تقيم فى المدينة من الأوس والخزرج، وقبائل اليهود التى كانت - هى الأخرى - تقيم فى يثرب، وجميع القبائل التى هاجرت معه ﷺ من مكة، ووصف ذلك الدستور كلا من تلك القبائل بأنها «أمة مع المؤمنين».

ثم لم يلبث ﷺ أن بعث برسائله إلى الملوك والحكام فى مشارق الأرض ومغاربها، يدعوهم فى سماحة وود إلى الإسلام وإلى التعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان، ضاربا بذلك المثل الأعلى لما ينبغى أن تكون عليه العلاقات بين الأمم والشعوب.

مفترق طرق

أيها الإخوة والأخوات

إن أمتنا المجيدة تقف اليوم على مفترق طرق تاريخى، وليس أمامنا خيار إلا خيار النهوض والتقدم، فالشعوب من حولنا تتسابق وتتنافس، وتندفع بأقصى طاقتها للفوز بمكان الريادة والتفوق فى إطار النظام العالمى الجديد، الذى لاتزال معالمه تتشكل وتتكون.

والنهضة ليست مجرد أمنية تتمناها الشعوب، ولا هى شعار يتحقق بالصياح والكلام الكثير، ولكنها طريق عمل شاق متصل وسبيل جهاد عقلانى هادف، وهى قبل كل هذا اختبار لصلابة الأمم والشعوب.

ونحن أمة ذات تاريخ عريق ورسالة خالدة، حمَّلها الله أمانة الدعوة إلى الحق والعدل والسلام، وحباها بمنظومة قيم انسانية رفيعة، قادرة على تحقيق هذه الأهداف الكبرى، وعلى حراسة مسيرة البشرية من البغضاء والشحناء التى يولدها الجشع، وتزكيها الأنانية وإغراء استخدام القوة لاستعباد الضعفاء، وقهر الفقراء، ونسيان حقوق المحرومين.

> **أمرنا الرسول الكريم أن نتسلح بالقوة التى تحرس الحق وتحمى جهود البناء وتنحاز إلى المظلومين والمقهورين**

وليس أمامنا خيار سوى توحيد جهودنا، وتنسيق أسباب قوتنا، ومصادر مجدنا وعزتنا، فنحن نعيش عصر التكتلات الدولية والإقليمية الكبرى، الذى لا يتيح لدولة بمفردها أن تكون عنصرا فاعلا قادرا على الصمود والدفاع عن حقوقه ومصالحه أمام هذه الكيانات ذات القدرات والإمكانات الهائلة وليس هناك ما يمكن أن يحول دون قيام نوع من التكامل الاقتصادى والتنسيق السياسى والثقافى بين شعوب الأمة العربية، لا يكون موجها ضد أحد، بل إن الهدف - على عكس هذا تماما - هو أن تكون الأمة العربية أقدر على المشاركة بفعالية فى رخاء العالم وأمنه وسلامه، فليس هناك مكان للانعزال فى عالم اليوم، ومالم نستطع أن نساعد أنفسنا فلن يساعدنا أحد، كما أنه لن تنزل علينا معجزات من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقدم بالنسبة لنا مسألة حياة أو موت.. نكون أو لا نكون

الأستاذ مصطفى كامل خطاب وكيل أول وزارة الأوقاف سابقا يتسلم الوسام من الرئيس مبارك

السماء، فقد أحال الله الأمر إلينا حين قال إنه **«لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»**.

رسالة حضارية

أيها الإخوة والأخوات :

إن علينا أن نذكر ذلك كله ونحن نحتفل بذكرى النبى الكريم، الذى كانت حياته فى هذه الدنيا تعبيرا أمينا عن القيم السامية والمثل الرفيعة والمبادئ العليا التى جاء بها الوحى من عند الله، ولذلك وصفته عائشة ـ رضى الله عنها ـ قائلة «كان خلقه القرآن» وهى شهادة تنزل بها الوحى من الله بقوله سبحانه **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾**.

ولندرك فى كل خطانا أن الإسلام فى جوهره رسالة حضارية، فلا يجوز أن نجعل منه دينا جامدا أو فكرا متطرفا أو عدوانيا، لأن رسالة الإسلام هى رسالة سلام وتعايش مع كل الأديان والحضارات والثقافات، لأن الناس جميعا ـ فى نظر الإسلام ـ قد خلقوا من نفس واحدة، وهم إخوة فى الإنسانية مهما اختلفت ألسنتهم وألوانهم وأعراقهم، لا فضل لأحد منهم على غيره الا بما يقدم من خير للناس، فلنضرب المثل للآخرين، ولنكن قدوة صالحة فى ترسيخ قواعد المحبة والمودة والتعاون بيننا كمسلمين أوفياء لعقيدتنا ورسولنا، وبين المسلمين وغيرهم فى مشارق الأرض ومغاربها، فالهدف فى النهاية هو مصلحة الإنسان، الذى جعله الله خليفته فى الأرض وفضَّله على مخلوقاته أجمعين،ولنستمد من سيرة الرسول الطاهرة طاقة نجدد بها عزمنا، ونشحذ بها همتنا، ونضىء بها طريقنا، والله يرعانا، ويسدد على طريق الحق خطانا، إنه سميع مجيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

درع الأزهر هدية للرئيس مبارك من العاملين بقطاعات الدعوة الإسلامية

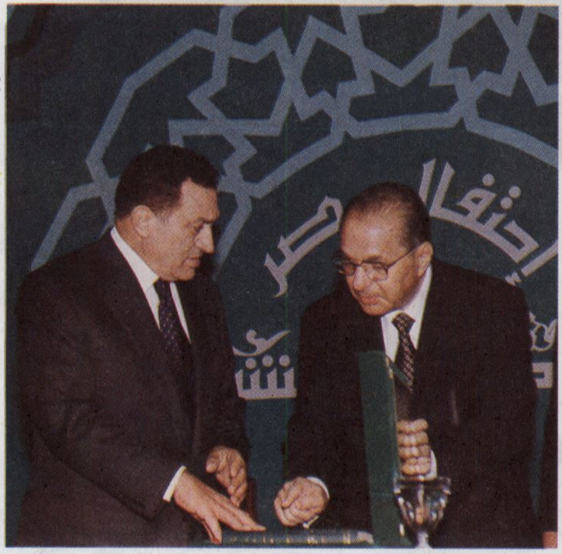

هذا، وقد شهد الرئيس محمد حسنى مبارك احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف الذى تقيمه وزارة الأوقاف سنويا بقاعة المؤتمرات الكبرى بمدينة نصر.

وبدأت وقائع الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم للطالب عبدالناصر سعد حرك بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر فرع المنصورة.

ثم ألقى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كلمته فى الحفل، بعدها قدم للرئيس مبارك هدية العاملين فى قطاعات الدعوة الإسلامية وهى عبارة عن درع الجامع الأزهر بمناسبة ترميم وإصلاح المرحلة الأولى منه، تعبيرا عن شكرهم لاهتمام الرئيس مبارك بإعمار الآثار الإسلامية. كما قدم وزير الأوقاف الترجمة الكاملة لمعانى القرآن الكريم باللغة الألمانية. ثم ألقى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر كلمة للأمة الإسلامية، بعدها كرم الرئيس مبارك العلماء والعاملين بالأوسمة وعددهم ثمانية من بينهم عالمان من خارج مصر من سوريا ومنظمة الإيسيسكو لجهودهم فى دفع مجالات العمل الإسلامى وكتاباتهم المنصفة للسيرة والسنة ودفع العمل بقطاعات الوزارة والأزهر الشريف.

كما سلم الرئيس جائزة الحج و٤ جوائز عمرة و٥ جوائز مالية للفائزين فى المسابقة الثقافية التى أجرتها وزارة الأوقاف بين النشء والشباب تقدم لها هذا العام أكثر من ٢٥٠ ألف طالب وطفل وشاب على مستوى المحافظات.

شهد الاحتفال رئيس الوزراء ورئيسا مجلسى الشعب والشورى والوزراء والسفراء وأعضاء المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر :

الرسول الكريم ربى أصحابه على الفضائل وحب السلام وكراهية الظلم والعدوان

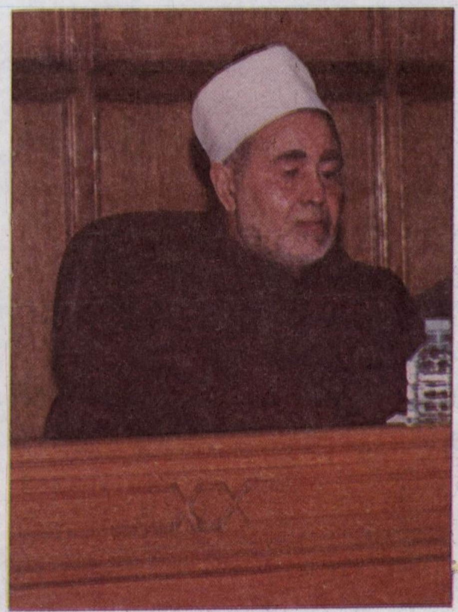

فى كلمته فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف تناول فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الفضائل التى غرسها النبي - عليه الصلاة والسلام - فى نفوس أصحابه ورباهم عليها، من الصدق وسلامة القلوب، وطهارة النفوس وحب السلام والأمان، وكراهية الظلم والعدوان.

قال شيخ الأزهر:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ومن والاه.

السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وفقه الله وسدد خطاه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

للذكريات قيمتها فى حياة الأمم فهى تزكى النفوس وتطهر القلوب، ولها أثرها فى غرس العبر والعظات فى النفوس، وصدق الله إذ يقول: **﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾** وعلى رأس الذكريات الجميلة ذكرى ميلاد رسول الله ﷺ الذى أرسله الله عز وجل رحمة للعالمين فأخرج الناس بإذن ربه من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام.

جوانب العظة والفضل فى حياة رسول الله ﷺ أكثر من أن تحصى ويكفى أن نشير إلى جانب واحد من جوانب عظمته ﷺ، ألا وهو تربيته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأتباعه وأصحابه، لقد ربى ﷺ أصحابه وأتباعه على الصدق، رباهم على الصدق مع خالقهم عز وجل. رباهم على الصدق مع أنفسهم بأن يكون ما تنطق به ألسنتهم يوافق ماهو مستكن فى قلوبهم، رباهم على الصدق مع الغير بأن يكون كلامهم مع غيرهم مطابقا للحق والواقع، رباهم ﷺ على الصدق لأن الصدق صفة من صفات الله عز وجل وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة فى عشرات الآيات القرآنية، منها قوله عز وجل: **﴿ومن أصدق من الله حديثا﴾ ﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾ ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾**.

فضيلة الصدق

رباهم على الصدق لأن على رأس صفات الرسل الكرام صفة الصدق، يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما﴾**. **﴿ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلين﴾** سورة يس: الآيات ٥١ ، ٥٢.

رباهم على الصدق لأن الصدق يهدى إلى كل خير، وما انتشرت فضيلة الصدق فى أمة من الأمم إلا وفتح الله عز وجل عليها بركات من السماء والأرض، ولذا يقول ﷺ: **«عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»**.

تحمل المسئولية

ربى رسول الله ﷺ وأتباعه على تحمل المسئولية، على أن يتحمل كل فرد فيهم المسئولية بشرف وبأمانة، وبعفاف وبنظافة يد وبطهرة لسان وبسلامة قلب وبعزيمة صادقة وبهمة عالية، رباهم على هذه المعانى الكريمة ولذا يقول ﷺ **«كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته، الحاكم راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راعٍ فى مال سيده ومسئول عن رعيته، ألا فكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته»**.

سلامة القلوب

رباهم على سلامة القلوب وعلى طهارة النفوس وعلى سلامة الأفئدة من الغل، ومن الحسد ومن الحقد ومن سوء الظن فكان ﷺ عندما يخرج من بيته ويقابل أصحابه يقول لهم مكررا الحديث: **«لا تبلغونى عن أصحابى شيئا أكرهه فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر»**.

حب السلام

رباهم ﷺ على حب السلام والأمان والرخاء والاطمئنان، على كراهية الظلم والبغى والعدوان، وكان يقول لهم كما جاء فى حديثه الصحيح **«لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتم فاثبتوا»**.

هكذا كان ﷺ يربى أصحابه ويربى أتباعه على السلام، ولكن إذا لم يكن من الموت بدٌ أو إذا لم يكن إلا الأسنة مركبا فلا يسع المضطر إلا ركوبها، رباهم على هذه الفضائل وكان ﷺ هو سيد الفضلاء، رباهم على الصدق وكان هو سيد الصادقين، رباهم على التعاو وعلى البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجل الشيخ اسماعيل صادق العدوى يتسلم الوسام الذي منحه الرئيس مبارك لاسم والده

حب الصحابة

ماذا كانت نتيجة تربية رسول الله ﷺ لأتباعه وأصحابه على تلك الفضائل؟ ماذا كانت نتيجة هذه التربية الحكيمة الرشيدة العاقلة؟

كانت نتيجتها أن أحب الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ نبيهم ﷺ حبا يزيد على حبهم لأنفسهم، وهذا هو واحد منهم سيدنا زيد بن الدِّثَنَّة يقع أسيرا فى أيدى المشركين ويعرضونه على القتل فيأتيه أبو سفيان وكان مازال على دين قومه فيقول له يازيد أنت ستقتل بعد قليل فهل ترضى أن تكون آمنا فى بيتك ويقتل فى مكانك محمد ﷺ وإذا بسيدنا زيد يقول بلسان فصيح ويعلم أنه سيقتل بعد قليل، يقول: والله ما أحب أن أكون فى مكانى آمنا ويصاب أنف النبى ﷺ برعافة ويتلقف أحد الشعراء هذا المعنى فيوقل شعراً حكيما:

أسرت قريش مسلما فى غزوة
فمضى بلا وجل إلى السياف
سألوه هل يرضيك أنك سالم
ولك النبى فدى من الإتلاف
فأجاب كلا لا سلمت من الردى
ويصاب أنف محمد برعاف

السيد الرئيس : محمد حسنى مبارك أيده الله عز وجل وسدد خطاه فى هذه الأيام المباركة يتقدم الأزهر الشريف إلى سيادتكم وإلى الشعب المصرى الكريم، بل وإلى لشعوب الإسلامية والعربية بل وإلى العالم أجمع، يتقدم بخالص التهنئة لسيادتكم داعيا المولى عز وجل أن يعيد علينا جميعا أمثال هذه الأيام باليمن والإيمان والسلامة والإسلام.

ونقول لسيادتك كل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الحفل:

عاش شعب مصر مسلمين ومسيحيين فى ظل تسامح الإسلام ورحمته منذ أربعة عشر قرنا من الزمان

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى كلمته أن مولد الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ حدث له دلالات ومعان بالغة الأهمية، تؤكد أنه لا بغضاء ولا عداوة ولا أحقاد بين الديانات، فكلها من عند الله، وأن القرآن الكريم يشير إلى الترابط العضوى بين رسالات الأنبياء جميعا.

وفيما يلى نص الكلمة التى ألقاها سيادته :

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

الحفل الكريم....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يدور الزمن دورته ويصل بنا فى كل عام إلى ذكرى هذا الحدث العظيم، ذكرى مولد الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ ولهذا الحدث دلالات كثيرة ومعان بالغة الأهمية، وأشير فى هذا المقام إلى دلالتين هامتين:

أما الدلالة الأولى فتتمثل فى أن هذا الميلاد الجديد كان إيذانا بإشراق شمس جديدة على العالم ترسل إشعاعاتها إلى كل مكان فيه، معلنة حقبة جديدة فى تاريخ البشرية تكتمل بها آخر حلقة فى سلسلة اتصال السماء بالأرض، معلنة أن دين الله واحد منذ آدم حتى نهاية الزمان، وأن رسالة كل الأنبياء واحدة فى جوهرها وإن اختلفت شرائعها، وأن الأنبياء جميعا إخوة وأن رسالة محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ هى الرسالة الخاتمة.

اهتمامك ياسيادة الرئيس بتراث مصر الحضارى أعاد الحياة إلى القاهرة التاريخية

ولقد صور النبى ﷺ صلته بالرسالات وبالأنبياء من قبله بقوله: **«مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فجَمَّله وحسَّنه إلا موضع لبنة فيه، فكان الناس يطوفون به ويتعجبون من حسنه ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا هذه اللبنة وأنا خاتم المرسلين».**

بهذه السماحة ينظر محمد ﷺ إلى الأنبياء من قبله، فكل منهم بمثابة لبنة فى بناء واحد يشد بعضه بعضا.

وإذا كان الأمر كذلك فلا بغضاء ولا عداوة ولا أحقاد بين هذه الديانات جميعا، فكلها من عند الله وهو وحده سبحانه الذى إليه المرجع والمصير.

ويشير القرآن الكريم إلى هذا الترابط العضوى بين رسالات الأنبياء جميعا بقوله: **﴿شرع لكم من الدين ما وصَّى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾.**

وهذه السماحة ليست مصطنعة ولكنها تمثل حجر الزاوية فى عقيدة المسلم، فأصول الإيمان فى الإسلام هى إيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويؤكد القرآن الكريم ذلك بقوله **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾.**

فهل يجوز بعد ذلك أن يتحدث أحد عن مواقف عدائية للإسلام تجاه الأديان السماوية الأخرى؟

إن الإسلام ينظر إلى كل البشر على أنهم جميعا مخلوقون من نفس واحدة، وأنه مهما اختلفت ألسنتهم وألوانهم وعقائدهم فإنهم مدعوون ليتعارفوا، ويتعاونوا فيما بينهم من أجل توفير الأمن والسلام والاستقرار للجميع.

تلك هى الدلالة الأولى التى تتضح لنا من تأملنا فى هذا الحدث الذى يعنى ميلاد نبى جديد ورسالة للجميع.

تلك هى الدلالة الأولى التى تتضح لنا من تأملنا فى هذا الحدث الذى يعنى ميلاد نبى جديد ورسالة جديدة.

أما الدلالة الثانية فتتمثل فى اكتمال القيم الأخلاقية التى تصل بالإنسانية إلى أرقى ما يمكن تصوره من سمو، فالأخلاق تمثل حجر الزاوية فى رسالة محمد ﷺ الذى عبر عن ذلك بقوله: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».**

وفى نهاية سلم القيم الأخلاقية التى جاء بها محمد ﷺ كانت قيمة الرحمة التى هى قيمة القيم وفضيلة الفضائل جميعا.

ومن هنا تأكيد القرآن الكريم عليها واهتمامه بها، بل وجعلها أساس الرسالة المحمدية كلها فى قوله سبحانه: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.**

وعندما دخل الإسلام إلى مصر فى العام الثامن عشر للهجرة كانت هاتان الدلالتان هما اللتان سرتا فى كيان أبناء مصر، فعاش شعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر مسلمين ومسيحيين فى ظل هذا التسامح وتلك الرحمة أربعة عشر قرنا من الزمان متآلفين متحابين، يشاركون بعضهم بعضا فى أفراحهم وأحزانهم وأعيادهم ويعملون يدا واحدة من أجل خير بلادهم، ثم حاول الاستعمار أن يفرق فيما بينهم زاعما لأقباط مصر أنه يريد حمايتهم، ورفض أقباط مصر ذلك رفضا قاطعا، وحارب شعب مصر مسلمين ومسيحيين الاستعمار وتبادل الشيوخ والقساوسة الخطابة ضد الاستعمار على منابر الأزهر والكنائس، وسالت دماء الشهداء من المسلمين والمسيحيين فى كل حروب التحرير التى خاضتها مصر تروى ثرى هذا الوطن الحبيب فتنبت حبا وتلاحما وأخوة.

فهل بعد ذلك يأتى من يدعى اليوم أنه يريد حماية أقباط مصر من اضطهاد دينى مزعوم؟ **﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾** إن شعب مصر كله - مسلمين ومسيحيين - يرفضون أن يتدخل أحد فى شئونهم بأى شكل من الأشكال، وسيظل الجميع يعيشون كما عاشوا فى السابق وإلى آخر الزمان نسيجا مصريا متماسكا فى ظل التسامح والرحمة.

ومن هنا - ياسيادة الرئيس - كان سعينا فى وزارة الأوقاف - بتوجيهاتكم الحكيمة - مع إخواننا من الأقباط بروح من المودة والتراحم والتسامح لحل مشكلة الأوقاف القبطية، وكان قد سبق منذ أكثر من عام إعادة حوالى مائة واثنى عشر فدانا فى المنوفية وقفا إلى هيئة الأوقاف القبطية، ومنذ أسابيع قليلة تم إعادة حوالى مائتين وخمسة وسبعين فدانا أخرى فى أماكن مختلفة من محافظات مصر إلى هيئة الأوقاف القبطية.

ويجرى حل بقية المشكلات بنفس الروح، وإخواننا الأقباط وعلى رأسهم قداسة البابا شنودة الثالث يعرفون معرفة تامة ما يبذل من جهود أخوية لحل هذا الموضوع.

وقال الوزير: إذا كانت هذه الأخطار يمكن أن تهدد شعوبا حديثة العهد بالحضارة فإن لدى شعب مصر حصانة تقيه من خطر الانهيار، لأنه عرف الحضارة منذ فجر التاريخ، وكان رائدا فى صناعة القيم والحفاظ على الثوابت الحضارية التى تعلمها منه الآخرون.

وإذا كان الجميع فى عالم اليوم يتأثرون بما يدور حولهم فإن مصر إذ تعيش مع غيرها حالة التواصل الحضارى فإنها أبدا لا تذوب فى أية كيانات أخرى، لأنها بحسها الحضارى العريق قادرة على الأخذ بكل ماهو إيجابى ورفض كل ماهو سلبى، وستظل حضارة مصر شاهدا على أصالة هذا الشعب واستقلاله وتماسك بنيانه.

السيد الرئيس ..

إن اهتمامك البالغ بتراث مصر الحضارى لا يفرق بين تراث فرعونى أو إسلامى أو قبطى، وقد تابع شعب مصر اهتمامك بإعادة الحياة إلى القاهرة التاريخية لتكون وجها مشرقا حضاريا من وجوه مصر، وإن متابعتك المتصلة لإعمار الجامع الأزهر الذى كاد ينهار لولا أن العناية الإلهية قد أرادت أن تكون أنت الذى ينقذ هذا الأثر المهم الذى يعد كعبة علمية لأبناء المسلمين فى كل بلاد الدنيا، هذه المتابعة قد أثلجت صدور المصريين جميعا.

فلقد كان الجامع الأزهر - ولايزال يا سيادة الرئيس - مركزا للتسامح الذى لا حد له، وكان - ولايزال - يضم بين جدرانه أروقة متعددة تحمل أسماء البلاد التى أتى منها الطلاب الذين كانوا يدرسون ويسكنون فى تلك الأروقة، فهناك رواق للشوام وللمغاربة وللأتراك وغيرهم. وكان الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولايزال يفتح صدره لعلماء المسلمين من كل مكان ليلقوا دروسهم فيه، فقد جاء ابن خلدون من تونس ليعقد حلقات دروسه فى الجامع الأزهر، وجاء الشيخ محمد الخضر حسين من تونس أيضا ليتقلد أرفع منصب دينى فى مصر وهو مشيخة الأزهر، وجاء الشيخ نور الحسن من السودان ليكون وكيلا للأزهر فى الخمسينات، وجاء الشيخ عيسى منون من الشام ليكون عميدا لكلية الشريعة فى الأزهر، وغيرهم كثيرون.

فالأزهر منذ إنشائه - قبل أكثر من ألف عام - كان للمسلمين جميعا وسيظل كذلك بإذن الله، ومن هنا فإن إعماره ليس لأنه أثر مصرى فحسب، ولكن لأنه أيضا أثر إسلامى يهم المسلمين جميعا فى مشارق الأرض ومغاربها، وإعماره كبيت من بيوت الله لا يقل أهمية عن إعمار بيوت الله المقدسة فى مكة والمدينة والقدس، وسيسجل التاريخ لكم - يا سيادة الرئيس - هذا العمل الجليل الذى أعاد للجامع الأزهر بهاءه ورونقه، لأن الإعمار المادى للأزهر هو فى الوقت نفسه إعمار معنوى لهذا الجامع العريق يجدد حيويته ويجعله قادرا على أداء رسالته الكبرى - رسالة التسامح والرحمة والمحبة - فى كل جنبات العالم الإسلامى.

سيادة الرئيس :

لقد قامت وزارة الأوقاف منذ يناير ١٩٩٦م وحتى الآن بضم ستة عشر ألف مسجد أهلى إلى اشراف الوزارة، وتسير خطة ضم المساجد بطريقة دقيقة، وقد لقيت هذه الخطة تجاوبا تاما وترحيبا كبيرا وتعاونا وثيقا من كل المواطنين، ومن أجل ذلك فإننا فى وزارة الأوقاف نلبى فورا كل الطلبات التى يتقدم بها المواطنون لضم المساجد التى قاموا ببنائها.

وقد كان هذا التجاوب من المواطنين دافعا للوزارة إلى تلبية رغباتهم فى ضرورة حل مشكلة الزوايا المنتشرة فى جميع المحافظات.

سيادة الرئيس :

استمرارا وتأكيدا لدور مصر الريادى فى العالم الإسلامى قامت الوزارة بعقد المؤتمر العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية التى انتهت أعماله صباح اليوم تحت عنوان **«الإسلام والقرن الحادى والعشرون»** وقد تفضلتم - يا سيادة الرئيس - بوضع هذا المؤتمر تحت رعايتكم الكريمة إيمانا منكم بأن مصر الأزهر تتحمل مسئولية كبرى إزاء أمتها الإسلامية، ومن هنا تتيح مصر كل عام هذه الفرصة أمام قادة الفكر الإسلامى فى مختلف دول العالم لمناقشة قضايا الأمة الإسلامية ومشكلاتها وتبادل الرأى حول أفضل السبل للتوعية الدينية السليمة والخروج بالأمة من دوامة التعصب والتطرف والإرهاب باسم الدين.

ولاشك أن هذا اللقاء السنوى يعد بمثابة تواصل فكرى وتوعية بالمشكلات وإيقاظ للهمم وحفز للطاقات وتشخيص للعلل، وبحث عن سبل العلاج من أجل أن تتعافى الأمة الإسلامية وتحتل مكانها اللائق بها بين الأمم، وتشارك بفاعلية فى التطورات والمتغيرات العالمية من أجل سلام هذا العالم وأمنه واستقراره، وهذا بعض ما تؤديه مؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

سيادة الرئيس :

إن ما تبذلونه من جهود فى سبيل قضايا الأمة على المستوى المحلى والعربى والإسلامى، والدور التنموى الكبير الذى تتبناه مصر بتوجيهاتكم المتواصلة، ومتابعتكم المستمرة يجعلنا نتطلع معكم ومع كل مصرى بكل الثقة والأمل إلى مستقبل مشرق لهذا الشعب الذى سيكون إن شاء الله نموذجا يحتذى فى التنمية والبناء والسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلادة الجمهورية لاسم الإمام الراحل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى

الشيخ سامى متولى الشعراوى يتسلم قلادة الجمهورية التى منحها الرئيس مبارك لاسم والده رحمة الله عليه

أصدر الرئيس محمد حسنى مبارك قراراً جمهورياً بمنح قلادة الجمهورية لاسم المرحوم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى تقديرا لما أداه من خدمات للبلاد. وعرفاناً بدوره فى خدمة الدعوة الإسلامية، تسلمها نجله الشيخ سامى محمد متولى الشعراوى أمين عام مجمع البحوث الإسلامية.

وفيما يلى نص القرار :

رئيس الجمهورية :

بعد الاطلاع على الدستور وعلى القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٧٢م بشأن الأوسمة والأنواط المدنية قرر:

المادة الأولى: يمنح اسم المرحوم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى قلادة الجمهورية تقديراً لما أداه من خدمات جليلة للبلاد.

رئيس الجمهورية

محمد حسنى مبارك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قائمة الشرف

الرئيس مبارك يكرم ثمانية من علماء الإسلام ومفكريه

السيد سفير سوريا بالقاهرة يتسلم جائزة سماحة الشيخ أحمد كفتارو مفتى سوريا

المكرمون بالأوسمة

كرم الرئيس محمد حسنى مبارك نخبة من العلماء والمفكرين، والعاملين المتميزين بالأزهر والأوقاف بمنحهم الأوسمة لجهودهم فى خدمة الإسلام ودفع مسيرة العمل بقطاعات الدعوة وهم:

- الدكتور عبدالعزيز التويجرى مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة.
- سماحة الشيخ أحمد كفتارو مفتى سوريا تسلمها السيد سفير سوريا بالقاهرة.
- السيد الأستاذ مصطفى كامل خطاب وكيل وزارة الأوقاف الأسبق.
- فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد رئيس الإدارة المركزية للدعوة بوزارة الأوقاف سابقا.
- فضيلة الشيخ فؤاد محمد البرعى الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر سابقا.
- اسم المرحوم فضيلة الشيخ اسماعيل صادق العدوى إمام وخطيب الجامع الأزهر الشريف، تسلمه نجله ملازم أول شرطة محمد اسماعيل العدوى.
- السيدة الأستاذة سامية أحمد حسين رئيس الإدارة المركزية للشئون المالية والإدارية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- فضيلة الشيخ قاسم اسماعيل أبو ستيت مدير عام أوقاف الاسكندرية سابقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفائزون فى مسابقة المولد النبوى الشريف

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد رئيس الإدارة المركزية للدعوة بوزارة الأوقاف يتسلم الوسام من الرئيس مبارك

سلم الرئيس مبارك ١٠ من الشباب والأطفال جوائز الحج والعمرة والجوائز المالية كممثلين عن الفائزين في المسابقة الثقافية الكبرى التي تقيمها وزارة الأوقاف سنويا والتي تقدم لها هذا العام ٢٥٠ ألف متسابق من محافظات الجمهورية.

أولا : جائزة الحج :

السيد : محمد عبدالرحيم محمد سليمان. طبيب بمحافظة الغربية.

ثانيا : جوائز العمرة :

● الطالب شريف محمد العربي حسن عبدالعال طالب بكلية الشرطة.

● الطالب محمد أحمد محمود صقر طالب بالكلية الحربية.

● الطالب بشير محمود رزق عطية طالب بمعهد الأورام جامعة القاهرة.

● الطالبة شاهيناز يوسف علي الصايغ طالبة بكلية التربية ـ دمياط.

الفائزون بالجوائز المالية :

● الطالبة .. يسر محمد إبراهيم السكري ١٢ سنة ـ محافظة بورسعيد.

● الطالب.. نبيه عبدالله اسماعيل محمد ١٢ سنة ـ محافظة الشرقية.

● الطالب.. عبدالرحمن محمد نور الدين ١١ سنة ـ محافظة المنيا.

● الطالب.. أحمد صلاح الدين عبدالحافظ ١١ سنة ـ محافظة أسيوط.

● الطالبة.. نعمة محمد عبدالوهاب أحمد ١٢ سنة ـ محافظة المنيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر الشريف منارة الإسلام عبر العصور

الرئيس مبارك يفتتح أعمال ترميم وتجديد الجامع الأزهر الشريف

للأزهر الشريف مكان فى نفوسنا مكين فهو منارة للمؤمنين ليس فى مصر وحدها بل للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، وكان إلى جانب قدسيته الدينية منارة للكفاح ضد الاستعمار وكان مهدا للثورة على المستعمرين.

فى يوم سوف يسجله التاريخ افتتح الرئيس محمد حسنى مبارك أعمال التطوير والتجديد والترميم للجامع الأزهر الشريف الذى أقيم منذ ١٠٦١ عاما هجريا ١٠٢٩ عاماميلاديا بأمر الخليفة الفاطمى. تكلفت أعمال الترميم والتطوير ٣٨ مليون جنيه وجاءت بعد توقف ترميمات الجامع منذ نحو ١١٦ سنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طلب الرئيس خلال جولته بالجامع الأزهر الاهتمام بأعمال التجديدات والترميمات التي تجري حاليا للآثار الإسلامية.

تفقد الرئيس مبارك خلال جولته في الجامع يرافقه رئيس مجلس الوزراء وشيخ الجامع الأزهر ووزير الأوقاف ومفتي الجمهورية أنحاء الجامع وما انتهت إليه أعمال الترميم والتجديد التي حفظت المسجد من الانهيار، كما استمع الرئيس مبارك إلي شرح تفصيلي حول أعمال الترميم وشاهد فيلما يصور الجامع الأزهر قبل وأثناء وبعد عمليات التجديد والإعمار.

شهد الاحتفال رئيسا مجلسى الشعب والشوري الدكتور أحمد فتحى سرور والدكتور مصطفي كمال حلمي، والدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة.

شيخ الأزهر :

الأزهر الوعاء الأمثل للدراسات الإسلامية التى تمتاز بالاعتدال والوسطية ونبذ العنصرية والعصبية

الرئيس مبارك يتلقى كتابا عن تاريخ الأزهر من فضيلة الإمام الأكبر

رحب فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر بالرئيس مبارك مؤكدا أن أعمال الترميم والتجديد التى تمت فى عهد الرئيس مبارك لم تحدث من قبل منذ انشاء الجامع مشيرا إلى أن الأزهر هو الوعاء الأمثل لحفظ القرآن الكريم والدراسات الأصيلة الحكيمة المعتدلة للعلوم الشرعية واللغوية والعلمية، وأن الدراسة فيه تمتاز بالاعتدال والوسطية والموضوعية ونبذ العنصرية البغيضة والعصبية العمياء.

وأضاف شيخ الأزهر نعاهد الله سبحانه وتعالى ونعاهدك يا سيادة الرئيس على أن يبقى الأزهر الوعاء الأمثل لحفظ القرآن الكريم ولدراسة السنة النبوية المطهرة والعلوم الشرعية خالية من الانحراف والخرافات.

وأكد الإمام الأكبر أن علماء الأزهر يحرصون على إبراز خطورة الإرهاب والتطرف والافساد مشيرا إلى أن الأزهر يضم أكثر من ٥٠ كلية للدرسات الإسلامية والعلمية ففى رحابه يتلقى العلم الآلاف من أبناء قارات آسيا وافريقيا وأوروبا وأمريكا واستراليا ومن رحابه يتخرج العلماء الذين ينشرون العلم النافع فى مشارق الأرض ومغاربها، ومدينة البعوث الإسلامية التى يسكنها الآلاف من أبناء القارات الخمس خير شاهد على ما نقول.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الإسكان يشرح مراحل التجديد والإعمار:

أكبر عملية ترميم فى تاريخ الأزهر أنقذته من الانهيار

تحدث الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة فقال: سيادة الرئيس.. لو استعرضنا تاريخ الأزهر فسنجد انه بنى فى العصر الفاطمى، وكان أول جامع أنشئ بالقاهرة الفاطمية. أنشأه جوهر الصقلى فى عام ٣٥٨هـ - ٩٦٩ ميلادية، وأقيمت فيه أول صلاة جمعة فى ٧ رمضان عام ٣٦١ هجرى - ٩٧٣ ميلادية. وكان مسطح الجامع فى هذا الوقت حوالى ٦ آلاف متر مربع، وفى عصر المماليك البحرية أضافوا جزءا بنسبة أعمال وصلت إلى ٧٪ من المساحة الكلية أى انه أصبح ٦٤٠٠ متر مربع. وقد اعتنى سلاطين المماليك البحرية بالجامع الأزهر. وأعادوا الصلاة إليه بعد توقفها لمدة عام، وقاموا بتصليح بعض الأركان والجدران والأسقف واعتنوا بالعمارة الداخلية به. خاصة بعد زلزال عام ١٣٠٢ ميلادية، بعد ذلك جاء عصر المماليك الشراكسة الذين أضافوا ثلاث مدارس: المدرسة الإقبغاوية، والمدرسة الجوهرية، والمدرسة الطبرسية. والأعمال التى أضيفت فى هذا العصر حوالى ٢٢٪ من المساحة الأصلية.

ثم جاء العصر العثمانى، وأضاف جزءاً جديداً وكانوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسمونها توسعة (عبدالرحمن كتخدا) وقد تم تنفيذ الأعمال فى هذا العصر بنسبة ٤٦٪ من المساحة الأصلية. أما فى العصر الحديث منذ عام ١٨٤٨ إلى الآن، فكل ما أضيف على المساحة ٢٥٪ فى الأروقة، هى: الجبرتى، والأطراف، والمغاربة، والشوام. ولم تحدث أية عمارة مهمة فى هذا العصر حيث أنشئ الرواق العباسى الذى أقامه الخديوى عباس حلمى الثانى، وأقيمت بعض مساكن للطلبة وإدارة الجامع فى هذا العصر. وأريد أن أسجل أن الخديوى عباس هو أول من قام بإنشاء لجنة الآثار عام ١٨٨٢ التى أصدرت توجيهاتها بأن حالة الأساسات فى الجامع سيئة جدا، وأنه لابد من علاجها وهنا نسجل أنه منذ ١٨٨٢ لم يتم عمل أى اصلاح لها أو ترميم منذ ذلك التاريخ إلا فى عصر الرئيس حسنى مبارك عام ١٩٩٦.

أما بالنسبة للأعمال التى تمت منذ عام ١٩٩٦ إلى ١٩٩٨ فيمكن إيجازها كالآتى:

بداية نوجز شكل الجامع عام ٩٦، حيث كانت جميع الواجهات متآكلة بالكامل وغير واضحة. القبة كانت تحتاج إلى ترميمات. كذلك الأسقف.. ونتيجة للحركة المستمرة بالجامع، فقد تأثرت الأسقف وزخارف الجامع. أما الأعمدة فقد مال بعضها ووجدنا أن الحالة الانشائية للجامع سيئة جدا، ولولا تدخل سيادتكم فى الوقت المناسب. لكان انهيار الجامع وشيكا خلال (٥) أو (٦) سنوات. بداية قمنا بتسجيل الأثر ووضعنا أرقاما وعلامات لجميع الأجزاء الموجودة فى الجامع حتى يتم تفكيكها وتركيبها فى مكانها الأصلى، وألا يكون هناك أى اختلاف بعد التجديد عما كان قبلها، وقد نفذنا كل الأساليب الهندسية التى نصت عليها الأعراف الدولية فى الحفاظ على الأثر، كما أن الاشراف الدائم لوزارة الثقافة على هذا العمل ساعد على إنهائه على أرقى مستوى وسرعة إنجازه والحفاظ على هذا الأثر العظيم.

كما شرح الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان خلال الجولة للرئيس مبارك على صور معلقة كيف كانت حالة الأزهر قبل الترميم وكيف كانت حالة الأعمدة والأسقف، وتفقد الرئيس أروقة الجبرتى والعباسى وقاعة قايتباى والطبرسية والمدرسة الأقبغاوية.

وقد أثار الدكتور عبدالرحيم شحاتة محافظ القاهرة - خلال الجولة - موضوع ضرورة الاهتمام بترميم مسجد عمرو بن العاص وأعطى الرئيس مبارك توجيهات بضرورة الاهتمام به وجدير بالذكر أنه أول مسجد بنى للإسلام فى مصر وسبق بناء الأزهر بحوالى ٤٠٠ عام.

لقد حفظ الأزهر تراث المسلمين وعلوم الدين على مدى أكثر من ألف عام خاصة فى الفترات التاريخية المظلمة التى تعرض لها الجانب الشرقى للوطن العربى لهجمات التتار والمغول التى دمرت ما امتدت إليه أيديهم وما حدث فى الجانب الغربى من هجمات الفرنجة على تراث المسلمين فى الأندلس ووقفت قاهرة المعز بأزهرها الشامخ فى الوسط تستقبل النازحين من علماء وطلاب من الشرق والغرب ومعهم التراث الذى ظل سالما من الدمار لتحافظ عليه وتحميه فى مكتبة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع

المؤتمر العام العاشر
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المسلمون والقرن الحادى والعشرون

المنعقد بالقاهرة

فى

الفترة من

٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤١٩هـ

٢ إلى ٥ يوليو ١٩٩٨م

تحت رعاية

السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك

تابع وقائع المؤتمر
منير بيومى
تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون والقرن الحادى والعشرون

وقائع المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

علماء مصر والعالم الإسلامى فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

كيف يخرج العالم الإسلامى من أزمته ليشارك فى صنع المستقبل فى القرن الجديد؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكبر تجمع إسلامى عالمى بالقاهرة

القرن الحادى والعشرون قرن التحديات العظمى، قرن التطور المذهل.. فرض نفسه ولاسبيل لرده.. بدأنا بالفعل نعيش إرهاصات القرن المقبل، وقد أصبح العالم كالقرية الواحدة. وأمام ظاهرة العولمة أو الكوكبية ماذا نحن فاعلون؟!

كيف نحافظ على هويتنا الإسلامية وأيضا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى ظل المستجدات والمتغيرات العالمية التى تقتحم كل مكان نتواجد فيه؟هذا ما حاول المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الإجابة عنه، فقد شهدت القاهرة أكبر تجمع إسلامى عالمى حيث شاركت فيه وفود ٧١ دولة عربية وإسلامية، و١٠ منظمات عالمية ناقشوا ٩٠ بحثا فى أربعة محاور حول موضوع المؤتمر.

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق رئيس المؤتمر أن هذا المؤتمر الذى يعقد تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية له أهمية خاصة، لأن العالم يستعد لدخول القرن الحادى والعشرين، مشيرا إلى أن الأمر ليس مجرد انتقال من فترة زمنية إلى أخرى، وإنما يعنى نقلة حضارية تمثل فكرا جديدا وقيما تتناسب مع ما حدث فى العالم من تطورات بعد انهيار الاتحاد السوفييتى السابق وظهور القطب الواحد فى العالم، ومع انتشار الخوف غير المبرر من الإسلام فى الغرب بوصفه ـ كما يزعمون ـ الخطر القادم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحديات الداخلية

وأشار وزير الأوقاف إلى التحديات الداخلية التى يجب أن تتضافر جهود الأمة الإسلامية كلها للقضاء عليها ومنها انتشار ظاهرة الإرهاب ـ رغم انه ظاهرة عالمية ـ مشيرا ألى أن هذه الظاهرة ترتبط بالفهم الخاطئ للإسلام والتفسيرات المغلوطة.

التحديات الخارجية

أما التحديات الخارجية التى تواجه الأمة العربية والإسلامية وهى على مشارف القرن الحادى والعشرين فهى خوف الغرب من الإسلام.

١٨ محورا للتعايش بين الأديان والتقدم العلمى وحقوق الإنسان وتحريم الإرهاب

محاور المؤتمر تم تحديدها بدقة لتمكن الأمة الإسلامية من الخروج من أزمتها مع صنع مكان بارز لها على أرض العالم الجديد «عالم القرن الـ٢١» كما أن أوراق العمل والأبحاث ـ والكلام لوزير الأوقاف ـ تدور حول بحث أفضل السبل لتوفير المستقبل الآمن للمسلمين فى القرن الحادى والعشرين مع ترتيب البيت العربى من الداخل ووقف الصراعات الداخلية فى الدول العربية والإسلامية.

محاور المؤتمر

وقال الدكتور محمود حمدى زقزوق: إن محاور المؤتمر أربعة:

المحور الأول :

الإسلام والتطور الحضارى ويتفرع عنه ستة عناصر هى:

الحضارة الإسلامية حضارة متطورة، غير عنصرية غير ثيوقراطية تكامل بين الدين والدنيا، وتكامل بين العقل والإيمان والإسلام، تعايش بين الأديان وأتباعها فى العالم، دور الاجتهاد فى الفكر الإسلامى المعاصر.

المحور الثانى

موقف الإسلام من العولمة فى المجال السياسى وله خمسة فروع هى: مفهوم العولمة، والشورى والديمقراطية، والتنمية البشرية، وحقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية، والإسلام دين سلام مفهوم الحرب والسلام فى الإسلام، وموقف الإسلام من ظاهرة الإرهاب.

المحور الثالث

موقف الإسلام من العولمة فى المجال الاقتصادى وله ثلاثة فروع هى:

امكانات العالم الإسلامى الاقتصادية، التكامل الاقتصادى بين بلدان العالم الإسلامى، الإسلام والتعاون الاقتصادى العالمى.

المحور الرابع

موقف الإسلام من العولمة فى مجال التقدم العلمى وله أربعة فروع هى:

الإسلام والتقدم العلمى، والإمكانات العلمية فى العالم الإسلامى (ماديا وبشريا)، إمكانات التعاون بين مراكز البحوث فى العالم الإسلامى، والتعاون مع المراكز الدولية للأبحاث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى كلمته إلى المؤتمر:

مصر تعتز بتاريخ رسالات السماء الذى صار جزءا من طبيعتها المؤمنة

الأمر جد خطير والخيار المطروح نكون أو لا نكون

وجه الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية من خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يوم الخميس ١١ ربيع الأول ١٤١٩هـ - ٢ يوليو ١٩٩٨ والذى استمر أربعة أيام ألقاها نيابة عن سيادته الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

أكد الرئيس مبارك فى كلمته أن على جميع المسلمين فى كل أنحاء العالم أن يتهيأوا وبكل القوة والحزم للقيام بمسئولياتهم تجاه مصيرهم وتجاه مستقبل البشرية كلها فى هذا القرن الجديد، وأن يحسنوا التحدث بلغة العلم والتقنية، وأن يعيدوا النظر فى مواقفهم ويبذلوا أقصى الجهد من أجل الوصول إلى مكان لائق بتاريخهم وحضارتهم على خريطة عالم القرن الحادى والعشرين.

قال الرئيس :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعيش عصرا لم يعد فيه مجال للانعزال عن ركب العلم والتقدم

جانب من جلسات المؤتمر

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر :

يسرنى أن أرحب بكم ضيوفا أعزاء على أرض مصر الطيبة، التى عرف شعبها منذ فجر التاريخ معنى الدين، وآمن بأن هناك علاقة وثيقة بين الأرض والسماء، فمضت تنساب فى وجدانه روح التدين العميق التى تحمل كل معانى الخير والمودة والتسامح، الأمر الذى جعله يحسن استقبال أنبياء الله ورسله الذين فتحت مصر صدرها لهم.

فتشرفت باستقبال أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام، الذى تزوج من إحدى بناتها وهى السيدة هاجر أم اسماعيل جد العرب.

ثم جاء إلى مصر نبى الله يوسف عليه السلام ليقيم فيها أمينا على خزائن مصر وموارد غذائها، واستقبل فيها أبويه وإخوته مرحبا بقوله: **﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾**.

وفى مصر ولد ونشأ وتربى نبى الله موسى وكان له مع فرعون وملئه حديث أفاض القرآن فيه.

ثم قدمت إلى مصر العائلة المقدسة: السيد المسيح والسيدة العذراء عليهما السلام حيث لقيا فيها المحضن الآمن.

ثم كان مسك الختام فى لقاءات مصر بأنبياء الله متمثلا فى زواج محمد ﷺ بمارية القبطية المصرية التى أنجبت له طفله الحبيب إبراهيم الذى سماه بهذا الاسم تيمنا بأبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام.

وقد صار تاريخ مصر مع رسالات السماء جزءا من طبيعتها المؤمنة، وهو تاريخ تعتز به مصر، وتواصل الحفاظ عليه، مما جعلها بلد التسامح والاعتدال والوسطية، ومضرب المثل فى تعايش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأديان، وتلاقح الحضارات وتواصل الثقافات.

عصر القرية الكونية

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر :

نحن فى عصر لم تعد فيه الدول جزرا معزول بعضها عن بعض، بل إننا اليوم فى عصر **«القرية الكونية»** التى لا يمكن لأحد أن يعيش فيها إلا متعاونا مع الآخر حيث لا مكان للعزلة والانطواء، وإلا فالنتيجة الحتمية هى ضياع المصالح، والحرمان من الانتفاع بمعطيات العلم والتقدم وثورة المعلومات ووسائل الاتصالات حين يبقى المنعزل محروما من كل أسباب النمو والتقدم.

ومن هنا فلابد أن يتعاون الجميع من أجل خير الجميع.

وإذا كان العالم يستعد اليوم لدخول القرن الحادى والعشرين، فإن ذلك لابد أن يكون مناط اهتمامنا وعنايتنا نحن أبناء العالم الإسلامى، الذى يبلغ تعداد سكانه خمس سكان العالم، يعود عليهم من الخير ما يعود على العالم كله، ويواجهون نفس المخاطر التى يمكن أن يواجهها الآخرون.

التحدث بلغة العلم فى عصر ثورة المعلومات والاتصالات

ومن أجل ذلك فإن على جميع المسلمين فى كل أنحاء العالم أن يتهيأوا ـ وبكل القوة والعزم ـ للقيام بمسئولياتهم ـ تجاه مصيرهم وتجاه مستقبل البشرية كلها فى هذا القرن الجديد، وعليهم أن يحسنوا التحدث باللغة الجديدة التى ستتخاطب بها الدول والشعوب: لغة العلم والتقنية، لغة الثورة العظمى فى مجال المعلومات والاتصالات حتى يصغى العالم إلى ما يقولون، ويضع مصالحهم فى مكان الرعاية والاعتبار.

وعلى المسلمين جميعا ـ فى كل أنحاء العالم أن يعيدوا النظر فى مواقفهم، ويبذلوا أقصى الجهد من أجل الوصول إلى مكان لائق بتاريخهم وحضارتهم على خريطة عالم القرن الحادى والعشرين، وإلا فالمصير هو السقوط فى زوايا النسيان والتخلف.

لا : لخداع النفس

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر

إن الأمر جد خطير، وما نتحدث عنه أمر واقع لا هزل فيه، والخيار المطروح هو بإيجاز إما أن نكون أو لا نكون، ووصولا إلى شاطئ استمرار بقائنا وحيويتنا يتطلب الأمر ما يأتى:

أولا : ضرورة إعادة ترتيب البيت الإسلامى من الداخل.

الإسلام ينكر الحضارة المركزية التى تريد للعالم حضارة واحدة ولكن الإسلام يريد العالم منتدى حضارات متعددة ومتميزة تتفاعل وتتساند من أجل الإنسانية

ولعل مؤتمركم هذا يكون فرصة سانحة لمناقشة هذه القضية على نحو موضوعى وصريح بعيد عن الأنانيات الضيقة، والمجاملات التى تضر ولا تنفع، وتكون لغته بعيدة عن خداع النفس، أو الاستمرار فى التغنى بأمجاد الماضى دون أن يصاحب ذلك عمل جاد وجهد شاق للتخلص من كل أغلال التخلف والتبعية.

القوة ليست بالسلاح وإنما بالعلم والتخطيط

ثانيا : إن القوة الحقيقية اليوم ليست فى التسلح العسكرى، ولكنها قوة العلم والتخطيط ومحاولة امتلاك أحدث وأقوى ما أنتجته عبقريات العلماء والباحثين المبدعين فى شتى أنحاء العالم.

ولن نبلغ ذلك أبدا وعالم المسلمين على ماهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المسلمين أن يتهيأوا للقيام بمسئولياتهم تجاه مصيرهم ومستقبل البشرية

عليه اليوم من تمزق وتفرق يؤدى إلى تفتيت طاقات الأمة وبعثرة قدراتها وشل حركتها وسلب إرادتها، فى الوقت الذى تتساند فيه القوى فى عالم اليوم، وتنضم فيه الكيانات المتفرقة لتتحول إلى كيان كبير تكون له كلمته، ويكون له وزنه وتأثيره ولعل اتحاد الدول الأوروبية يكون شاهدا ومثالا على ذلك.

القضاء على كل ما يهدد مستقبل الأمة

ثالثا : ومن الضرورى أيضا ونحن أمام هذا المنعطف الدولى الخطير الذى يصنعه دخول العالم كله إلى قرن جديد بمناخ جديد فى السياسة والاقتصاد ومعطيات العلم وثورة التقنيات والمعلومات - من الضرورى على العالم الإسلامى أن يقضى بحزم على كل ما يهدد مستقبل الأمة ويعطل مسيرتها، ويشغلها عن مواجهة ما يدبره أعداؤها لها مما يثيره المتطرفون والمتعصبون من عنف وإرهاب يعطل طاقات الأمة عن السير نحو التقدم والنهوض.

مواجهة الفهم الخاطئ للإسلام

رابعا : من الضرورى مواجهة سوء الفهم للإسلام فى داخل وخارج ديار الإسلام، ذلك الفهم الذى يتسبب فيه ذلك النفر من فقراء الفكر والثقافة الدينية، والذين يلخصون الإسلام السمح الحضارى العظيم فى قوالب وشعارات جوفاء تعنى بقشور الدين، وتجعلها هى الأصول، وتثير من أجلها الشقاق والفرقة، وتصرف بها الأمة عن حقيقة أهدافها، فتضل طريقها إلى الأهداف الحقيقية الكبرى التى يدعوها إليها الإسلام العظيم من الوحدة والتضامن والتعاون البناء على كل ما ينفع المسلمين خاصة وما تنتفع به البشرية عامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التمزق والتفرق يفتت طاقات الأمة ويشل حركتها ويسلب إرادتها

طلب العلم فريضة

خامسا: إن الإسلام ليس مجرد عقيدة وشريعة، ولكنه بالإضافة إلى ذلك أخلاق وحضارة وقيم انسانية وحضارية ومستقبلية.

وحسب الإسلام فى تقديره للعلم واعتداده به أن تكون أولى الكلمات فى رسالة الإسلام هى دعوة الإنسان إلى «القراءة» لامتلاك مفاتيح المعرفة بالنظر والتأمل والتدبر، وبالتجريب والملاحظة لكل ما يجرى فى العالم، وأن يكون التأمل فى صناعة الخالق هو السبيل إلى معرفته وعبادته وطاعة أمره، وأيضا هو السبيل إلى الارتقاء والتحضر ومعرفة أسرار الحياة.

ومن هنا جعل الإسلام طلب العلم فريضة، ليس فقط علم الدين، وإنما معه وقبله علوم الدنيا، وصولا بالإنسان الذى جعله الله خليفة فى الأرض إلى الإفادة بكل ما سخره الله له فى هذا الكون.

ومن هنا ـ وحين تكون أمة الإسلام قائمة بشئونها قوية فى دنياها ـ تكون قادرة على دعوة الآخرين إلى التزام قيم الحق والعدل والخير والسلام وكل ما فيه مصلحة للإنسان.

الإسلام يدعو إلى التعايش السلمى

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر :

إن الإسلام دين يدعو إلى التعايش السلمى مع كل الناس فى أى مكان من العالم، ويضع لذلك المعيار الدقيق لضمان هذا التعايش فيما تحدثت به آيات القرآن بوضوح وصراحة فى قول الحق سبحانه: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾** سورة الممتحنة: ٨ ـ ٩.

فالإسلام يأمرنا أن نسالم من يسالمنا، ولا نعادى إلا من عادانا، وألا نتجاوز العدل إلى الظلم فى جميع الحالات ـ بل إن الإسلام يبشع جريمة العدوان على الآخرين بصورة بالغة الخطر والدلالة، حيث يعتبر القرآن أن قتل نفس واحدة ـ بغيا بغير حق ـ كأنه قتل الناس أجمعين، حرصا منه على سلام المجتمع، وصيانة أمنه، لا كما يفعله بعض من يحمِّلون الإسلام أوزارهم وخطاياهم فيقتلون الأبرياء ويروعون الآمنين زعما منهم بأنهم يدافعون عن الإسلام.

والإسلام بهذا يحمل البشرية كلها واجب ومسئولية حماية الإنسان حيثما وجد الإنسان، وضمان أمنه واستقراره وكفالة جميع حقوقه.

وإذا كانت هذه هى رؤية الإسلام وهذا موقفه من حماية حقوق الإنسان، فإن المقام يدعونا فى مؤتمركم هذا إلى الدعوة الصريحة والقوية إلى ضرورة تمكين شعب فلسطين ـ صاحب التاريخ والتراب فى أرض فلسطين ـ من حقه فى أرضه ليقيم عليها دولته، ويسترد فيها وجوده السليب وحقه المشروع.

ولا نعلن هذا لفلسطين وحدها، بل نعلنه، وندعو إليه دفاعا عن كل الحقوق المهدرة لأى شعب فى أى مكان من العالم، آملين ألا يتسبب غرور القوة فى العدوان على المستضعفين أو فى الانحياز إلى المعتدى وتأييده ودعمه.

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعادة ترتيب البيت الإسلامى من الداخل

وزير الصحة والبابا شنودة وشيخ الأزهر ووزير الأوقاف فى إحدى جلسات المؤتمر

إن التطورات التى استجدت على الساحة الدولية تتطلب من الأمة الإسلامية أن تقوم بدراستها بعناية وموضوعية. فقضايا التقنية والعولمة وثورة المعلومات والاتصالات وغيرها من طروحات لم يعد أمر الرفض أو القبول لها من بادئ الأمر أمرا مجديا. وإنما الأمر يدور حول الدراسة المتعمقة، ودون حساسية أو أحكام مسبقة لكل ما يستجد من تطورات لمعرفة ما تشتمل عليه من إيجابيات وسلبيات حتى يمكن اتخاذ المواقف الصحيحة التى تراعى المصالح القومية للشعوب.

دراسة بنَّاءة لقضية العولمة.. كيف؟

ولاشك أن طرح قضية العولمة فى مؤتمركم هذا بما لها من أبعاد سياسية واقتصادية وعلمية يعد مؤشرا إيجابيا للدراسة البناءة من أجل اتخاذ المواقف السليمة، فأنتم رواد الفكر الإسلامى الذين تعلق عليهم الأمة آمالا كبيرة من أجل مساعدتها فى الخروج من أزماتها المتراكمة، والتغلب على التحديات والعقبات التى تعترض طريقها إلى التقدم الحضارى بكل أبعاده ومعانيه، والمشاركة بفعالية فى أمن واستقرار وسلام هذا العالم.

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر

إن هناك تشويشا كبيرا ولغطا كثيرا يثار حول الإسلام فى مناطق كثيرة من العالم.

وإن أى منصف يعلم علم اليقين أن الإسلام شىء مختلف تماما عما يصوره الآخرون.

وعلينا أن نوضح للعالم من حولنا الصورة الحقيقية للإسلام. وليست القضية قضية شجب واستنكار أو شكوى واستثارة للعواطف، ولكنها قضية علمية فى المقام الأول. فالعالم من حولنا لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعد يعترف إلا بالعلم والمنطق والبرهان. فواجبنا أن نوضح للجميع بأسلوب علمى سليم حقائق الإسلام وتعاليمه المبنية على المصادر الأساسية، للإسلام وليس على كلام يقال هنا أو هناك.

فالإسلام ليس مسئولا عما يذيعه عنه بعض الحمقى من بين أبنائه الذين يرتكبون باسمه أعمالا لا صلة للإسلام بها من قريب أو بعيد.

وقد أصبحت مسئولية العالم الإسلامى فى هذا الصدد أكثر إلحاحا الآن بعد الانتشار المتسارع للمعلومات التى تبثها شبكات الاتصالات الدولية (الانترنت) بما تقدمه من معلومات خاطئة عن الإسلام.

لا مكان للضعفاء فى ركب التقدم الحضارى

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر :

إن الإسلام ـ ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين ـ يقف على مفترق طرق. وعلينا نحن حملة هذا الدين وأتباعه أن نعمل على الدخول به ومعه إلى القرن الجديد، وقد تخلص مما يلصق به ظلما وعدوانا من مظاهر التعصب والتطرف التى تتعارض مع حقائقه وتعاليمه. وعلى المسلمين أن ينبذوا خلافاتهم حول المسائل الهامشية، وأن يركزوا اهتمامهم على وضع وتنفيذ خطط التنمية الشاملة من أجل الخروج من دوامة التخلف التى لاتزال تشد العالم الإسلامى إلى الوراء.

فلا يليق بأمة صاحبة حضارة عريقة أن تظل مشلولة الحركة مسلوبة الإرادة لا تقوى على مواجهة التحديات والعالم من حولنا يسرع الخطى، فلن يكون للضعفاء والمتخاذلين أى مكان فى ركب التقدم الحضارى، بل سيتجاوزهم الزمن وينساهم التاريخ.

ارتباط وثيق بين المؤتمرات الثلاث

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر :

لقد برهن المؤتمران السابقان للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (حول الإسلام ومستقبل الحوار الحضارى، وحول الإسلام والغرب) على أن الإسلام يمد يده بقلب مفتوح وعقل واع لفتح أبواب الحوار والتعاون مع كل شعوب الأرض من أجل تحقيق أهداف البشرية فى الأمن والاستقرار والسلام.

الإسلام ليس مسئولا عما يرتكبه الحمقى الذين يرتكبون أعمالا لا صلة لها بالإسلام

ومؤتمركم هذا إذ يتجه إلى الداخل ليناشد شعوب الأمة الإسلامية أن تجند كل طاقاتها وإمكاناتها من أجل تقدم وازدهار العالم الإسلامى فإن ذلك الأمر يظل على ارتباط وثيق بأهداف المؤتمرين السابقين. فنحن لسنا دعاة عنصرية ولا طائفية ولا استعلاء ولا نبغى الدخول فى مواجهات وصراعات مع الآخرين. وسيظل هدفنا كمسلمين هو تحقيق التقدم المنشود لتكون الأمة الإسلامية أقدر على المشاركة الإيجابية الفعالة فى حل مشكلات العالم من حولنا، وتحقيق الأمن والسلام العادل والدائم لكل الشعوب بلا استثناء.

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر :

فى ختام كلمتى أسأل الله أن يكتب لمؤتمركم التوفيق والنجاح، كما أرجو لكم جميعا إقامة طيبة فى القاهرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر :

الإسلام يرحب بالقوة والتقدم العلمى بشرط نفع البشرية

فى كلمته أمام المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أكد فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أن شريعة الإسلام جاءت بما يرقى بعقل الإنسان فى كل المجالات وذلك مع تأكيدها على قيم العدل والصدق فى الأقوال والأحكام والإصلاح بين الناس وكافة المعاملات.

وقال الإمام الأكبر : إن الإسلام يرحب بالتقدم العلمى فى كافة المجالات شريطة أن يكون فى خدمة البشرية قائما على العدل والحق ومرتبطا بالقيم التى دعا إليها الإسلام. وأن الإسلام يدعو إلى القوة مع التأكيد على ارتباطها بالعدل ومساندة الحق ومواجهة الباطل والعدوان.

رسالة الأديان السماوية واحدة

وأضاف الإمام الأكبر شيخ الأزهر أن الأديان السماوية جاءت برسالة واحدة فى جوهرها ألا وهى إخلاص العبادة لله الواحد القهار ووجوب التحلى بمكارم الأخلاق، والقرآن الكريم يؤكد أن كل رسول أرسله الله تعالى إلى الناس كانت الكلمة الأولى التى يوجهها إلى الناس أن يقول لهم: «ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره».

وأكد شيخ الأزهر أن هناك حقيقة واضحة وهى أن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان لأنه لم يأت بشىء يخالف العقل السليم، أو يؤخر الإنسان، مشيرا إلى أن شريعة الإسلام جاءت بكل ما يرقى بعقل الإنسان فى مجالات الحياة فى حدود ما أحله الله عز وجل جاءت بالصدق والعدل وأمرتنا باعتناق الفضائل.

الإسلام يدعو إلى القوة لنصرة الحق

وأضاف فضيلة الإمام الأكبر عندما يدعو الرسل أتباعهم إلى القوة إنما يدعوهم إلى القوة العاقلة الحكيمة الرشيدة التى تحق الحق وتبطل الباطل لأن القوة الباغية الظالمة الضعف خير منها، لكن القرآن عندما يدعو إلى القوة يدعو إلى القوة الرشيدة التى تقف إلى جانب المظلوم حتى ينتصر وتقف فى وجه الظالم حتى يندحر.

تلك هى القوة التى تريدها شريعة الإسلام. والقرآن الكريم يعمم هذه القوة، يقول الحق تبارك وتعالى **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾** بصيغة التنكير فتكون القوة بالعلم وبالسلاح وفى وسائل الاتصال، فكل قوة وكل حضارة من شأنها أن ترقى بالإنسان، وأن تجعله يتقدم فى كل مجال من مجالات الحياة. فالإسلام يرحب بكل تقدم يقصد به إحقاق الحق وإبطال الباطل. يرحب الإسلام بكل حضارة تخدم الإنسانية فى حدود اعتناق الفضائل، وفى حدود نصرة الضعيف أو المظلوم ترحب الأديان السماوية جميعها بذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يعلن فى كلمته أمام المؤتمر

التفاعل مع القرن الجديد يتطلب إزالة الكثير من العقبات والتغلب على العديد من التحديات الداخلية والخارجية

د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف يلقى كلمته فى افتتاح المؤتمر وعن يمينه د. عبدالله عبدالمحسن التركي ود. عبدالصبور مرزوق

فى كلمة مصر أمام المؤتمر

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن من أهم التحديات الداخلية التى تواجه الأمة الإسلامية العديد من النزاعات والانقسامات التى تقطع أوصال العالم الإسلامى وتعوق التعاون بين شعوبه؟ وأوضح أن التحديات الخارجية تتمثل فى انتشار الخوف غير المبرر من الإسلام فى الغرب بوصفه يهدد الحضارة العالمية إضافة إلى الترويج لنظرية صراع الحضارات.. قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النزاعات والانقسامات تعوق سبل التعاون بين شعوب العالم الإسلامى

الإخوة الأعزاء :

باسم مصر رئيسا وحكومة وشعبا يسرنى أن أرحب بكم على أرض مصر الطيبة، وفى رحاب القاهرة التى تضم الأزهر الشريف قلعة الإسلام العلمية الحصينة، وأشكركم على تلبية دعوة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية للمشاركة فى هذا الملتقى السنوى الإسلامى الكبير، الذى أصبح يمثل علامة بارزة فى اللقاءات الدورية لعلماء ومفكرى الأمة الإسلامية، لتدارس قضاياها ومشكلاتها ودورها فى عالم اليوم. ونحن على يقين من أن هذه اللقاءات سيكون لها أثرها فى إيقاظ الوعى وحفز الهمم وإشاعة الفكر الإسلامى الصحيح مما ينتج عنه القضاء على العديد من المظاهر السلبية ودفع عجلة التقدم والنهوض حتى تتمكن الأمة الإسلامية أن تقوم بدور يليق بمكانتها فى عالم اليوم.

الاستعداد لدخول القرن الجديد.. كيف؟!

السيدات والسادة :

إن العالم من حولنا يستعد الآن للدخول إلى القرن الحادى والعشرين بفكر جديد وقيم جديدة تتناسب مع ما جدَّ فى العالم من متغيرات وما طرأ عليه من تطورات.

ولأن العالم الإسلامى جزء من عالمنا الذى نعيش فيه فلابد له من الاستعداد للدخول إلى هذا القرن الجديد حتى لا يتخلف عن الركب الحضارى العالمى. وهذا أمر يتطلب إزالة الكثير من العقبات والتغلب على العديد من التحديات الداخلية والخارجية التى تواجه شعوب الأمة الإسلامية.

التحديات الداخلية

وأهم التحديات الداخلية يتمثل فى العديد من النزاعات والانقسامات والتمزق الذى يقطع أوصال العالم الإسلامى، ويعوق سبل التعاون بين شعوبه. ومن شأن ذلك أن يؤدى إلى إضعاف قوته وتعطيل تنميته والإبقاء على تخلفه. ويضاف إلى ذلك ارتفاع نسبة الأمية، وانتشار ظاهرة الإرهاب فى بعض البلاد الإسلامية ـ رغم أنها تعد ظاهرة عالمية وليست إسلامية ـ ويرتبط بذلك الفهم الخاطئ للإسلام. والذى يستخدمه الإرهاب أيضا لتبرير سلوكه. ومن الواضح أن الفهم الخاطئ للإسلام ينطلق من تفسيرات مغلوطة لتعاليمه. وهذه التفسيرات تسير فى اتجاهين متناقضين:

تفسيرات مغلوطة

هناك تفسيرات تجعل منه دينا جامدا منغلقا متقوقعا لا يقوى على مسايرة الزمن، ولا يرعى متغيرات الحياة. وبذلك يشد أصحاب هذه التفسيرات هذا الدين إلى فهمهم السقيم وفكرهم المريض وتصوراتهم البالية، وهناك تفسيرات أخرى باطلة تجعل من الإسلام دينا دمويا عدوانيا متعطشا لسفك الدماء. وكلا الاتجاهين لا مكان لهما فى دين الإسلام، ولا يعبر إلا عن الرؤى المريضة لهؤلاء الذين يزعمون كذبا أنهم يتحدثون باسمه. فالإسلام إذ يرفض الجمود والانغلاق والتقوقع فإنه من ناحية أخرى يرفض رفضا قاطعا كل شكل من أشكال العنف أو العدوان أو القتل والتخريب.

وحتى يستطيع الإسلام أن يمضى بخطى ثابتة وحثيثة نحو المستقبل فلابد لأتباعه من التخلص من هذا المرض المزدوج، وذلك عن طريق الفهم المستنير للإسلام وتعاليمه، والكشف عن الوجه الحضارى لهذا الدين الذى تتمشى تعاليمه مع كل زمان ومكان، وبيان قدرته على التطور ومواجهة متغيرات الحياة، وقدرته الذاتية على الصمود أمام كل التحديات، وتاريخ الإسلام شاهد على ذلك.

وإذا اتضح لجماهير المسلمين أن الإسلام برئ من جهل أصدقائه ومن شذوذ من يدعون أنهم يقتلون ويخربون دفاعا عنه فإن ذلك يمهد السبيل للتغلب على الصعاب، ومواجهة التحديات الأخرى الخارجية والتى تتخذ من الفهم الخاطئ للإسلام ذريعة لوصم الإسلام بكل الرذائل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتشار الوعى السليم بالإسلام كفيل بالقضاء على التطرف والإرهاب

التحديات الخارجية بدأت فى الظهور فى النصف الأخير من القرن العشرين وبصفة خاصة فى العقد الأخير من هذاالقرن الذى حدثت فيه تطورات بالغة الأهمية وعلى رأسها انهيار الاتحاد السوفيتى السابق، وظهور القطب الواحد فى العالم والعولمة، وانتشار الخوف غير المبرر من الإسلام فى الغرب بوصفه العدو البديل أو الخطر القادم الذى يهدد الحضارة العالمية، والترويج لنظرية صراع الحضارات ونهاية التاريخ.

وهذه التحديات الخارجية لن يكون لها وجود بالنسبة للعالم الإسلامى إذا تعافى من التحديات الداخلية. فانتشار الوعى السليم بالإسلام فى أوساط الأمة الإسلامية سيكون كفيلا بالقضاء على التطرف والإرهاب، وبالتالى يسقط زعم الخوف من الإسلام فى الغرب، ويمهد الطريق للتعاون الحضارى بدلا من الصراع الحضارى، ويجعل العالم الإسلامى مشاركا فى التطورات العالمية على جميع المستويات من أجل خير هذا العالم الذى هو عالمنا جميعا.

دوافع وراء انعقاد المؤتمر

إن كل المعانى التى أشرت إليها وما يرتبط بها من أمور أخرى كثيرة هى التى دفعتنا إلى عقد هذا المؤتمر تحت عنوان «الإسلام والقرن الحادى والعشرون» من أجل إعادة ترتيب البيت الإسلامى من الداخل بمناقشة القضايا التى تتصل بهذا الموضوع بشكل أو بآخر بحثا عن مخرج للأمة من التشتت الفكرى، وقد اشتمل هذا الموضوع على أربعة محاور:

تناول المحور الأول منها موضوع الإسلام والتطور الحضارى. أما المحاور الثلاثة الأخرى فقد تناولت موقف الإسلام من العولمة فى المجالات السياسية والاقتصادية والتقدم العلمى.

ولاشك أن البحوث التى ستناقش فى جلسات هذا المؤتمر ستسهم إسهاما كبيرا فى بلورة المواقف الإسلامية إزاء هذه القضايا وستمهد الطريق أمام فهم أفضل للتطورات العالمية.

ونحن إذ نقدم خالص الشكر وعظيم التقدير لضيوف مصر الذين لبوا دعوتنا للمشاركة ببحوثهم وأفكارهم فى هذا المؤتمر فإننا لعلى يقين من أن هذه المشاركة الإيجابية سيكون لها أثرها البالغ فى التوعية السليمة بقضايا الأمة الإسلامية، ليس فقط لأبناء العالم الإسلامى، ولكن أيضا للآخرين من خارج ديار الإسلام.

فنحن فى عالم ينطبق عليه حديث الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - الذى يصور فيه العالم كأنه يعيش فى سفينة واحدة بعضهم فى أعلاها والبعض الآخر فى أسفلها. وقد فكر الذين فى أسفلها أن يخرقوا لأنفسهم خرقا فى السفينة يستقون منه الماء. فإذا تركوهم يفعلون ما يريدون غرقت السفينة بكل من فيها، وإذا أخذوا على أيديهم ومنعوهم نجوا جميعا.

فعالمنا فى حاجة إلى صيغة تضامنية لانقاذ هذا العالم مما يتهدده من أخطار محدقة. ولكن إقناع الناس بضرورة هذا التضامن يتطلب الفهم السديد للمشكلات والبحث عن أفضل السبل للتعاون فى جميع المجالات وصولا إلى اقتناع تام بأن سلام العالم هو بالنسبة للجميع ضرورة حياة وليس مجرد كلمات وشعارات.

والأمل يحدونا أن يتمخض مؤتمركم هذا عن نتائج ملموسة تساعد فى الوصول إلى الأهداف المرجوة.

ولا يفوتنا فى هذا المقام أن نقدم عظيم الشكر والتقدير للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - على تفضله بوضع هذا المؤتمر تحت رعاية سيادته إيمانا منه بالأهمية الكبيرة التى يوليها لهذا المؤتمر والقضايا الهامة التى يبحثها.

ولكم منا كل التقدير، راجين لكم إقامة طيبة فى القاهرة، وسائلين الله أن يوفقنا جميعا إلى ما فيه الخير والسلام لعالمنا الإسلامى وللعالم أجمع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالصبور مرزوق.. مقرر عام المؤتمر:

الوعى بالماضى يمكننا من فهم الحاضر وحسن التعامل مع المستقبل

نواجه تحديات عصيبة وعلينا أن ننتزع الوهن من القلوب

الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومقرر عام المؤتمر حدد فى كلمته أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر كيفية دخول المسلمين للقرن الحادى والعشرين وتعاملهم مع النظام العالمى الجديد، قال: إن أهم ما يحتاجه المسلمون هو إعادة ترتيب البيت الإسلامى من الداخل والذى يقودنا حتما إلى ضرورة الوعى بالماضى كى يقودنا إلى حسن فهم وتقييم الحاضر، مع حسن سياسة المستقبل

وأضاف: إن الوعى بالتاريخ فى القرنين الماضيين ـ التاسع عشر والعشرين ـ يؤكد لنا أن الاستعمار قد أذاق عالمنا الثالث (الإسلامى منه خاصة) صنوفا من المظالم شتى، إما بالاستعمار الاستيطانى الذى عانت فيه شعوبنا من الاستغلال والبطش وفرض الجهل والتخلف، وإما باستنزاف الخامات والثروات الطبيعية من أرضنا لبناء مجتمعاته وحضارته، كما فرض سياسته التعليمية التى كانت تخرِّج له لا مثقفين ولا متعلمين يمكن أن يسهموا فى ترقية شعوبهم.

ثم تحدث عن النظام العالمى الجديد. وقال إن قادته لم يعودوا ـ كما كانوا فى الماضى ـ يسترون أهدافهم وأطماعهم، بل أصبحوا يتحدثون عنها ويمارسونها علنا وبكل وضوح، وأضاف: ان الصراع المقبل هو صراع الحضارات حيث النهاية والسيادة لحضارة الغرب كما تحدث «صمويل هانتجتون» وأن الإسلام هو العدو الأخضر، وأنه هو البديل للاتحاد السوفييتى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفتى الجمهورية

أعداء الإسلام والسلام يحاولون إفساد جهود المنظمات والشعوب لعرقلة السلام العالمى

د. نصر فريد واصل

أعلن د. نصر فريد واصل «مفتى الجمهورية» أن هناك ٤ أسس تمكننا من الدخول فى ركاب الحضارة العالمية الجديدة وهى:

- الاعتصام بحبل الله المتين عقيدة وشريعة.
- إنهاء الخلاف بين العالم الإسلامى فى القضايا العامة.
- تحقيق التكامل الاقتصادى وتدعيم السوق المشتركة.
- تنسيق المواقف العربية والعلمية فى العالم الإسلامى.

وأكد فضيلة المفتى أن أعداء السلام والإسلام يحاولون خداع البشرية بأن الإسلام هو سبب التخلف والحروب بين الشعوب، وأنه يقف عائقا فى سبيل السلام العالمى وإفساد جهود المنظمات والشعوب، وهذه فرية، لأن الإسلام دين سلام جاء للحفاظ على حقوق الإنسان.

قداسة البابا شنودة

لا للذوبان فى تيار العولمة.. نعم للتفاعل والاستفادة فى إطار القيم والأخلاق

قداسة البابا شنودة

أكد قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبرطريرك الكرازة المرقسية فى كلمته أمام المؤتمر فى الجلسة الافتتاحية على أهمية تطور الدول العربية ليس فى القيم والمبادئ فحسب ولكن فى وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة مشيرا إلى أهمية المخترعات الحديثة ودورها البارز فى الاتصالات محذرا من استخدام الانترنت فى مجال الصراع بين الأديان والطوائف، وأكد على ضرورة الاستفادة من تلك المخترعات وعدم العزوف عنها مشيرا إلى أنه إذا أحسن استخدامها ستكون خيرا، وإذا أسئ استخدامها ستكون وبالا وشرا على البشرية، وأشار إلى ضرورة الابتعاد عن الذوبان فى اتجاه العولمة والعمل على تحقيق الاستفادة من التقدم العلمى مع المحافظة على التمايز الأخلاقى.

وقال قداسته:

بسم الإله الواحد الذى نعبده جميعا أحييكم ياإخوانى جميعا وأغبطكم على هذا المؤتمر فإن له فوائد كثيرة من أجل بلادنا العربية.

وحدة الفكر والعمل

هذا المؤتمر مجال لتبادل الفكر ووحدة الفكر ثم وحدة العمل ووحدة الصف، وكل هذا له فائدته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استخدام وسائل العلم الحديثة في مجال الصراع بين الأديان خطأ كبير

ونفعه، نحن فى عالم يتطور، وقد تطور العالم بدءا من الأسرة إلى القبيلة إلى الشعب ثم الأمة إلى أن أصبح مجتمعا عالميا.

إن العالم يتطور وعلينا أن نتطور معه لا نتطور فى القيم والمبادئ فهى ثوابت، وانما نتطور فى العلم وفى التكنولوجيا الحديثة وفى وسائل الاتصال المتعددة التى أصبحت تربط العالم برباط قوى.

الانترنت بين الخير والشر

الإنترنت اختراع حديث، ويؤسفنى أن أقول انه أصبح فى بعض الأوقات مجالا للصراع بين الأديان والطوائف والمذاهب المتعددة والمختلفة.

إننا لا نلوم ولا نحتج على هذه المخترعات إنما نستفيد منها من أجل صالحنا. فمن خلال الانترنت نستطيع أن نقيم أو نشكل «لوبى» فكل هذه المخترعات التى قدمتها التكنولوجيا لا نستطيع أن نصفها بأنها جلبت الشر لأن الحكم عليها يتوقف على كيفية استخدامها، فهى تصير شرا إذا أسىء استخدامها وتصير خيرا إذا أحسن استخدامها.

إن علينا أن نستخدم كل ما قدمه العالم من طاقات، وأن نصل إلى الناس ونوصل إليهم أفكارنا.

أما عن ظهور قوة واحدة فى عالم اليوم واعتبارها متحكمة فى العالم، فإننا نتحكم فى أنفسنا أكثر مما يتحكم الغير فينا.

إحياء حركة الترجمة

هناك موضوعات ينبغى الالتفات إليها والعناية بها والعمل على إحيائها مثل الترجمة، لأن المفروض على مجتمعنا الشرقى أن يقدم تراثه وقيمه ومبادئه مترجمة إلى لغات العالم الحية، لأن المجتمعات تقدم ما عندها مترجما إلى لغتنا، وقد وجدت فى بعض شركات الكومبيوتر آلات تستخدم فى مجال الترجمة بأن تدخل موضوعا على الكومبيوتر باللغة الانجليزية وتعطى الأوامر ليخرج إليك مترجما إلى لغة أخرى تريدها. وللأسف لم تدخل اللغة العربية فى هذا المجال.

ولا يخفى علينا أن عصر النهضة الإسلامية بدأ بالترجمة وبالانتفاع من الفلسفات الأخرى.

فإذا كان العالم يمتلك وسائل تكنولوجية حديثة فإن لدينا قيما ومبادئ وأخلاقيات يجب أن نقدمها لغيرنا فيستفيد منا كما نستفيد نحن من علمه ومخترعاته، وسيأتى الوقت الذى يستفيد فيه العالم من علمنا.

إننا بمقدورنا أن نقدم للغرب المفاهيم الصحيحة وعلى سبيل المثال نجد أن مفهوم الحرية فى محيط الشباب قد أسىء فهمه فأصبح الإنسان يحاول أن يعيش فى حرية تحولت إلى لون من ألوان التسيب وعدم الانضباط، لكن بمقدورنا أن نقدم للعالم الحرية المنضبطة تضبطها وصايا الله فى كتبه المقدسة وقوانين الدولة ونظمها والنظام العام والقيم والأخلاقيات، ولذلك فإننا نخاف على أبنائنا فى بلاد المهجر من الحرية غير المنضبطة هناك، ومن واجبنا أن نحميهم ونرعاهم حتى لا يصيبهم أسلوب الحياة هناك ولا تصيبهم الحرية بمفهومها المتسيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جلسات المؤتمر

المؤتمر يناقش ٩٠ بحثا للوفود المشاركة من ٧٠ دولة

على مدى ثلاثة أيام عقد المؤتمر جلسات صباحية ومسائية بدأت الجلسات الصباحية بمحاضرات أولها : الشورى والديمقراطية للدكتور صوفى أبو طالب الاستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة ورئيس مجلس الشعب الأسبق، وفى اليوم الثانى بدأت الجلسة بمحاضرة للدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام الأسبق حول العولمة والهوية ودور الأديان، وبدأت الجلسة الصباحية فى اليوم الثالث للمؤتمر بمحاضرة للدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى حول آفاق التعاون بين مراكز البحوث فى العالم الإسلامى.

كما ناقش المؤتمر البحوث المقدمة من الوفود المشاركة التى تميزت بتنوعها وثرائها فى طرح المشكلات ووضع أمثل الحلول لمعالجتها وتركزت على بحث مصير الحضارة الإسلامية وسبل المحافظة على ذاتيتها والحوار الدائم مع الحضارات، وأكدت أن لدى المسلمين ما هو أفضل من قيم ومبادئ وأسس لقيام حضارة إنسانية راقية لقيادة البشرية. كما أن الدعوة إلى السلام والحفاظ على حقوق الإنسان هى دعوة أرسى قواعدها ديننا الحنيف قبل أن تولد العولمة والنظم الحديثة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشورى والديمقراطية

د. صوفى حسن أبو طالب
الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ورئيس جامعة القاهرة الأسبق ورئيس مجلس الشعب المصرى الأسبق

من المسلم أن نظام الحكم فى أى مجتمع وفى أى عصر لا يكتب له النجاح إلا إذا استهدف تحقيق أمرين : أحدهما تمكين الفرد من المشاركة فى القرارات المصيرية التى تهمه وتهم المجتمع كله، والآخر حصول الفرد على نصيب عادل من ثروة بلاده، وقد اختلفت نظم الحكم فى كيفية تحقيق هذين الهدفين. واختارت الحضارة الغربية المعاصرة الديمقراطية كوسيلة لتحقيق الهدفين ولذلك يقوم نظام الحكم فيها على المبدأ الديمقراطى أى حكم الشعب بالشعب لصالح الشعب. وهو ما يعبر عنه فى الفكر السياسى المعاصر بأن السيادة للأمة وهى مصدر السلطات، سواء فى ذلك التشريع والتنفيذ والقضاء وكل سلطة منها منفصلة عن الأخرى وإن كانت تتعاون فيما بينها ويراقب بعضها البعض الآخر، ولا ينفرد شخص أو جماعة بسلطات الدولة. وأساس سلطات الدولة والعلاقة بين الحاكم والمحكوم يحكمها عقد تصورى هو العقد الاجتماعى الذى ابتكره الفيلسوف الفرنسى «روسو» منذ أواخر القرن الثامن عشر. وبمقتضى المبدأ الديمقراطى وهو أن يكون شغل منصب رئيس الدولة بالانتخاب وأن يكون هو ومعاونوه مسئولين عن أعمالهم أمام الشعب فيستطيع أن يحاسبهم ويعزلهم.

ويمارس الشعب سيادته عن طريق نواب ينتخبهم ويكوِّنون ما يسمى بالبرلمان. ويتفرع عن المبدأ الديمقراطى مجموعة مبادئ من أهمها : المساواة أمام القانون ودون تمييز بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة، ومجموعة من الحريات والحقوق العامة.

وضمانا لإعمال المبدأ الديمقراطى يقوم نظام الحكم فى الديمقراطيات الغربية على مبدأ تعدد الأحزاب السياسية سواء بصورة مطلقة أم بصورة مقيدة. فأكثرها يطلق حرية تكوين الأحزاب سواء نادت بمبادئ وبرامج تتفق مع الدستور أم تخالفه مثل السماح بقيام أحزاب ملكية فى بلد جمهورى أو العكس، والسماح بقيام حزب شيوعى فى بلد رأسمالى .. إلخ. وبعض البلاد الغربية تقيد حرية الأحزاب فيما تدعو إليه من مبادئ وما تضعه من برامج مثل عدم جواز قيام حزب نازى فى ألمانيا أو حزب فاشستى فى إيطاليا، وبجانب التعددية الحزبية تم وضع آليات وأدوات قانونية تسمح بتداول السلطة بين الأحزاب فى سهولة ويسر تبعاً لما تسفر عنه الانتخابات.

لم يضع القرآن الكريم ولا السنة النبوية قواعد تفصيلية لنظام الحكم فى الإسلام واكتفيا ببعض مبادئ عامة أهمها : مبدأ الشورى، مبدأ العدل (المساواة أمام القانون) ولذلك كان نظام الحكم عند جمهور العلماء من الأمور الاجتهادية التى تتغير تبعاً لظروف المجتمع.

إن العالم الغربى يشكو الآن من الطغيان المادى وما صاحبه من خواء روحى، ولعله يفيد من نظام الشورى الإسلامى الذى يعتمد على الجانبين الروحى والمادى. فقد ثبت بالتجربة أن ترك الدين لدخيلة النفوس يؤدى إلى ضياعه وانعدام التوازن فى السلوك البشرى. وهو ما عبَّر عنه الإمام الغزالى بقوله : «الدين أس والسلطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام من العولمة فى مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان الآمن

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى
وزير الشئون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية

من أهم ما يطل على الساحة العالمية .. ويشغل بال علماء الاقتصاد والاجتماع والتربية والسياسة فى الوقت الحاضر ما يشار إليه بالعولمة التى يراها البعض بشير تقدم ورقى، ويراها البعض الآخر تهديداً خطيراً لهويتنا ينبغى أن نوصد الأبواب والنوافذ أمامها.

وعندما نستقرأ التاريخ نجد أن العولمة ليست جديدة أو وليدة وقتنا الحاضر، فلقد ظهرت مع ظهور الامبراطوريات التى سعت إلى بسط نفوذها على الشعوب وتوجيه قيمها وتقاليدها وحضارتها وفق أنماط الحياة التى تريدها، كما لبست عدة أثواب منها الثوب العسكرى والاستعمارى ومنها استنزاف الموارد ونشر ثقافات وأفكار معينة، وهو نفس هدف العولمة المعاصرة التى تسعى إلى الهيمنة وفقاً للمفهوم الغربى فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

ولكن بالنسبة لنا نحن المسلمين فإن لدينا الأفضل والأنسب لحياة البشر جميعا وهو النظام الإسلامى الذى يقوم الحكم فيه على الشورى والعدل وتطبيق شرع الله، فالشورى فى الإسلام تتيح الحوار الحر ومناقشة الحجج والمبررات التى توضح أن أى قرار لابد أن يلتزم بمبادئ الحق والعدل، كما أن الدعوة إلى السلام فى العالم هى دعوة الإسلام قبل أن يوجد نظام العولمة وقبل أن تلتزم دول العالم بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة الصادر عام ١٩٤٨م بعدم الاعتداء وبحل المنازعات بينها بالطرق السلمية، فقد أمر الله المسلمين أن يتجهوا إلى السلم إذا رأوا من أعدائهم ميلاً إليه ودعا إلى الاستجابة لدعوة السلام إذا صدقت نية الطرف الآخر فى التوصل إليه **﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾**.

ومن أهم ما أفرزته العولمة فى السنوات الأخيرة زيادة الاهتمام بقضية حقوق الإنسان باعتبار أن هذه الحقوق قديمة فى الإسلام واكتسبت مصطلحا جديدا فى المواثيق الدولية المعاصرة، كما أن الحقوق الاقتصادية التى نصت عليها الاتفاقيتان الصادرتان عام ١٩٦٦م لا تختلف كثيرا عن الحقوق التى منحها الله للفرد فى المجتمع المسلم.

إن الإرهاب مرفوض فى الإسلام رفضا حاسما، ولقد حفظ الإسلام أمن المجتمع المسلم فلم يشرع القتال إلا دفاعا عن الدين والنفس وحفظ المجتمع من الفتنة وأمر بطاعة أولى الأمر : **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾**.

إن الإسلام يعتبر الأمن من أجلِّ النعم: أمن الفرد على نفسه ودينه وعرضه وماله والإرهاب عدو الأمن، فلا مجال للخروج على المجتمع أو التسلط على الناس والإخلال بالأمن بحجة الدين أو الرغبة فى الإصلاح وهو ما يدعيه الإرهاب فى هذا العصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثقافتنا الإسلامية ودورها فى تحقيق الانطلاقة الحضارية

أ. أحمد خالد الكليب
وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية
بدولة الكويت

السؤال الذى يطرح نفسه الآن: ما هو موقفنا من هذه المتغيرات والتحولات المتسارعة والتحديات التى سيفرضها علينا القرن القادم؟ وكيف نتهيأ للتعامل مع هذه المعطيات الجديدة..؟

مثل هذا التساؤل يتصل فى جوهره بثقافتنا التى تصوغ الرؤية الصحيحة للتعامل مع القضايا الراهنة والمستقبلية، وتوفر الإدراك والتصور الملائم لمقدمات وشروط تحقيق الارتقاء الحضارى.

وعلى الرغم من توافق الكثيرين على أهمية العامل الثقافى فى القرن المقبل من أهم المتغيرات التى ستحدد مصير المجتمعات وستؤثر على العلاقات الدولية، إلا أننى أعتقد أننا ما زلنا فى حاجة إلى تقدير أفضل لأهمية البعد الثقافى والسياقى، والإطار الفكرى الذى ينبغى أن تنطلق منه جهودنا الحضارية.

إن للثقافة الإسلامية دورا بالغ الأهمية فى بناء وصياغة خصائص الأمة وهويتها الذاتية، ونسيجها الفكرى والحضارى، ومبادئها وقيمها الروحية والأخلاقية والاجتماعية، وتوجهاتها المستقبلية.

ولذلك فإن أبرز التحديات التى نواجهها مع مطلع القرن القادم وأكثر مهامنا إلحاحا اليوم، هو مايتصل بثقافتنا ودورها فى تحقيق الانطلاقة الحضارية.. والأمر على هذا النحو يتطلب عملا دؤوباً وجهداً متواصلاً لتعزيز موقع ثقافتنا الإسلامية فى بنيتنا الفكرية والاجتماعية، وفى حياتنا الراهنة، من خلال خطاب يعمل على إشاعة وترسيخ وتأكيد قيمها ومفاهيمها الحافزة على النهوض والتقدم، وتجلية عناصرها ومفرداتها التنموية، والكشف عن إمكاناتها فى بناء نموذج حضارى متميز تزدهر أصالته بقدرته على التجاوب مع معطيات العصر، ومتغيرات وتحديات المستقبل.

خطاب ينشغل بهموم بناء الأمة وإعمارها، ويعمل على توجيه المعطيات الثقافية توجيها يحقق أهداف المجتمعات الإسلامية، فى التنمية الشاملة بأبعادها المختلفة.

خطاب يجسد مقومات الهوية الحضارية، ويؤكد عليها، ويصونها، ويدعم ويعزز عوامل الانتماء إليها، وينفتح ويتفاعل بإيجابية مع الفكر الإنسانى والنتاج الحضارى الراهن، بما يخدم معطيات تطورنا وتقدمنا، وبما يتفق مع أوضاعنا وقيمنا، ويؤمن بالتعايش والحوار، والإثراء الحضارى والإنسانى المشترك، والاحترام المتبادل القائم على قاعدة المساواة.

خطاب يعتز بانتماءاته الإيمانية، وإطاره القيمى، والأخلاقى، ومثله الإنسانية الرفيعة، التى تحقق الإشباع والأمن الروحى والمعنوى والاطمئنان والاستقرار الاجتماعى، ويلح فى الوقت ذاته على الأخذ بأسباب العلم والمعرفة، وامتلاك كل مقومات التقدم المادى وأدوات وتقنيات العصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آسيا الوسطى تتطور فى ظل الحفاظ على التوازن والاستقرار لتكون شريكا فى صنع الحضارة

شمس الدين بابا خانوف ـ أوزبكستان

بعد انهيار الاتحاد السوفييتى فى سنة ١٩٩١م. نالت أوزبكستان استقلالها وبدأت فى الجمهورية التغيرات الكبيرة فى شتى مجالات حياة الناس. تحت قيادة حكيمة رئيسها السيد إسلام كريموف فى سبيل إقرار السلام والأمن فى المنطقة ودعم روح المودة بين قومياتها ورفع مستوى حياة الناس وحالتهم المعيشية.

وأوزبكستان اليوم ليست مجرد موارد طبيعية وخامات ضخمة وسوقا واسعة فحسب، بل هى تتمتع بطاقة ذهنية وروحية وثقافية هائلة أيضا.

وان منطقة آسيا المركزية تتطور اليوم بثبات لتكون شريكا لائقا للمجتمع الدولى، وذلك فى ظل الحفاظ على الاستقرار والتوازن الجيوسياسى.

فأوزبكستان محاطة ببلدان مثقلة بالمشاكل الإثنية والديموغرافية والاقتصادية وغيرها، وتحدها أفغانستان، وهى بؤرة عدم استقرار فى المنطقة.

ومنذ خمس سنوات يستمر التهديد بتصعيد الحرب الأهلية فى طاجيكستان المجاورة.

وتتحول النزاعات الإقليمية، أكثر فأكثر إلى مصادر ثابتة لعدة تهديدات وتحديات خطيرة، مثل الإرهاب والعنف وتهريب المخدرات والمتاجرة غير الشرعية بالسلاح والخروقات الواسعة لحقوق الإنسان وليس لهذه الظواهر حدود دولية.

قبل الاستقلال اتخذت الأيديولوجية الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى السابق أقصى تدابير لانتقاص الدين وإزالة رجال الدين. وتم اضطهاد عشرات الآلاف من رجال الدين من المسلمين وتصفية الآف المساجد ومئات المدارس الدينية.

أما حكومة أوزبكستان اليوم فتقف إلى جانب استمرار قيام الدين بدور تثقيف الناس بالقيم الروحية والأخلاقية والسلوكية العليا، والتراث الثقافى والتاريخى.

حقوق الإنسان بعد الاستقلال

وخلال سنوات الاستقلال فى أوزبكستان تم إيجاد كل ظروف لتأمين حقوق الإنسان المقدسة ـ حق حرية العبادة والإيمان. وطبقا للدستور تعتبر أوزبكستان دولة علمانية. ويعيش فيها أكثر من ١٢٠ قومية، وتوجد فيها ١٥ طائفة دينية. والمسلمون يشكلون ٨٠٪ من سكان أوزبكستان حيث يبلغ عدد سكانها ٢٤ مليون نسمة.

قبل الاستقلال كان فى أوزبكستان حوالى ٨٠ مسجدا ومدرستان وعدد ضئيل من الناس كان يمكن أن يحج. وحاليا تم بناء وترميم أكثر من ٥٠٠٠ مسجد فى البلد ويحج أكثر من ٤٠٠٠ من المسلمين سنويا.

بلاد ماوراء النهر ساهمت فى تطوير الحضارة العالمية

وفى أوزبكستان لا تتوفر الظروف الداخلية التى تساعد على انتشار التطرف الدينى، ومع ذلك تحاول بعض المنظمات فى الخارج نشر التطرف الدينى فى دول آسيا المركزية بالوسائل والطرق غير الشرعية.

أيها العلماء الكرام!

إن بلاد ما وراء النهر ساهمت مساهمة كبيرة فى تطوير الحضارة العالمية. وكما هو معروف لديكم أسماء أجدادنا العظام مثل الإمام البخارى والإمام الترمذى وقال الشاشى وأبو على بن سينا وجار الله الزمخشرى والذين قدموا خدمات جليلة للحضارة العالمية والإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لسنا فى معركة مع التطور

فرصتنا أكبر للمشاركة فى وضع الأساس الأخلاقى للعولمة

د. أحمـــد كمـــال أبـــو المجـد
وزير الإعلام المصرى الأسبق

فى البحث الذى قدمه د. أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام الأسبق طرح فكرة العولمة للمناقشة مؤكداً أنه يجب أن نفرق حين نناقش العولمة بين أن يكون مفهومنا لها وصفاً كما هو كائن بالفعل وما يراد له أن يكون.. هل نحن نقدم وصفاً للعولمة القائمة .. أم وصفا لنظام جديد ينقذ العالم؟.

أضاف إن المستفيدين فى عالمنا الحاضر من مفهوم العولمة هم الذين يركزون على هذه الفكرة ويصورونها على أنها واقع بينما الحقيقة أن الدولة القومية مازالت هى الأكثر تأثيرا على شعبها فى الكثير جداً من مناحى الحياة.

ولأن أمريكا هى المستفيدة من ترويج مفهوم العولمة فإننا نلحظ أنها لم تشهد انتعاشاً اقتصادياً مثل ذلك الذى تشهده اليوم فى ظل القوانين التى تروج لها لترويج العولمة.

قال: د. أبو المجد إن علينا نحن المسلمين فى لحظة نادرة من لحظات الصدق أن نسأل أنفسنا: هل نحن فى معركة مع التطورات التى تؤدى إلى العولمة أو الكوكبة؟! ثم أجاب : إن بعض ما يقع من تحولات تجاه العولمة ليس إلا نتيجة للتطورات العلمية التى أنجزتها الحضارة المعاصرة، وهذه التطورات العلمية من سلطان العقل الذى هو هبة من الله للناس، وبالتالى فنحن كمسلمين لسنا فى معركة مع التطور العلمى والإنجازات الحضارية وإنما التساؤل الذى يثار عندنا دائماً يتعلق بالأساس الأخلاقى فى ظل العولمة.

أضاف د. أبو المجد في بحثه أننا لن نبنى العالم الجديد وحدنا، ولن تنفرد أمة بتقديم الأساس الأخلاقى للنظام العالمى فى ظل العولمة، وإنما يجب علينا أن نتقدم بكل تواضع للإسهام فى هذا النظام بدون استعلاء مع غيرنا من أصحاب الديانتين السماويتين المسيحية واليهودية.

يرى د. أبو المجد أن أمام الإسلام فرصة أكبر فى هذا المجال، فاليهودية مغلقة على أصحابها، واليهود ليس لهم إسهام مستقل يستطيعون أن يقدموه للحضارة، وإسهاماتهم دائماً تأتى عبر آخرين، والمسيحية مهمشة، ومستبعدة حتى من أن ترطب وحشية الرأسمالية برحمة المسيح عليه السلام.. أما الإسلام فإنه مؤهل فعلاً للإسهام فى وضع الأساس الأخلاقى للعولمة بكل تواضع.. ولكن ليس قبل أن يحل مشكلة التيارات الثلاثة التى تعرقل حركته: تيار الحرفية الضيقة التى تدور فى فلك النصوص، وتيار الخرافة، وتيار الغضب.. فلابد أن ننحى هذه التيارات الثلاثة والعودة إلى وسطية الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يصلنا فلس واحد من تبرعات القدس

أشاد الشيخ يوسف سلامة، خطيب المسجد الأقصى وعضو الوفد الفلسطينى بموقف الرئيس محمد حسنى مبارك من القضية الفلسطينية،وأكد أن مصر تمثل الرئة التى يتنفس بها الشعب الفلسطينى لإيصال صوتها للعالم.

وأضاف أن الكيان الصهيونى يسعى بكل قوته لإنهاء الوجود الفلسطينى وطمس ملامحه التاريخية، فهو يعلم أنه لا قيمة لفلسطين دون القدس.. ولا للقدس بدون المسجد الأقصى، فهم يوزعون خرائط للقدس على السائحين تشير إلى الهيكل بدلا من المسجد الأقصى، ويرفضون منح تصاريح بناء منازل للفلسطينيين بينما يمنحونها لكافة اليهود.

وفى رمضان الماضى ألقى نفر من اليهود رأس خنزير فى ساحة المسجد الأقصى وهناك حوادث عسكرية ومصادمات يومية تمنع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى وفى هذا الصدد أكد فضيلته أن المسجد الأقصى ليس ملكاً للفلسطينيين بل هو رمز دينى مقدس للعرب جميعاً وعليهم التحرك لنصرة بيتهم، قبلتهم الأولى.

وحول ما ينشر فى وسائل الإعلام عن المساعدات الموجهة للقدس أكد أن القدس لم يصلها فلس واحد من كل الحملات والتبرعات التى يسمع عنها العالم، وما هى إلا حملات إعلامية.

الشيخ يوسف سلامة
إمام المسجد الأقصى

وأضاف أنه إذا كانت اليد الواحدة لا تصفق وحدها ولن يظل القوى قوياً ولا الضعيف ضعيفاً، فالتاريخ الإسلامى يتارجح بين مد وجزر، والسرطان الصهيونى يتحين الفرصة للانتشار فى جسد الأمة الإسلامية، وعلينا جميعاً أن نتنبه لذلك.. اليهود يسخرون أموالهم وامكاناتهم لخدمة الصهيونية، كيف يتبرع يهودى واحد بـ ٦٠٠ مليون دولار لبناء مستوطنة «أبو غنيم» مع أنه وقف إسلامى، وتقف كل أموال العرب عاجزة عن إقامة كيان فلسطينى عن طريق القروض والمشروعات الاستثمارية؟

ووجه رسالة من أهل القدس إلى العرب قال فيها: إننا متمسكون بديننا وعقيدتنا ودفاعنا المشروع، نحن جزء منكم، أنتم العقل الذى نفكر به والروح التى نعيش بها، نحن جزء من خير أمة أخرجت للناس، نتمنى أن يجتمع شملها وتترفع عن الخلافات فيما بينها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موقف الإسلام من الإرهاب

الشيخ مصطفى سيسى
المستشار الخاص لرئيس جمهورية السنغال

ظاهرة الإرهاب من القضايا الأساسية التى تشغل الإنسانية لكونها ظاهرة عالمية لا يكاد ينجو منها أى مجتمع فى الوقت الحاضر، وعندما يذكر الإرهاب اليوم أو يمارس عمل إرهابى سرعان ما توجه أصابع الاتهام إلى الإسلام والمسلمين.

وعلى ضوء تتبعنا لقضية الإرهاب والدراسات التى قمنا بها تبين لنا أنه أسلوب دخيل على مجتمعاتنا، لأن الإرهاب بالمفهوم المعاصر والمفهوم الغربى هو إهلاك الحرث والنسل وقتل الأبرياء لإثارة الرعب والإخلال بالأمن بغرض الوصول إلى أهداف سياسية.

إنه أسلوب إقناعى غربى مستورد لا أصل له فى مجتمعاتنا الإسلامية ولم يمارس إلاَّ حديثا لأنه يتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف الذى يحرِّم قتل النفس البريئة ويدعو إلى السلام لأنه ليس دين حرب وقتال. . فحتى الجهاد الذى هو خير أعمال البر لم يفرض لمجرد القتل وإنما جاء لرد العدوان والدفاع عن النفس، وأيضا هو دين شورى ينبذ العنف الناجم عن خلاف الرأى أو حول طريقة الحكم أو المعتقد.

إذاً الإسلام لا يعترف بما يدعى «الإرهاب الإسلامى» فليس هناك إرهاب إسلامى.. إنما هناك إرهاب باسم الإسلام، والإسلام برىء منه.

لقد ابتلينا بآفتين خطيرتين هما حب السلطة والسعى لها بأية وسيلة والعمل على البقاء فيها بأى ثمن وإن أدى ذلك إلى إهلاك الحرث والنسل وتسبب فى تمزقنا وتشويه معتقداتنا وزعزعة كياننا إضافة إلى ما تروجه وسائل إعلام أعدائنا من صفات ذميمة وتصرفات غير إنسانية صادرة عن جهات وجماعات ينتسبون إلى الإسلام وهو منهم برىء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان والعقل طاقتان تتكاملان

إننا نشهد فى نهاية القرن العشرين حضارتين متناقضتين.. فمن جهة وعند فئات كثيرة بعد عن الإيمان والعقيدة وميل إلى الإلحاد، ولم يخل تاريخ البشرية من ملحدين فى جميع العصور من دعاة الحياة للحياة، واللذة هدف، والإنسان كيان غرائزى استهلاكى، والحياة تنتهى عند الموت لأن الموت هو محركها ونهاية مطافها.. ومن جهة أخرى هناك شعوب كثيرة تسعى للعودة إلى القيم الروحية، وتجديد العقيدة الإيمانية ولديها رغبة متزايدة فى التعمق فى مختلف أبعاد الأديان.

إن الحضارة العلمية المعاصرة اكتشفت أن للإنسان أبعاداً جوهرية ثلاثة يقوم عليها كيانه :

الأول : بعد علمى يسعى للمزيد بالفضول والمغامرة، وفيه غريزة اكتشاف المجهول.

الثانى : بعد فنى يتذوق الجمال والخير وفيه غريزة الإبداع.

الثالث : بعد روحى يتوق للخلود والأزلية وفيه غريزة البحث عن الله، وعن معنى الوجود والمصير.

ولكن الحضارة المعاصرة، أصيبت بالعرج لأنها حاولت أن تبرمج الإنسان برمجة علمية فتمده بالأمان المادى والرفاه الحسى وأن تخلق منه كائناً خالياً من طاقته الروحية، فسجنته فى غريزة «حب الامتلاك» ففقد الإنسان توازنه، واختلت حياته، وتمزق فى مجتمعه، وبدا أن دور العقيدة والإيمان أصبح ملحاً ونحن على أعتاب القرن الواحد والعشرين.. وكما قدم العقل خدماته للإنسان كذلك يقدم الإيمان أيضا رسالة للإنسان.

د. الأنبا يوحنا قلته
بطريرك الأقباط الكاثوليك

إننا لابد أن نعترف بأن العلوم بالرغم من تقدمها الهائل فهى دوماً ناقصة متطورة ومازلنا نجهل ملايين المعلومات فى كل شئ حتى أجسادنا التى نحيا بها لاتزال أسراراً غامضة يقف أمامها العالم حائراً.

ففى عام ١٩٣٠ صرح العالم فيرمى «FERMI» بأننا اكتشفنا كل شئ تقريباً عن أسرار الذرة، وفى عام ١٩٣٣ اكتشف النيترون، وفي عام ١٩٣٩ اكتشف اليورانيوم، ثم توالت الاكتشافات .. الطاقة الشمسية، والطاقة المغناطيسية، ثم اكتشفنا أننا مازلنا أطفالا صغارا أمام سر الكون.. ومعنى ذلك أن القول الكريم : **﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** هو القاعدة الأساسية فالعلوم الناقصة لا تعطى للإنسانية هويتها أو سماتها الأصيلة.. والعقيدة الإيمانية هى الأصل، ومن هنا يأتى عدم التناقض بين الإيمان والعلم.

إننا ونحن على أعتاب قرن جديد، وبعد كل هذه الانتصارات العلمية نجد أنه لم يزل الجوع يقتل الملايين والظلم يسحق الحريات فى أماكن عديدة، والثراء بين يدى قلة، والأغلبية الساحقة من بنى الإنسان تئن تحت وطأة الإهمال والاحتقار.

ويمكن أن نوجز ذلك كله فى أن حياة البشر لم تتغير كثيرا، بل لا تزال عرضة للتعسف وكبت الحريات وشتى المظالم، وفى نفس الوقت بقى الإنسان فى أعماقه حائرا ضائعا غريبا عن ذاته، وهنا نشير إلى دور الإيمان أمام هذه التحديات .. فرسالته أن يخلق التوازن فى أعماق الفرد بأن يمده بالرد على تساؤلاته الملحة عن معنى الحياة والموت والألم والمسيرة البشرية، وأن يغرس فى أعماق الجماعة روح العدل والمساواة لتستقيم الحضارة المعاصرة.

إن ما ينقص عالمنا اليوم هو الحس الروحى والوجدان الإيمانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وتطور الحضارة مع إشارة خاصة لأوروبا والعالم الإسلامى

الدكتور/ إسماعيل حاج إبراهيم
الداعية الإسلامى الماليزى

إن الإسلام ينمو بقوة فى أوروبا رغم المحاولات المستمرة لتدميره، فعدد المسلمين الآن فى العالم يقترب من ٥,١ مليار منهم حوالى ٣٠ مليون مسلم يعيشون فى أوروبا بعد أن هاجروا من شمال أفريقيا وجنوب وغرب ووسط آسيا، ويعيشون حسب قوانين الدول المضيفة.

وهؤلاء المسلمون استطاعوا أن ينظموا أنفسهم تحت كينونات سياسية، والدول القومية فى بعض الأماكن فى العالم بما فيها الغرب.. فالمسلمون كونوا جاليات مسالمة مع نفسها، ومحافظة على هويتها، واثقة فى نفس الوقت بضرورة الاندماج مع المجتمع المضيف إن كانت هناك ضرورة.

إن الشك فى الإسلام أو الخوف منه شئ عقلانى، ويظهر - فقط - عدم فهم الإسلام الحقيقى.. ومثل هذه النظرة العدائية للمسلمين ليست موجودة عند غير المسلمين.. ففيهم كثير ممن عندهم السماحة، والنظرة التقديرية للإسلام، وإسهاماته الكبيرة فى الحضارة الإنسانية،والآن بدأ الأوروبيون يغيرون موقفهم السلبى تجاه الإسلام إلى الرغبة الحقيقة لفهم الإسلام وإنجاز حضارته.

وبالرغم من أن المصادر التقليدية المعادية للإسلام انطلقت من الهجوم العنيف الذى شنه المسيحيون فى القرون الوسطى ومازالت مزدهرة فى شكلها العلمانى، إلا أن المسيحيين المخلصين هم فقط الأقربون إلى فهم الإسلام من غيرهم، وقد طلب المجلس الفاتيكانى الثانى من المسيحيين، أن ينظروا إلى الإسلام ويفهموه فهماً حقيقياً، وأكد أن الكنيسة تحترم المسلمين بسبب أنهم يؤمنون بالله الواحد العلى الصمد.

وأول جيل من المسلمين الذين هاجروا إلى أوروبا كان فى الستينيات والسبعينيات ومعظمهم عمال غير ماهرين، حتى وإن كانوا قد عاشوا فى المجتمع الأوروبى أكثر من ثلاثين عاماً.. وهم لايزالون يعاملون كالغرباء، وبالتالى خلقوا مجتمعاً خاصاً بهم وبلغتهم الخاصة، ومع ذلك فإن الجيل الثانى من المسلمين الحاضرين فى أوروبا تربوا مع الأوروبيين وتعلموا فى مدارسهم، ونتيجة لذلك أخذوا لغة الدولة المضيفة وثقافتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالم الإسلامي يتأهب لمرحلة جديدة لدخول القرن الحادى والعشرين

أكد الدكتور مفيد شهاب - وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى - أن غياب دور العلم يعد عاملاً أساسياً فى حالة التدهور التى شهدتها الأمة الإسلامية على مر العصور.

وأضاف: إن العالم الإسلامى بدأ يشعر بأن التطور التكنولوجى هو المدخل الحيوى والرئيسى للدخول إلى القرن القادم بخطى ثابتة.

وأشار إلى أهمية عدم الاكتفاء بالتعاون النظرى بين المراكز البحثية، موضحاً ضرورة وضع حلول للمشاكل التى تواجه الأمة الإسلامية مثل الأمية، وقال إن نسبة الأمية فى العالم الإسلامى تصل إلى ٤٥,٥ فى المائة.

وقال الدكتور مفيد شهاب: إن الدعوة إلى تدعيم التعليم وإعطاء دور جديد للعلم، بمثابة قوة دفع لمقاومة الاستعمار فى الدول النامية. وأضاف أن العالم الإسلامى يتأهب لمرحلة جديدة، تستهدف التعرف على إمكانياته والاستفادة منها، من أجل تَبوُّء مكان لائق فى القرن الحادى والعشرين.

د. مفيد شهاب
وزير التعليم العالى
والدولة للبحث العلمى

مبادىء الشريعة الإسلامية تدعو المسلمين إلى مواكبة التطور الحضارى

الدكتور عز الدين العراقى
أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامى

فى كلمته التى ألقاها نيابة عن سيادته السفير إبراهيم عوف، أكد الدكتور عز الدين العراقى - أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامى - أن الإسلام جاء بشريعة ومبادىء ثابتة غير قابلة للتغيير أو التبديل، تمكن المجتمع الإسلامى من مواكبة التطور الحضارى. هذه المبادىء فى مقدمتها العقيدة العليا المتعلقة بالإيمان بالله وكتبه وملائكته ورسله، ووحدة الجنس البشرى الذى نبع منه مبدأ المساواة بين البشر على اختلاف ألوانهم وألسنتهم.

وأضاف أن الإسلام وضع القواعد التفصيلية للناس بما يناسب متغيرات الزمان والمكان وتوخى المصلحة المرسلة، حرص القرآن والسنة على تبيانها مثل أحكام الزواج والطلاق والمواريث والحدود. بما يوفر المرونة اللازمة ليس فقط لبقاء الإسلام واستمراريته، بل كذلك لتمكينه من قيادة التطور الحضارى للبشرية. وأضاف أن استنباط هذا النوع من الأحكام المتروكة لاستنباط مفكرى الأمة وقادتها، يفتح أمامهم باباً واسعاً للانتفاع بنتاج الفكر وأطوار الحضارة الإنسانية، فيما لا يتصادم مع أى من القواعد الكلية التى تمثل الإطار العام أو النظام العام للمجتمع الإسلامى، ويدخل فى ذلك كثير من النظم السياسية والإدارية والاقتصادية الحديثة، لا سيما ثورة الاتصالات التكنولوجية التى تتيح للدعوة الإسلامية فرصة لإبلاغ العالم كله الوجه الحقيقى لسماحة الإسلام، وتفنيد الشبهات الموجهة إليه وإثبات إعجازه العلمى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية عالمية

د. محمد على الجوزو
مفتى جبل لبنان

إن الإسلام تفاعل مع جميع الحضارات التى اتصل بها فى فتوحاته.. مع الحضارة المصرية عندما دخل مصر، والحضارة الفارسية عندما دخل فارس، والحضارة اليونانية عندما بدأت الترجمة من اليونانية إلى العربية، فإذا بفلسفة الإغريق تتجدد على يد الفلاسفة العرب والمسلمين، وأصبحت الفلسفة الإسلامية جزءاً لا يتجزأ من الفلسفة الإنسانية، وأضافت إليها تطوراً ولمسات عبقرية وأوصلتها إلى الغرب عن طريق الأندلس عندما كان الغرب يغط فى نوم عميق ولا يدرك شيئاً عن هذه الفلسفة.

إن الإسلام حرص على تربية الضمير وتهذيبه وصقله، ووضع القواعد السلوكية التى ترتقى به وتجعله حارساً على أعمال الإنسان يوجهها إلى الخير ويرشدها إلى الصلاح .. هذا الضمير الدينى يعمل على إرضاء الله فلا يرتكب ما يغضبه، ويحاول جاهداً الالتزام بأوامره ونواهيه.. لذلك فإن سلطة الضمير المؤمن أقوى من سلطة كل القوانين الوضعية التى تستند إلى الدولة والتى لا تخضع لموازين الحلال والحرام، وتبيح المحرمات تحت شعار الحرية الشخصية واقتناص اللذات على حساب الأخلاق والمبادئ والقيم.

إن الإسلام يفرق بين ممارسة الإرهاب ضد الآخرين وبين الدفاع عن النفس.. فكل عدوان على الأفراد وتهديد لأمن المجتمع سواء أكان المجتمع مسلماً أم غير مسلم لا يقره الإسلام.. أما إذا تعرض المسلمون للإرهاب من قبل دولة أخرى أو تعرضوا للغزو من أى دولة يصبح الرد على هذا الإرهاب والاحتلال فرض عين على كل مسلم، ولا يمكن تسمية المدافعين عن دينهم أو مقدساتهم أو أرضهم ضد المحتل الغاصب بالإرهابيين، بل يسمى الذى يدافع عن وطنه وطنياً ومناضلاً ومجاهداً وبطلاً قومياً.

إنه من البشاعة بمكان أن يأتى قوم من شتى بقاع الأرض ليحتلوا أرضاً ليست أرضهم ويقيموا دولة بالقوة عليها ويطردوا شعبها من أرضه ووطنه ولا نسمى هؤلاء بالإرهابيين الدوليين، ونسمى من يقاومهم ويتصدى للدفاع عن أهله ومنزله وأرضه ومقدساته إرهابياً، وهنا تختلط المفاهيم فيساء إلى الإسلام بتهمة الإرهاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير العدل والشئون الإسلامية بالإمارات العربية المتحدة

نطالب بمقاطعة أية دولة تدعم الإرهاب

محمد بن نخيره الظاهرى

ظاهرة الإرهاب لم يبتل بها العالم الإسلامى وحده، بل أصبحت ظاهرة دولية حتى إنها عند غير المسلمين أكبر وأعم.

فالإرهاب أداة لانتهاك حقوق الإنسان برزت معالمه بوضوح للعالم أجمع كما جرى فى البوسنة والهرسك من أحداث أدانها كل العالم، وكما يجرى حالياً فى كوسوفو وفلسطين المحتلة وفى مناطق أخرى من العالم ومنها يظهر أن الإرهاب الواقع على المسلمين من قبل الغير أكبر وأخطر على أمن البشرية جمعاء مما يقع فى بلدان المسلمين من قبل أنفسهم لما للعالم الإسلامى من موقع استراتيجى وحيوية اقتصادية لها ثقلها وفاعليتها التى قدمت وما تزال تقدم المساهمات الإيجابية للرقى الإنسانى، ذلك أن الرسالة الإسلامية العظيمة أسهمت دائماً فى صنع الحضارة الإسلامية لأنها رسالة الرحمة للعالمين.

وهل ينسى العالم المتحضر إسهامات المسلمين قديما وحديثا فى شتى المجالات العلمية والفنية والإنسانية والمعنوية؟، ومن هذا المنطلق يشجب الإسلام الإرهاب بكل صوره ويدعو البشرية إلى بناء حياة عصرية قوامها العدل والأمن والسلام.

إننا ونحن نناقش قضايا أمتنا الإسلامية وهى على أعتاب القرن الحادى والعشرين لا يغيب عنا ما تعانيه الأمة من فرقة وتخلف وتناحر نجم عن ابتعادنا عن الفهم الحقيقى للإسلام ومبادئه فى مختلف مناحى الحياة.

ولا يغيب عنكم جميعا النداءات الدائمة والمتكررة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الدائمة فى مختلف المحافل حول ضرورة نبذ الخلافات وتوحيد الصفوف وحل المشاكل بين الدول بالحوار والطرق السلمية أملا فى الحياة الكريمة لهذه الشعوب.

ونتيجة لهذه التوجهات السامية فإن دولة الإمارات العربية المتحدة تشجب فى كافة المحافل الدولية والإقليمية الأعمال الإرهابية والعدوانية وترى ضرورة أن تتكاتف الدول العربية والإسلامية جميعا لمقاطعة أى دولة تنظم أو تمول أوتشارك فى الأعمال الإرهابية بأية صورة من الصور.

إن الإرهاب ظاهرة دخيلة على المجتمعات العربية والإسلامية التى تستمد من دينها الإسلامى الحنيف كل قيم ومبادئ الأمن والسلام. وأطالب بالاستفادة من قرارات مؤتمرات القمة العربية والإسلامية وتوصيات وزراء الداخلية والعدل العرب فى اجتماعاتهم ومؤتمراتهم وكذلك من توصيات الكليات والمعاهد ومراكز البحوث الأمنية، والتنسيق بين وزارات العدل والشئون الإسلامية والأوقاف والإعلام والداخلية والجامعات لإعداد برامج التوجيه وعقد الندوات الحوارية ومعالجة أسباب التطرف بأسلوب الحوار.

وأرجو محاولة توجيه البرامج الثقافية والإعلامية فى المجتمعات الإسلامية والحد من البرامج المؤدية إلى التطرف والعنف، ووضع الحلول المناسبة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى ينشأ عنها التطرف والعنف والعمل على سد الثغرات القانونية فى مجال مكافحة الإرهاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقدم فى العلم والتكنولوجيا

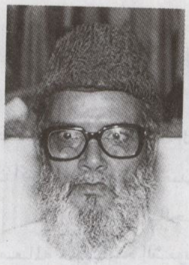

الشيخ/ محمد شهاب الدين الندوى
الأمين العام للأكاديمية الفرقانية - بنجلور - الهند

إن التضامن الإسلامى يساعد المسلمين على الإمساك بثرواتهم وحمايتها من اغتصابها من الأمم الأجنبية.

والتكنولوجيا ضرورة أكيدة من منظور إسلامى، إن العلوم الطبيعية «التجريبية والصناعية» وإنتاجها مثل التليفون والفاكس والتليفزيون والكمبيوتر والسيارات والطائرات والصواريخ والسفن الفضائية والماكينات والأدوات المنزلية والمكتبية والطبية والمدنية والعسكرية تحيط بحياتنا الفردية والجماعية. فلا يستطيع شعب ولا أمة أن تعيش بمعزل عن هذه الأدوات والمنتجات يوما ما.

ان هذه العلوم والصناعات أصبحت اليوم علامة لرقى الشعوب والأمم. فأيما أمة تخلفت فى هذا المجال تقهقرت فى ساحات المدنية والحضارة والاقتصاد والتجارة والعسكرية والسياسة، وهذه العلوم والصناعات لها خطورة بالغة من منظور إسلامى. لأن الإسلام هو دين الفطرة ودين التكامل فلا يغض النظر عن الحقيقة والواقعية، ولذلك يحث المسلمين على التقدم فى العلم والصناعات والتقنية بأساليب شتى.

إن التقدم والازدهار فى العلم فى الإسلام شب وترعرع تحت ظلال الدين الأبدى، ولم يستنكره المجتمع الإسلامى كما استنكره المجتمع المسيحى والكنيسة على الأخص فى عهد النهضة الأوروبية، فحدثت هناك صراعات بين العلم والدين المسيحى وبالتالى انفصل العلم عن الدين، فأفضى ذلك إلى الإلحاد واللادينية كأنه لا صلة بين العلم والدين بل بينهما بون شاسع فكانت النتيجة أن رفض المجتمع الأوروبى الديانة، واضطر إلى اللجوء إلى حضن المادية.

إن الثروات البترولية التى يمتلكها العالم الإسلامى قادت الأمم الكبرى الراقية إلى التنافس والتزاحم وتأهبت للمحاربة والمقاتلة والسيطرة على هذه الثروة العظيمة.

وكان ذلك سبب المؤامرة الكبرى ضد العرب والمسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حماية الأقليات الدينية فى الإسلام

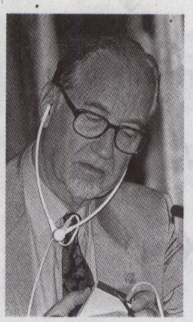

د. مراد ويلفريد هوفمان
ألمانيا

يؤكد الدكتور مراد ويلفريد هوفمان أن الغرب يخشى من زيادة عدد المسلمين فى بلاده لأنهم إذا أصبحوا أغلبية قوية فسوف يتسلطون على الأقليات فى الغرب ويسومونها سوء العذاب، وذلك لأن الإسلام من وجهة نظرهم دين يدعو بطبيعته إلى العنف، وعلينا كمسلمين أن نعمل على تغيير هذا المفهوم لديهم.

إن تعداد المسلمين فى الغرب تسعة ملايين على الأقل فى أوروبا منهم ستة ملايين على الأقل يستوطنون أمريكا، وفى ألمانيا يوجد ٢٥٧٨ مركزا إسلامياً.

إن تاريخ أوروبا ملىء بالاضطهاد بل ومحاولات التطهير العرقى والدينى للأقليات العرقية والدينية الذى وقع فى بعض البلدان الأوروبية كأسبانيا، وذلك عندما شنت الكنيسة حرب الإبادة ضد المسلمين واليهود فى هذه البلاد، وكما حدث لمسلمى البوسنة والهرسك فى وقتنا الحاضر. إن تعصب أوروبا ضد الأقليات هو الذى حكم ويحكم موقفها ضد الأديان وأهلها حتى اليوم.

إن الإسلام قد حافظ علي الأقليات فى بلاده وأعطى الجميع الحرية الدينية ومن ثم استطاع أن يقدم وثيقة رائدة تنظم حياة المجتمع المتعدد الجنسيات والأديان.

إن الآيات القرآنية فى هذا الصدد كثيرة ومتنوعة وكلها تؤكد سماحة الإسلام والمسلمين واعتبار التعددية الدينية داخل المجتمع الواحد ليست فقط أمرا معتادا بل هى آية من آيات الله وهو فى صالح الوجود الإنسانى كله.

ويعتبر الإسلام أن العقيدة الدينية شئ خاص بالشخص نفسه ومن ثم لا ينبغى التدخل فيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفاعل الحضارى الإيجابى هو طريق الأمة الإسلامية إلى العولمة

أ. د بوعبد الله غلام الله
وزير الشئون الدينية - بالجزائر

إن سرعة وتيرة التطور فى مختلف مجالات النشاط الإنسانى ستكون السمة الرئيسية للقرن القادم مما سيجعل الفاصل القائم بين العالم المتقدم والعالم النامى يزداد اتساعا، فإذا كان رهان المستقبل بالنسبة للعالم المتقدم رهانا حضاريا، فإن حجم التحدى يكون أكبر بالنسبة للمسلمين باعتبارهم جزءاً من هذا العالم النامى.

إن من أولويات العمل الإسلامى لمواجهة هذا التحدى وتحقيق المناعة الحضارية الذاتية ضرورة التمسك بالقواعد والأسس التى ضمنت قديما وستضمن إن شاء الله لحضارتنا الإسلامية التفاعل والتأثير والتأثر والتميز وتصحيح التصورات الخاطئة التى تتنافى مع منظورنا للتطور الحضارى الإنسانى، فلقد حقق أسلافنا قديما دور الريادة وانتصروا لأنهم جسدوا حقيقة أن الإسلام رسالة أمن وسلام للبشرية. واليوم نرى أفكارا تغطى على هذه الحقيقة الناصعة محاولات التشويه المستمرة لمبادئه وتعاليمه.

إن العولمة أملاها واقع التطور السريع الذى يشهده العالم فى الأنشطة المختلفة وما يفرضه التفاعل مع المتغيرات المتلاحقة كالعلوم وتكنولوجيا الاتصال .. ولقد أحدثت هزة فى هذا المنظور التقليدى فى الأنماط المألوفة تختلف بحالات النشاط الإنسانى ومن بينها المجال السياسى الذى تأثر بهذا الواقع الجديد باعتباره أكثر المجالات حيوية بالنسبة للمجتمع الحديث إذ يتوقف عليه تحقيق طموحه فى تجسيد معانى الحرية والعدل والمساواة والأمن والسلام والكفاية من العيش وهذا ما تعد به الديموقراطية التى يجب التنبيه عند الحديث عنها من منظورنا الإسلامى التأكيد على أن الإسلام يتعارض أصلا مع القهر والاستبداد ولا يضيق أبداً بالتعددية السياسية الشرعية بمفهومها السليم من حيث إنها تنافس مبدع نبيل فى إيجاد الأفكار الخيرة البناءة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرورة تكثيف الحضور الإسلامى فى المحافل الدولية

د. فوزية العشماوى

وتوضح الدكتورة فوزية العشماوى - الأستاذة بقسم الدراسات العربية الإسلامية بكلية الآداب جامعة جنيف بسويسرا - أن الأسس والمبادىء التى أقرها الإسلام منذ ١٤ قرناً من الزمان. المرتكزة على المساواة والعدل والسلم والتعاون والالتزام بالمواثيق والعهود، والمجادلة مع أهل الكتاب وعدم الغلو فى الدين والتعصب، وعدم المفاضلة بين الناس أو التفريق بينهم بسبب الجنس أو اللون أو اللغة أو الدين، كل هذه الأسس غير معروفة لدى الغرب أو صانعى القرارات السياسية والاقتصادية على مستوى العالم، وقد آن الأوان لكى يتحرك المسلمون وخاصة العلماء لينقلوا هذه الحقائق إلى العالم.

وأشارت إلى أن الحضور الإسلامى فى المحافل الدولية ضئيل جداً، حيث أن علماء المسلمين لا يذهبون إلى المؤتمرات التى تتناول الشئون الدينية البحتة، ولا يعيرون اهتماماً شديداً للمؤتمرات ذات الطابع العام. والمجتمع الدولى فى حاجة إليهم ليشرحوا للعالم من مفهوم إسلامى رسالة الإسلام الحقيقية كونها رسالة موجهة للعالم أجمع.

عالمية الإسلام

د. عبد العزيز بن عثمان التويجرى

يؤكد الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجرى - المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم - أن الإسلام ينكر الحضارة المركزية التى تريد العالم حضارة واحدة وتسلك سبل الصراع - صراع الحضارات - لأن الإسلام يريد العالم منتدى حضارات متعددة ومتميزة، ولكنه لا يريد للحضارات المتعددة أن تستبدل التعصب بالمركزية الحضارية، إنما يريد الإسلام لهذه الحضارات المتعددة أن تتفاعل وتتساند فى كل ما هو مشترك إنسانى عام، وإذا كان الإسلام ديناً عالمياً، فإنه فى جوهر رسالته وحقيقة مبادئه لا يعنى أيضاً المركزية الدينية التى تريد العالم ديناً واحداً، فهو ينكر هذه المركزية الدينية، ويرى فى تعددية الشرائع الدينية سنة من سنن الله فى خلقه لا تبديل لها ولا تحويل.

ويضيف الدكتور التويجرى: أما بالنسبة للتعايش بين الإسلام والديانات الأخرى فليس هناك أبلغ وأوفى من معنى الآية الكريمة **﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾** وهذا يؤكد أن هناك مساحة واسعة للتعامل بين الإسلام وغيره من الديانات الأخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والتطور الحضارى

حضارة الإسلام هى الحضارة الوحيدة التى لم تنفصل فيها الدولة عن الدين، والتفاضل فيها بالتقوى، ومن منطلقاتها محبة الناس وعمل الصالحات.. ولذلك أصبحت أساساً لقيام حضارة عالمية واحدة.. فالإسلام دين محبة وسلام وإخاء.. يتوخى السلام ويحث عليه، ولكنه يبغى سلام الحق وسلام القوة، لا سلاماً ذليلاً يفرضه العجز أو الضعف. لذلك لم تضع شريعة القرآن السيف فى غير موضعه، ولم تستخدمه قط حيث يمكن الاستغناء عنه بغيره، فلم تشرع القتال إلا لضرورة.. ضرورة رد العدوان والدفاع عن النفس

السيد على بن السيد عبد الرحمن الهاشمى
مستشار الشئون القضائية والدينية بدولة الإمارات

والعقيدة وضرورة حماية الدولة الإسلامية من المغيرين عليها، وضرورة الدفاع عن المظلومين الذين أخرجوا أو يخرجون من ديارهم بغير حق.. فالسلام أنشودة الإسلام: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان**﴾.

إن الاجتهاد ضرورة من ضرورات الدين والحياة، ودليل على ديمومة الفقه الإسلامى متطوراً حياً قادراً على مسايرة الزمن، وشاملاً لكل نواحى الحياة.

موقف الإسلام من ظاهرة الإرهاب

أحمد مرانى
وزير الشئون الدينية السابق بالجزائر

فى البداية يعرِّف أحمد مرانى الإرهاب بأنه عمل إرادى تسبقه فكرة فى الذهن، تنضج فتتحول إلى نزوع وجدانى ثم يكون التصميم والعزم والتنفيذ، فالتفجيرات والاغتيالات والتخريبات وترويع الآمنين ما هى إلا ثمرة لثقافة العنف، ومن ثم فإن معالجته يجب أن تحصل فى العقل والروح.

والإرهاب فى جانب مهم من جوانبه صناعة خارجية، صدّرت للأمة الإسلامية عمداً لتحقيق هدفين يؤذيانها فى حياتها المادية والمعنوية:

هدف الصد عن سبيل الإسلام، كما أن الإرهاب عقبة كبرى فى طريق التنمية.

وعليه فإن الأمر يستدعى إقامة ونشر ثقافة دينية سوية تغسل العقول من الإرهاب. وثقافة علمية تمد حركة التفكير بزاد علمى يعيش على استواء التفكير ويجعله مبدعاً لا مبتدعاً.

وهذه مسئولية العلماء والمثقفين بالدرجة الأولى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان القاهرة

نداء من علماء الأمة الإسلامية للعالم للتعاون مع المسلمين فى بناء نظام عالمى جديد

اختتم المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد بالقاهرة تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية أعماله بتوجيه رسالة إلى الأمة العربية والإسلامية وإلى العالم أجمع من خلال بيان القاهرة الذى دعا المسلمين أن يتهيأوا وبكل القوة والعزم للقيام بمسئولياتهم تجاه مصيرهم وتجاه مستقبل البشرية فى القرن الجديد.

جاء فيه :

انطلاقا من معطيات ديننا العظيم، الذى أخرج الله به البشرية من الظلمات إلى النور، ورفع عن الناس إصرهم والأغلال التى كانت عليهم، وأرسى فى الأرض معالم الحق والسلام والعدل.

واستصحابا لهدى صاحب الرسالة الخاتمة، محمد - صلوات الله وسلامه عليه - الذى أرسله ربه رحمة للعالمين فكانت حياته فرقانا بين الضلال والهدى وبين الحق والباطل، وأعلن على مسامع التاريخ أن الناس سواسية وأن لا فضل لعربى على عجمى، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، وصان حرمات الإنسان.

وإدراكا منا نحن وفود العالم الإسلامى المجتمعين فى مصر من شتى أنحاء العالم لما ينبغى أن يكون عليه موقع ديننا وأمتنا من هذا التحول الكبير الذى أصبح به العالم كله كالقرية الكونية الواحدة تتواصل فيها الثقافات وتتلاقح الحضارات.

ولما كنا نحن أبناء الأمة التى خوطبت بأنها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلن أن سيادة الإنسان فى الكون لا تمنحه حق السيادة على الكون، بل يجب أن يبقى فى موقعه الحق عبدا لله، خاضعا لإرادته، ملتزما بما شرعه له.

فقد تداعينا إلى التلاقى على أرض الكنانة مصر فى المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية نتدارس معها طبيعة الدور الذى يجب أن يكون لعالمنا الإسلامى فى القرن الحادى والعشرين، قرن ثورة المعلومات والتقنية المذهلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجلسة الختامية للمؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

العلم والقوة فى سياج أخلاقى

وإذا كان من معطيات ديننا أنه يدعو الإنسان إلى التزود من عطاء العلم والقوة فإنه أحاط العلم والقوة جميعا بسياج أخلاقى، لا يطغى فيه عنفوان القوة على صفاء القيم، ولا تطغى معطيات العلم على كرامة الإنسان الذى سخر الله له الكون.

من هنا ـ كان من حقنا ـ بل كان من واجبنا أن نسارع بالإعلان عن ضرورة أن تحاط معطيات الوفرة والقوة فى عصر العولمة بسياج الأخلاقيات والقيم.

بل وأن نطالب الإنسان بصفة عامة أن يدرك أن سنن الله فى الكون لن تسمح للإنسان مهما تضخمت قدرته أن يدمر الكون ولا أن يفسد فى الأرض.

وإذا كان العالم يستعد اليوم لدخول القرن الحادى والعشرين، فإن ذلك لابد أن يكون مناط اهتمامنا وعنايتنا نحن أبناء العالم الإسلامى، الذى يبلغ تعداد سكانه خمس سكان العالم، يعودعليهم من الخير ما يعود على العالم كله، ويواجهون نفس المخاطر التى يمكن أن يواجهها الآخرون.

ومن أجل ذلك فإن على جميع المسلمين فى كل أنحاء العالم أن يتهيأوا ـ وبكل القوة والعزم للقيام بمسئولياتهم ـ تجاه مصيرهم وتجاه مستقبل البشرية كلها فى هذا القرن الجديد، وعليهم أن يحسنوا التحدث باللغة الجديدة التى ستتخاطب بها الدول والشعوب: لغة العلم والتقنية، لغة الثورة العظمى فى مجال المعلومات والاتصالات حتى يصغى العالم إلى ما يقولون، ويضع مصالحهم فى مكان الرعاية والاعتبار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة التطورات

وعلى المسلمين جميعا ـ فى كل أنحاء العالم ـ أن يعيدوا النظر فى مواقفهم، ويبذلوا أقصى الجهد من أجل الوصول إلى مكان لائق بتاريخهم وحضارتهم على خريطة عالم القرن الحادى والعشرين، وإلا فالمصير هو السقوط فى زوايا النسيان والتخلف.

إن التطورات التى استجدت على الساحة الدولية تتطلب من الأمة الإسلامية أن تقوم بدراستها بعناية وموضوعية. فقضايا التقنية والعولمة وثورة المعلومات والاتصالات وغيرها من طروحات لم يعد أمر الرفض أو القبول لها من بادئ الأمر أمرا مجديا، وإنما الأمر يدور حول الدراسة المتعمقة، ودون حساسية أو أحكام مسبقة، لكل ما يستجد من تطورات لمعرفة ما تشتمل عليه من إيجابيات وسلبيات حتى يمكن اتخاذ المواقف الصحيحة التى تراعى المصالح القومية للشعوب.

إن الإسلام ـ ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين ـ يقف على مفترق طرق ـ وعلينا نحن حملة هذا الدين وأتباعه أن نعمل على الدخول به ومعه إلى القرن الجديد، وقد تخلص مما يلصق به ظلما وعدوانا من مظاهر التعصب والتطرف التى تتعارض مع حقائقه وتعاليمه. وعلى المسلمين أن ينبذوا خلافاتهم حول المسائل الهامشية، وأن يركزوا اهتمامهم على وضع وتنفيذ خطط التنمية الشاملة من أجل الخروج من دوامة التخلف التى لاتزال تشد العالم الإسلامى إلى الوراء.

فلا يليق بأمة صاحبة حضارة عريقة أن تظل مشلولة الحركة مسلوبة الإرادة لا تقوى على مواجهة التحديات والعالم من حولنا يسرع الخطا، فلن يكون للضعفاء والمتخاذلين أى مكان فى ركب التقدم الحضارى، بل سيتجاوزهم الزمن وينساهم التاريخ.

الإسلام يمد يده للحوار والتعاون البناء

لقد برهن المؤتمران السابقان للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «حول الإسلام ومستقبل الحوار الحضارى، وحول الإسلام والغرب»،على أن الإسلام يمد يده بقلب مفتوح وعقل واع لفتح أبواب الحوار والتعاون مع كل شعوب الأرض من أجل تحقيق أهداف البشرية فى الأمن والاستقرار والسلام. ومؤتمرنا هذا إذ يتجه إلى الداخل ليناشد شعوب الأمة الإسلامية أن تجند كل طاقاتها وإمكاناتها من أجل تقدم وازدهار العالم الإسلامى فإن ذلك الأمر يظل على ارتباط وثيق بأهداف المؤتمرين السابقين فنحن لسنا دعاة عنصرية ولا طائفية ولا استعلاء ولا نبغى الدخول فى مواجهات وصراعات مع الآخرين. وسيظل هدفنا كمسلمين هو تحقيق التقدم المنشود لتكون الأمة الإسلامية أقدر على المشاركة الإيجابية الفعالة فى حل مشكلات العالم من حولنا، وتحقيق الأمن والسلام العادل والدائم لكل الشعوب بلا استثناء.

إن على الأمة الإسلامية أن تتساند وتتكاتف لتصنع من وجودها ومن عطاء دينها سدا يحمى الإنسان من شر نفسه، ويصون الكون من شر ما يخفيه ذلك العصر من مخاطر.

والله غالب على أمره، وهو نعم المولى ونعم النصير. •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات المؤتمر

● تبادل الخبرات والتقنيات والتجارب مع شعوب العالم مع الحفاظ على تراث وخصائص الحضارة الإسلامية.

● إدانة الممارسات الإسرائيلية العدائية ومساندة الفلسطينيين لإقامة دولتهم.

● تنسيق الجهود بين مراكز الدراسات والبحوث فى العالم الإسلامى لتكوين قاعدة معلومات تخدم الأهداف العلمية المشتركة.

● أهمية القضاء على أسلحة الدمار الشامل والدعوة إلى السلام بين شعوب العالم.

● نظام الشورى الإسلامى يتسع لصور الديمقراطية ونظام الدولة الحديثة.

● احترام حقوق الإنسان السياسية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية دون تمييز.

● إنشاء محكمة عدل إسلامية.

● دعم التعاون مع دول العالم للقضاء على أسباب انتشار الإرهاب والعنف.

● مساندة شعب كوسوفا فى مواجهة العدوان الصربى الغاشم.

● المسارعة فى إنشاء السوق الإسلامية المشتركة وإقامة منطقة تجارية حرة مشتركة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واختتم المؤتمر أعماله بإصدار التوصيات التى جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

يشهد العالم، ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين، تحولا جذريا فى حياته يتمثل فى الاتجاه نحو العولمة بسبب التقنية العالية فى الاتصالات والمعلومات التى حولت العالم إلى قرية صغيرة تتدافع فيها الحضارات أحيانا وتتعاون وتتآخى أحيانا أخرى.

ولقد انبهرت أكثر شعوب العالم بهذه التقنية الجديدة وما تحمله إليهم من منجزات حضارية قادتها الدول المتقدمة، فبدأت تتأثر بها وتحاكيها، فهل تستطيع الشعوب الإسلامية أن تسهم فى هذاالتقدم البشرى المذهل وأن تحمل مع غيرها من الشعوب مشعل الحضارة كما حملته دائما؟، وهل تستطيع نظمها أن تتعايش مع النظم الحضارية الأخرى محافظة على ذاتها وتراثها وخصائصها؟

إن الحضارة الإسلامية لم تجف عصارتها، بل مازالت تحتوى من العناصر ما يمكنها من النمو والقدرة على التقدم على الرغم مما أصاب بعض عناصرها من الوهن لأسباب خارجة عن إرادتها أحيانا، وبسبب تقاعس أبنائها وتفرقهم أحيانا أخرى. فهذا التوقف عن النمو أمر عارض يصيب الحضارات الأصيلة فى بعض جوانبها فى بعض الأوقات ولكنها لا تلبث أن تستعيد عافيتها وتستأنف مسيرتها فى الارتقاء والتقدم والنمو.

ولا يعيب الحضارة الإسلامية الآن، ولا ينال من قدرها أن تتبادل مع غيرها التجارب والخبرات فى المجالات التقنية. فالحضارات سلسلة متصلة الحلقات يسهم كل منها بنصيب فيها.

ولاتزال الحضارة الإسلامية محافظة على خصائصها فى الجانب النفسى والروحى والأخلاقى والثقافى وهو جانب تتفوق فيه على سائر الحضارات وتستطيع البشرية أن تفيد منه فى مستقبل الأيام.

وهكذا يدخل المسلمون القرن الحادى والعشرين الميلادى بخطى ثابتة واثقة مسلحين بالعلم والإيمان، مزودين بتراث خالد أبد الدهر.

فى هذه الظروف دعت وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية إلى عقد المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية حول: «الإسلام والقرن الحادى والعشرون» فى مدينة القاهرة فى الفترة من: ٨ ـ ١١ ربيع الأول ١٤١٩هـ ٢ ـ ٥ يوليو ١٩٩٨م تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية والرئاسة الشرفية لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى.

وقد رأس المؤتمر السيد وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق. كما شارك فى المؤتمر ممثلون عن الدول والمنظمات والهيئات التالية:

١ ـ اثيوبيا ـ ٢ ـ الأردن ـ ٣ ـ اسبانيا ـ ٤ ـ ألبانيا ـ ٥ ـ الإمارات العربية المتحدة ـ ٦ ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ ٧ ـ ألمانيا ـ ٨ ـ أندونيسيا ـ ٩ ـ أوزبكستان ـ ١٠ ـ إيطاليا ـ ١١ ـ البحرين ـ ١٢ ـ البرازيل ـ ١٣ ـ بريطانيا ـ ١٤ ـ بنجلاديش ـ ١٥ ـ بوركينافاسو ـ ١٦ ـ البوسنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والهـرسك ـ ١٧ ـ تركيـا ـ ١٨ ـ الجـزائر ـ ١٩ ـ جنوب افريقيا ـ ٢٠ ـ جيبوتى ـ ٢١ ـ الدانمارك٢٢ ـ زيمبابوى ـ ٢٣ ـ سريلانكا ـ ٢٤ ـ المملكة العربية السعودية ـ ٢٥ ـ سنغافورة ـ ٢٦ ـ السنغال ـ ٢٧ ـ السودان ـ ٢٨ سوريا ـ ٢٩ سويسرا ـ ٣٠ ـ الصين ـ ٣١ ـ العراق ـ ٣٢ ـ سلطنة عمان ـ ٣٣ ـ فرنسا ـ ٣٤ ـ فلسطين ـ ٣٥ ـ قازاقستان ـ ٣٦ ـ قطر ـ ٣٧ ـ كندا ـ ٣٨ ـ الكويت ـ ٣٩ ـ لبنان ـ ٤٠ ـ المالديف ـ ٤١ ـ ماليزيا ـ ٤٢ ـ المجر ـ ٤٣ ـ مصر ـ ٤٤ ـ المملكة المغربية ـ ٤٥ ـ موريتانيا ـ ٤٦ ـ موزمبيق ـ ٤٧ ـ النرويج ـ ٤٨ ـ نيجيريا ـ ٤٩ ـ الهند ـ ٥٠ ـ اليمن ـ ٥١ يوغسلافيا ـ ٥٢ ـ جامعة الدولة العربية ـ ٥٣ ـ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو) ـ ٥٤ ـ منظمة المؤتمر الإسلامى ـ ٥٥ ـ المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة ـ ٥٦ ـ رابطة العالم الإسلامى ـ ٥٧ ـ رابطة الجامعات الإسلامية ـ ٥٨ ـ كوسوفا.

وقد افتتح المؤتمر بكلمة ـ السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ـ ألقاها نيابة عن سيادته الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وتحدث فى الجلسة الافتتاحية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، والأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وقداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

كما تحدث باسم الوفود المشاركة معالى الأستاذ الدكتور / عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

وقد قرر المؤتمر اعتبار كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وثيقة المؤتمر لهذا العام والاسترشاد بما جاء فيها من توجهات.

وتابع المؤتمر جلساته حيث تليت ونوقشت البحوث المقدمة إليه وعددها ٨٠ بحثا باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والتى دارت حول المحاور الرئيسية الآتية:

١ ـ الإسلام والتطور الحضارى.

٢ ـ موقف الإسلام من العولمة فى المجال السياسى.

٣ ـ موقف الإسلام من العولمة فى المجال الاقتصادى.

٤ ـ موقف الإسلام من العولمة فى مجال التقدم العلمى.

وقد كون المؤتمر لجنة لصياغة توصياته برئاسة الأستاذ الدكتور / صوفى أبو طالب وعضوية ممثلين عن الوفود المشاركة لوضع مشروع التوصيات من واقع كلمة السيد رئيس الجمهورية، والبحوث التى طرحت وما أسفرت عنه المناقشات.

وقد انتهت اللجنة إلى مشروع التوصيات التالية:

موقف الإسلام من العولمة فى المجال السياسى

أولا: يوصى المؤتمر بتطبيق الشورى فى مختلف مجالات الحياة فى البلاد الإسلامية وعلى وجه الخصوص ما يلى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ يتسع نظام الشورى الإسلامى لصور الديمقراطية الصحيحة الحديثة من نظم جمهورية أو ملكية، كما يتسع لنظام الدولة البسيطة والمركبة.

٢ ـ التأكيد على أن الفكر الحضارى الإسلامى يرد تطبيق الواجبات الكفائية الدينية والدنيوية إلى الأمة فى إطار الأحكام الواردة فى الكتاب والسنة.

٣ ـ ضرورة تنظيم كيفية ممارسة هذه السلطات حسب ظروف كل دولة إسلامية سواء فى مجال اختيار الحكام أو تحديد حقوقهم وواجباتهم.

٤ ـ النظر فى النظم والقواعد التى تحكم نظام أهل الحل والعقد بصفتهم نوابا عن الأمة فى مجال شروط أهليتهم وعددهم وطريقة انتخابهم وحدود اختصاصاتهم فى ضوء تطور المجتمعات الإسلامية.

٥ ـ من خصائص الفكر الإسلامى حرية الرأى والاجتهاد وتقتضى ظروف المجتمع المعاصر إيجاد وسائل لتنظيم الاختلاف فى الرأى فى حدود ماهو وارد فى الكتاب والسنة وفى ضوء المقومات الأساسية لكل دولة.

ثانيا: يوصى المؤتمر بضرورة الدفاع عن كيان بالالتزام بأحكام الإسلام فى تنظيم حياة الأمة الإسلامية ومن ذلك:

١ ـ احترام حقوق الإنسان السياسية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية دون تمييز.

٢ ـ تنشيط الاجتهاد الفردى والجماعى بالتنسيق بين مختلف المجامع والهيئات الموجودة فى العالم الإسلامى، وفى مقدمتها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ومجمع الفقه الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى اللذان يضمان ممثلين لعلماء البلاد الإسلامية.

٣ ـ التصدى لمشكلات الحياة المعاصرة باستنباط ما يلائمها من أحكام تستمد من مصادر الفقه الإسلامى وأدلته.

٤ ـ تعميق المفاهيم الإسلامية الصحيحة التى تكرم الإنسان أيا كان جنسه أو لونه أو معتقده بما يحقق التعاون بين البشر إعمالا لقوله تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾** سورة الإسراء: آية ٧٠. وقوله: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** سورة الحجرات: آية ١٣.

٥ ـ يوصى المؤتمر بتكثيف الجهود المبذولة فى مجال الإعلام من جانب العالم الإسلامى حتى يكون للإسلام صوت مسموع فى كافة وسائل الإعلام الدولية، ويستحث المؤتمر الدول الإسلامية على زيادة جهودها فى الاهتمام بتكوين الكوادر الإعلامية المتميزة ووضع البرامج المناسبة لها.

٦ ـ يوصى المؤتمر بضرورة وضع القرار الذى اتخذته منظمة المؤتمر الإسلامى بإنشاء محكمة عدل إسلامية موضع التنفيذ.

ثالثا: يوصى المؤتمر باتخاذ الوسائل الكفيلة الأمة الإسلامية فى المجال الدولى باتخاذ السبل التالية:

١ ـ دعم التعاون بين الدول والشعوب فى القضاء على الأسباب التى أدت إلى تفشى ظاهرة الإرهاب والعنف داخل الدول وخارجها سواء أكانت الأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو فكرية أو دينية.

٢ ـ تشجيع الجهود الدولية المبذولة لإنشاء محكمة جنائية دولية تختص بمحاكمة وعقاب مرتكبي جرائم الإرهاب وإبادة الجنس والعدوان والتطهير العرقي وإنكار حقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

٣ ـ يهيب المؤتمر بالدول الإسلامية كافة أن تقف إلى جانب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أرضه، كما يدين الممارسات الإسرائيلية ضده والاعتداء على الأماكن المقدسة، وتعنت حكومة إسرائيل في رفض تنفيذ القرارات الدولية واتفاقيتي «مدريد» و«أوسلو».

ويؤكد المؤتمر تمسك الدول والشعوب الإسلامية بالقدس عاصمة لدولة فلسطين.

٤ ـ يبين المؤتمر العدوان الصربي الغاشم على المسلمين في كوسوفا، ويدعو المجتمع الدولي إلى تكثيف جهوده لردع هذا العدوان وتمكين شعب كوسوفا من حقه في تقرير مصيره.

٥ ـ يدعو المؤتمر المجتمع الدولي إلى بذل جهوده لحل مشكلة كشمير في ضوء القرارات الدولية، وقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي.

٦ ـ يرحب المؤتمر بالجهود الدولية التي تبذل في سبيل التعايش بين أتباع الأديان. ويؤكد على أهمية استصحاب القيم الأخلاقية الصحيحة في القرن الحادي والعشرين لحماية الإنسان من سلطان المادة وغرور القوة.

٧ ـ يناشد المؤتمر الدول الإسلامية باتخاذ الخطوات اللازمة لتنظيم كيفية مساعدة الشعوب والدول الإسلامية في ردع ما يقع عليها من عدوان في إطار الأحكام المنظمة لذلك في المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة.

٨ ـ يوصي المؤتمر المجتمع الدولي بضرورة اتخاذ الوسائل الكفيلة بالقضاء على أسلحة الدمار الشامل في كافة أنحاء العالم بلا استثناء.

موقف الإسلام من العولمة في المجال الاقتصادي

يوصي المؤتمر بتعميق المبادئ والمفاهيم الاقتصادية في الإسلام ونشرها بكافة الوسائل الحديثة، ومضاعفة الجهود في تطبيقها. ومن أبرز هذه المبادئ:

١ ـ الاعتماد على مبادئ الاقتصاد الحر وآليات السوق وذلك استرشادا بقوله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾**، وما ورد من أحاديث نبوية عديدة في هذا الشأن.

وهذا يقتضي تحرير اقتصاديات الدول الإسلامية المعاصرة مما يكبلها من قيود.

٢ ـ تجنيب الدول الإسلامية الأضرار التي تنجم عن الاقتصاد الحر وآليات السوق وذلك بما قرره الإسلام من مبادئ التكافل الاجتماعي بين الأغنياء والفقراء.

٣ ـ الابتعاد عن التعامل بالربا، وحث العلماء المسلمين على الاجتهاد لاستنباط صيغ جديدة للاستثمار تتفق وظروف المجتمعات المعاصرة.

٤ ـ تنمية صور وأشكال التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية وبينها وبين بقية دول العالم.

٥ ـ يهيب المؤتمر بالدول الإسلامية إسراع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطى نحو تنفيذ العديد من الاتفاقات التى عقدت فيما بينها لتحقيق التكامل الاقتصادى، ويؤكد على أهمية ما يلى:

أ - تنفيذ قرارات منظمة المؤتمر الإسلامى الصادرة عام ١٩٨٩م والخاصة بإنشاء السوق الإسلامية المشتركة، وكذا القرارات الصادرة عن جامعة الدول العربية بإنشاء السوق العربية المشتركة، والقرارات الصادرة عن القمة العربية بإقامة منطقة تجارية حرة مشتركة.

ب - تشجيع المشروعات الاقتصادية المشتركة بين الدول الإسلامية.

جـ - وضع الآليات الكفيلة لتحقيق أكبر قدر ممكن من تبادل السلع التجارية، والسياحة، والخدمات بين الدول الإسلامية، وتشجيع الاتفاقات الثنائية والجماعية لتنظيم هذا التبادل، مع وضع شرط «الدولة الأولى بالرعاية» فى هذه الاتفاقات.

٦ - تنظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية والبشرية المتوفرة فى البلاد الإسلامية وتحقيق أكبر قدر من التنسيق والتكامل بينها.

٧ - يسترعى المؤتمر انتباه الشعوب والدول الإسلامية إلى المخاطر الاقتصادية والسياسية التى تنجم عن الاعتماد الكلى على الاستثمارات الأجنبية.

موقف الإسلام من العولمة فى مجال التقدم العلمى

كان للعلماء المسلمين قصب السبق فى كثير من المجالات الفكرية والعلمية بعد أن أفادوا مما سبقهم من حضارات، وكانت بحوثهم العلمية وكتاباتهم أساس النهضة العلمية الأوروبية المعاصرة. وقد آن الأوان لاستعادة الدور الحضارى الإسلامى حتى نلحق بركب التقدم العلمى والتقنى المعاصر.

وفى سبيل ذلك يوصى المؤتمر:

١ - تنسيق الجهود بين مختلف مراكز الدراسات والبحوث فى سائر أنحاء العالم الإسلامى مع زيادة الاهتمام بالبحوث التطبيقية التى تخدم أغراض التنمية الاقتصادية فى مجالاتها الزراعية والصناعية والتقنية المتقدمة، كما يشيد المؤتمر بالجهود البحثية التى تقوم بها الجامعات ومراكز البحوث ورابطة الجامعات الإسلامية فى دراسة التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية فى القرن الحادى والعشرين.

٢ - ضرورة تبادل المعلومات بين مراكز البحوث والجامعات ومختلف المؤسسات العلمية فى العالم الإسلامى بما يؤدى إلى تكوين قاعدة معلومات وبيانات تخدم الأهداف العلمية المشتركة، وتساعد فى وضع استراتيجية لخطط بحثية علمية مشتركة.

٣ - زيادة الاعتمادات المالية المخصصة للبحوث العلمية سواء من ميزانيات الدول أو من مساهمات المؤسسات الأهلية والشركات.

٤ - الانفتاح على العالم المتقدم وبذل أقصى الجهود للحصول على وسائل نقل التكنولوجيا المتقدمة.

٥ - تعميق الحوار العلمى بين العلماء فى مختلف أقطار العالم الإسلامى وبين نظرائهم فى البلاد المتقدمة والإفادة من علماء العالم الإسلامى المتغربين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف مع شباب ٥٧ دولة بمعسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية

الإسلام يؤكد على العلم النافع الذى يخدم البشرية

التقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بشباب ٥٧ دولة إسلامية من مختلف القارات فى افتتاح معسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية الذى يقيمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كل عام.

أكد فضيلة الإمام الأكبر أن مصر رئيساً وحكومة وشعباً تفتح ذراعيها لأبناء العالم الإسلامى، ليتلقوا العلم فى جامعاتها ومعاهدها من أجل نشر العلم النافع ليعودوا إلى بلادهم سفراء ينشرون ما تعلموه من علوم ومبادىء وقيم ديننا الحنيف، مشيراً إلى أن العالم فى عصر تتنافس فيه الأمم فى شتى مجالات العلوم والتقنيات المتقدمة وأن المستقبل سيكون للأمم المتقدمة.

وأضاف: إن المسلمين يجب أن يأخذوا بأسباب العلم وكل تقدم علمى وتكنولوجى طالما كان لخدمة البشرية.

وقال: إن اختراع القنابل والأسلحة للدفاع عن الوطن ضد المعتدين هو من العلم النافع، أما إذا كان من أجل الظلم والعدوان والبغى وقتل الأبرياء، فهو علم مدمر ومرفوض من كل الأديان والأجناس. وهذا فساد وإفساد فى الأرض يرفضه الإسلام ويحرمه بشدة، ويتوعد من يفعله بأشد العقوبات.

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن الشباب هم قادة المستقبل ورأس مال الأمم حرص الإسلام على الاهتمام بتربيتهم وإعدادهم إعداداً سليماً لتحمل المسئولية والنهوض بتقدم مجتمعهم. كما حرص الإسلام على أن نضع أمامهم القدوة الطيبة الحسنة لتساعدهم على اجتياز العقبات، مشيراً إلى أن على المسلمين ألا يتخلوا عن العلم بكل أبعاده ومجالاته ليكون لهم مكان فى عالم اليوم والغد فى عصر العلم والعولمة، حتى لا يتخلفوا عن ركب الحضارة. وأضاف: أن الإسلام ليس مجرد عبادات فقط وإنما هو بحث علمى وتنقيب عن حقائق العلم والكون وابتكار فى كل نواحى الحياة.

يشارك فى المعسكر هذا العام ٢٠٠٠ شاب وفتاة من شباب العالم الإسلامى ومن مصر على أربعة أفواج، - كل فوج ٥٠٠ - والفوج الأخير للفتيات، ويتم خلال كل فوج إجراء مسابقة دينية ثقافية، إلى جانب الندوات المفتوحة والمحاضرات لكبار العلماء والمفكرين التى تتناول شرح آخر المستجدات الداخلية والخارجية سياسيا وعلميا واقتصاديا و إعلاميا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

- تفسير سورة محمد ﷺ
- تطور البحث فى الإعجاز القرآنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات في كتاب الله تعالى

تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم

لفضيلة الدكتور الإمام الأكبر / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا
وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢) ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن
رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (٣) فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا
أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ
اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ
(٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦)﴾

سورة محمد الآيات من ١ - ٦

١ ـ هذه الآيات الكريمة هى مفتتح سورة «محمد» ﷺ، أو سورة «القتال» لحديثها المستفيض عنه وهى من السور المدنية ـ أى: من السور التى كان نزولها بعد الهجرة، ويغلب على الظن أن نزولها كان بعد غزوة «بدر» وقبل غزوة «الأحزاب» التى حدثت فى السنة الخامسة بعد الهجرة، وعدد آياتها أربعون آية.

والمتأمل فى هذه السورة الكريمة يراها تهتم بقضايا من أهمها: تشجيع المؤمنين على الجهاد من أجل إعلاء كلمة الحق، ومن أجل دفع العدوان، وبيان حسن عاقبة المؤمنين الصادقين، وسوء عاقبة الكافرين والفاسقين، والكشف عن أحوال المنافقين وصفاتهم، بصورة تميزهم عن غيرهم، وتدعو كل عاقل إلى احتقارهم واجتنابهم، بسبب كذبهم وخداعهم، وجبنهم واستهزائهم بتعاليم الإسلام ولقد توعدهم ـ سبحانه ـ بأشد أنواع العذاب، فقال: **﴿أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ والمراد بالذين كفروا فى قوله تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله..﴾: كفار قريش ومن كان على شاكلتهم فى الإعراض عن الحق، وفى إيذاء أتباعه الذين أقروا لله ـ تعالى ـ بالوحدانية، ولرسوله ﷺ بالصدق فيما يبلغه عن ربه.

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿أضل أعمالهم﴾: أى: أبطلها وأحبطها، وجعلها ضائعة ذاهبة لا أثر لها ولا وجود. والمراد بهذه الأعمال: ما كانوا يعملون فى الدنيا من عمل حسن، كإكرام الضيف، وبر الوالدين، ومساعدة المحتاج.

والمعنى: الذين كفروا بالله ـ تعالى ـ وبكل ما يجب الإيمان به، ولم يكتفوا بذلك بل منعوا غيرهم من اتباع الدين الحق، أضل الله ـ تعالى ـ أعمالهم، بأن جعلها ذاهبة ضائعة غير مقبولة عنده، كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾. قال صاحب الكشاف: ﴿أضل أعمالهم﴾ أى: أبطلها وأحبطها. وحقيقته: جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها ويثيب عليها، كالضالة من الإبل التى هى مضيعة لا رب لها يحفظها ويعتنى بأمرها، أو جعلها ضالة فى كفرهم ومعاصيهم ومغلوبة بها، كما يضل الماء فى اللبن، وأعمالهم ما كانوا يعملون فى كفرهم بما يسمونه مكارم، من صلة الأرحام، وفك الأسر، وقيل: أبطل ما عملوه من الكيد لرسول الله ﷺ، والصد عن سبيل الله، بأن نصره عليهم، وأظهر دينه على الدين كله»(١).

٣ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ بعد ذلك ما أعده للمؤمنين من ثواب فقال: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أى: والذين صدقوا تصديقا جازما بما جاء به رسول الله ﷺ، وقدموا فى دنياهم الأعمال الطيبة، ﴿وآمنوا بما نزل على محمد﴾ ﷺ من قرآن كريم ومن هدى حكيم ﴿وهو الحق من ربهم﴾ الذى لا يحوم حوله باطل.

هؤلاء المؤمنون الصادقون ﴿كفر عنهم سيئاتهم﴾ أى: محا عنهم ـ سبحانه ـ ما عملوه من أعمال سيئة، ولم يعاقبهم عليها، فضلا منه وكرما، لأن ما فعلوه من حسنات كبيرة، أزال ما وقعوا فيه من سيئات صغيرة، امتثالا لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾ سورة هود: آية ١١٤.

وقوله ـ سبحانه ـ: ﴿وأصلح بالهم﴾ معطوف على ما قبله، أى: محا ـ سبحانه ـ عنهم بسبب صدق إيمانهم ما فعلوه من سيئات، ولم يكتف ـ عزوجل ـ بذلك، بل وأصلح أحوالهم وأمورهم وشئونهم، بأن وفقهم للتوبة الصادقة فى الدنيا، وبأن منحهم الثواب الجزيل فى الآخرة. وهذه الجملة الكريمة وهى قوله ـ تعالى ـ ﴿وأصلح بالهم﴾ نعمة عظمى لا يشعر بها إلا من وهبه الله إياها، فإن خزائن الأرض لا تنفع صاحبها، إذا كان مشتت القلب، ممزق النفس، مضطرب المشاعر والأحوال، شقيا فى أهله وولده ونفسه، أما الذى ينفع فهو راحة البال، وطمأنينة النفس، ورضا القلب، والشعور بالأمان والسلام.

٤ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ الأسباب التى أدت إلى ذم الكافرين ومدح المؤمنين فقال ـ تعالى ـ: ﴿ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم﴾. أى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك الذى حكمنا به من ضلال أعمال الكافرين، ومن إصلاح بال المؤمنين، سببه أن الذين كفروا اتبعوا فى دنياهم الطريق الباطل الذى لا خير فيه ولا فلاح، وأن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة فى دنياهم اتبعوا طريق الحق الكائن من ربهم، ومثل هذا البيان الرائع الحكيم يبين الله - تعالى - للناس أحوال الفريقين، وأوصافهما الجارية فى الغرابة مجرى الأمثال، وهى اتباع المؤمنين الحق وفوزهم، واتباع الكافرين الباطل وخسرانهم فأنت ترى أن الله - تعالى - قد بين فى هاتين الآيتين الكريمتين الأسباب التى أدت إلى فوز الفائزين، وإلى خسارة الخاسرين.

٥ - ثم أرشد - سبحانه - المؤمنين إلى ما يجب عليهم فعله عند لقائهم لأعدائهم، وبعد انتصارهم عليهم، كما بين لهم الحكمة من مشروعية القتال، والجزاء الحسن الذى أعده للمجاهدين، فقال - تعالى -: **﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها..﴾**.

والمراد باللقاء هنا، القتال الذى تدور رحاه بين المؤمنين وأعدائهم، وليس مجرد اللقاء والرؤية وقوله **﴿أثخنتموهم﴾** من الإثخان بمعنى كثرة الجراح، مأخوذ من الشىء الثخين أى: الغليظ، يقال: أثخن الجيش فى عدوه، إذا بالغ فى إنزال الجراحة الشديدة به، حتى أضعفه وأزال قوته. و«الوثاق» اسم للشىء الذى يربط به الأسير. و«المنّ» الإطلاق بغير عوض، يقال: مَنَّ فلان على فلان إذا عفا عنه دون مقابل.

و«الفداء»: ما يقدمه الأسير من أموال أو غيرها لكى يفتدى بها نفسه من الأسر.

والمعنى: إذا كان الحال كما ذكرت لكم - أيها المؤمنون - من إحباط أعمال الكافرين بسبب اتباعهم الباطل، وإعراضهم عن الحق، واعتدائهم عليكم، فإذا لقيتموهم للقتال، فلا تأخذكم بهم رأفة، بل اضربوا أعناقهم ضربا شديدا، فإذا تغلبتم عليهم وقهرتموهم، وأنزلتم بهم الجراح التى تجعلهم عاجزين عن مقاومتكم، فأحكموا قيد من أسرتموه منهم، حتى لا يستطيع التفلت أو الهرب منكم، وأنتم بعد ذلك مخيرون بين أن تطلقوا سراح الأسرى من أعدائكم دون مقابل، وبين أن تأخذوا منهم الفداء فى مقابل إطلاق سراحهم.

٦ - وقوله - تعالى - **﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾**: غاية لهذه الأوامر والإرشادات. وأوزار الحرب: آلاتها وأثقالها التى لا تقوم إلا بها، كالسلاح وما يشبهه من أدوات الحرب.

أى: افعلوا بهم ما أمرناكم بفعله، واستمروا على ذلك حتى تنتهى الحرب التى بينكم وبين أعدائكم بهزيمتهم وانتصاركم عليهم.

وسميت آلات الحرب وأحمالها بالأوزار؛ لأن الحرب لما كانت لا تقوم إلا بها، فكأنها تحملها وتستقل بها، فإذا انقضت الحرب فكأنها وضعت أحمالها وانفصلت عنها.

٧ - ثم بين - سبحانه - الحكمة من مشروعية قتال الأعداء، مع أنه - عز وجل - قادر على إهلاك هؤلاء الأعداء فقال: **﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض....﴾** أى: افعلوا - أيها المؤمنون - ما أمرناكم به وما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أرشدناكم إليه، واعلموا أنه - سبحانه - لو يشاء الانتصار من هؤلاء الكافرين والانتقام منهم لفعل، ولو يشاء إهلاكهم لأهلكهم، ولكنه - عز وجل - لم يفعل ذلك، بل أمركم بمحاربتهم ليختبر بعضكم ببعض، فيتميز عن طريق هذا الاختبار والامتحان قوى الإيمان من ضعيفه، كما قال - سبحانه - :**﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾**.

٨ - ثم بين - سبحانه - بعد ذلك ما أعده للمجاهدين من ثواب عظيم فقال: **﴿والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرَّفها لهم﴾**.

أى: والذين استشهدوا وهم يقاتلون من أجل إعلاء كلمةالله - تعالى - لن يضيع أعمالهم ولن يبطلها،بل سيوصلهم - سبحانه - إلى طريق السعادة والفلاح، ويصلح أحوالهم وشئونهم وقلوبهم، ويدخلهم بعد ذلك الجنة يوم القيامة، ويهديهم إلى بيوتهم ومساكنهم فيها، بحيث لا يخطئونها، حتى لكأنهم يقيمون فيها منذ خلقوا، وذلك كله بإلهام من الله - تعالى - لهم. قال الألوسى - رحمه الله - : قوله تعالى - :**﴿ويدخلهم الجنة عرَّفها لهم﴾**: هذا التعريف فى الآخرة. قال مجاهد: يهدى أهل الجنة إلى بيوتهم ومسكانهم، حتى لكأنهم قد سكنوها منذ خلقوا، وذلك بإلهام منه عز وجل.

وقيل معنى **﴿عرَّفها لهم﴾** طيبها لهم من العرف وهو الرائحة الطيبة. ومنه طعام معرف. أى: مطيب»(٢).

٩ - هذا، ومن الأحكام التى أخذها العلماء من هذه الآيات ما يأتى:

أ - وجوب قتال الذين يعتدون علينا بكل شدة وقوة، حتى تضعف شوكتهم، وتدول دولتهم، ويخضعوا لحكم شريعة الإسلام فيهم.

وفى هذا المعنى وردت آيات كثيرة منها قوله - تعالى -: **﴿ياأيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾** سورة التحريم: آية ٩.

ب - أخذ بعض العلماء من قوله - تعالى - : **﴿فإما منًا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها﴾**: أن الأسير من الأعداء يدور أمره بين هاتين الحالتين، إما أن نطلق سراحه دون مقابل، وإما أن نطلق سراحه فى مقابل فدية معينة نأخذها منه.

ويرى المحققون من الفقهاء أن مسألة الأسرى من الأعداء يكون الحكم فيها على حسب ما تقتضيه مصلحة المسلمين، ومرجع الحكم فيها إلى ولى الأمر بعد استشارة البصراء بالحرب وبوضع خططها، لأنهم أعرف الناس بكيفية معاملة الأسرى.

وهذا الرأى هو الذى تطمئن إليه النفس لأنه الثابت من فعل رسول الله ﷺ ومن أفعال أصحابه، ولأن ذكر المن والفداء لا ينافى جواز غيره إذا اقتضت الضرورة ذلك، فالمصلحة العامة وحدها هى المحكَّمة، وهى الخطة التى تتبع فى الحروب، وهذه الخطة إنما يقررها أولو الأمر بعد استشارة أهل الخبرة من المحاربين والسياسيين وغيرهم.

الهوامش

(١) تفسير الكشاف جـ٤ ص٢١٥.

(٢) تفسير الألوسى جـ٢٥ ص٤٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تطور البحث فى الإعجاز القرآنى

بقلم : أ.د. مصطفى رجب

يدل لفظ معجزة فى اصطلاح علماء الكلام والتفسير والبلاغة والقرآن على عدة معان تدور دلالاتها العامة حول «أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى سالم من المعارضة». وقد تقبلت الأمة هذا التعريف قبولاً حسناً، وشاع بذلك استعماله قديماً وحديثاً.

وإضافة لفظ المعجزة أو الإعجاز (هذا المعنى) إلى القرآن الكريم يبين لنا أن القرآن تضمن تحدياً للعرب أن يأتوا بمثله، وأنهم قبلوا هذا التحدى وحاول بعضهم ذلك فأخفق.

فمنذ متى بدأ ذلك؟ وكيف ناقش العلماء هذه القضية؟

الحقيقة أن تحدى العرب بأن يأتوا بمثل القرآن الكريم لم يبدأ من فراغ فقد طالب العرب محمداً ﷺ أن يأتيهم بمعجزة كتلك المعجزات التى جاء بها أنبياء سابقون حتى يصدقوا دعوى نبوته ويؤمنوا به. وكانت تلك المعجزات السابقة حسية ملموسة كناقة صالح عليه السلام وعصا موسى عليه السلام ومائدة عيسى عليه السلام. وقد عبر القرآن الكريم عن طلبهم هذا فى عدة مواقع منها قوله تعالى { **وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا * أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا**} الفرقان ٨

وقوله تعالى { **وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا * أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا * أوتسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا * أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا**} الاسراء ٩٣

وقد قطع القرآن الكريم الطريق أمام العرب المطالبين بهذا النوع من المعجزات المحسوسة الملموسة، فقال إن مثل هذا النوع من المعجزات لن يكون كافياً لإقناعهم وغرس الإيمان فى نفوسهم لأنهم سيقولون إنها ضرب من ضروب السحر.

قال تعالى {ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين} الانعام ٧

لذلك كان من الطبيعى أن يرد القرآن على هذا المنطق المريض الذى ينم عن عقلية ترفض فكرة الإذعان للألوهية الواحدة، بمنطق حاسم وأسلوب معجز يدع هذه العقول متحيرة، فدعاهم إلى المنازلة فى أشهر ميدان برعوا فيه وهو ميدان الفصاحة والبلاغة الذى بلغوا فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مالم تبلغ غيرهم من الأمم. فبدأ تحدى القرآن لهم بمعارضة القرآن {إن استطاعوا}. يسير فى خطى متتالية مواكباً الوحى، يمكن إجمالها فيما يلى:

١ـ الإشارة إلى أمية الرسول ﷺ إشارة صريحة بوصف ذلك دليلاً على أن ماجاء هو وحى من الله عز وجل فذلك حيث يقول القرآن {وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون} العنكبوت ٤٨

٢ـ تسجيل انبهارهم بأسلوب القرآن إدانة لكفرهم وتنديداً بمغالاتهم فى الكفر مع اعترافهم بهذا الانبهار، تحكى هذه الآيات من ١١ إلى ٢٦ من سورة المدثر التى تحدثت عن قصة الوليد بن المغيرة حين سمع القرآن من النبى ﷺ وانبهر به، قال السيوطى فى الإتقان: «أخرج الحاكم عن ابن عباس أنه قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى النبى ﷺ فقرأ - أى النبى - عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: ياعم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه لئلا تأتى محمداً لتعرض ما قاله، فقال: قد علمت قريش أنى من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منى ولابرجزه وقصيده ولا بأشعار الجن. والله مايشبه الذى يقول شيئا من هذا، ووالله إن لقوله الذى يقول حلاوة، وإنه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولايُعلى عليه، وإنه ليحطم ماتحته، قال لايرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعنى حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر».

٣ـ تسجيل تخبطهم فى تفسير سر بلاغة القرآن ومحاولاتهم المستمرة للنيل منه فمرة يقولون إنه لقول شاعر ومرة يقولون إنه أساطير الأولين، ومرة يزعمون أن رجلاً أعجمياً يوحى به إلى محمد ﷺ ومرة يشبهونه بما يقوله شعراؤهم فى المناسبات ويطلبون من محمد أن يأتى بالقرآن كله جملة واحدة، ومرة يطلبون منه أن يغيره أو يبدله، والقرآن الكريم يتعقب هذه المحاولات اليائسة ويذكرها:

● **{وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا}** الفرقان٥

● وقالوا **{ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين}** النحل ١٠٣

● وقالوا **«بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون»** الأنبياء ٥

● وقالوا **{وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا}** الفرقان٣٢

● وقالوا **{وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل مايكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا مايوحى إلى إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم}** يونس١٥

وسجل القرآن هذه المحاولات كلها للطعن فى نبوة محمد ﷺ وفى كون القرآن وحياً وأشار إلى هذا بقوله **{ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً}** الفرقان ٣٣.

٤ـ فلما باءت محاولاتهم بالفشل المتتابع والإخفاق المتتالى، ادعو أنهم قادرون على تأليف مثله فأوقعوا أنفسهم فى مأزق التحدى:

قال تعالى **{وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين}** الأنفال ٣١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هنا بدأت أزمتهم الحقيقية فقد نزل الوحى صريحاً فى تحديهم بكل وضوح وقوة وتأكيد، وقد ورد التحدى فى الآيات الآتية:

١ـ قوله تعالى {أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين} يونس٣٨

٢ـ قوله تعالى {أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين} هود ١٣

٣ـ قوله تعالى {وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين} البقرة ٢٣

٤ـ قوله تعالى {فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين} الطور ٣٤

٥ـ قوله تعالى {قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً} الإسراء ٨٨.

وقد اختلف العلماء فى ترتيب نزول هذه الآيات، ولكن الأشهر مارواه السيوطى فى الإتقان، والعلوى فى الطراز والفخر الرازى فى تفسيره من أن التحدى بدأ بآية الطور أى يأتوا بمثل القرآن كله، ثم بعشر سور، ثم بسورة واحدة، وقليل من العلماء ذهبوا إلى عكس هذا ورأيهم مرجوح والخلاف هنا لاثمرة له.

وربما كان اختلاف العلماء حول ترتيب هذه الآيات هو البذرة الأولى للبحث فى مسألة «القدر المعجز» من القرآن، وهى اللبنة الأولى فى صرح البحوث الإعجازية، والتى امتدت إلى أن أصبحت أساساً لما سمى بعد بالإعجاز البيانى.

أياً ماكان الأمر، فقد بدأت بحوث اللغويين والمتكلمين فى قضية الإعجاز تتبلور بشكل محدد قرب نهاية القرن الثانى الهجرى بعد فتنة خلق القرآن التى أثيرت فى عهد المأمون بصورة واضحة وبتأثير من أحد النصارى وهو عبدالمسيح بن إسحاق الكندى الذى رفض الدخول إلى الإسلام وأثار قضية أن القرآن مخلوق وماخلفته من مآس معروفة لا نرى مبرراً هنا لإعادة طرحها أو الإشارة إليها.

غير أن هذه الفتنة امتدت فيما تلا ذلك من سنوات وتمخضت عن عدة اتجاهات فكرية تمثلت فى تبنى المعتزلة ممثلين فى النظام (ت ٢٢٠ هـ) لفكرة «الصرفة» ومعناها أن إعجاز القرآن كان بصرف الله تعالى للعرب أن يأتوا بمثله وهذا القول قاله كثير من المعتزلة بعد ذلك بل وقد قال بعض المفسرين والعلماء غير المعتزلة. إلا أن الرد على هذه الفكرة ميسور لأن الإعجاز لو كان بالصرفة فمعناه أن القرآن بذاته غير معجز والإعجاز قائم على قدرة الله، وهذا ما لاتدل عليه آيات التحدى.

وبالرغم من كون الجاحظ معتزلياً وتلميذاً لإبراهيم النظام فقد آمن بفكرة الإعجاز ووضع كتاباً حول الإعجاز الأسلوبى للقرآن الكريم أسماه «نظم القرآن» لم يصل إلينا، ولكن الجاحظ على طريقته فى الإشارة إلى بعض كتبه فى بعضها الآخر أورد نتفاً من هذا الكتاب فى كتابيه «الحيوان» و«البيان والتبيين» الموجودين حالياً ويتلخص رأى الجاحظ فى تبنية للقول بالصرفة إلى جانب إيمانه بأن العرب عجزوا عجزاً حقيقياً ـ مع محاولتهم ـ عن الإتيان المفقود هذا هو أول كتاب فى إعجاز القرآن الكريم كما يقول الباقلانى (ت ٤٠٣ هـ) ثم تلاه كتاب آخر مفقود لأبى عبدالله محمد بن يزيد الواسطى (ت ٣٠٦هـ) أشار إليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرافعى وقال إنه سبق به عبدالقاهر الجرجانى.

وفى القرن الرابع الهجرى نجد رسالة للرمانى فى إعجاز القرآن أشار الرافعى فى كتابه «إعجاز القرآن» إلى أنها تعتبر المرحلة الثالثة بعد الجاحظ والواسطى من مراحل القول بأن الإعجاز أسلوبى بيانى، وقد أشار ابن سنان الخفاجى فى «سر الفصاحة» والسيوطى فى «الإتقان» إلى رسالة الرمانى هذه وهى تتميز بأنها نقلت مباحث الإعجاز خطوة إلى الأمام بتلخيص الرمانى لكل ماقيل قبله من آراء فى رسالته هذه.

وممن ساروا على هذا الطريق أيضاً الخطابى (ت ٣٨٨هـ) فى كتاب له عن إعجاز القرآن من جهة بلاغته فقال «ذهب الأكثرون من علماء النظم إلى أن وجه الإعجاز فيه - أى القرآن - من جهة البلاغة، لكن صعب عليهم تفصيلها». وقد اجتهد الخطابى فى تفصيل هذا الوجه وخرج به قليلاً عن دائرة النظم إلى دوائر أخرى من المعانى كالإخبار بما يحدث فى المستقبل وبهذا يكون البحث فى الإعجاز قد بدأ ينتقل إلى طور آخر.

وابتداءً من القرن الخامس الهجرى، ومع اتساع مجالات علم الكلام، وتفشى بعض مظاهر الزندقة والإلحاد، بدأت البحوث فى الإعجاز القرآنى تتخذ مسارات أكثر تطوراً وساعد على هذا التطور الازدهار المشهود الذى اتسمت به البحوث اللغوية والفنون الأدبية، ويعد كتاب الباقلانى من أفضل نتاج هذا القرن فى مجال الإعجاز إلى جانب إنجازات عبدالقاهر الجرجانى الذى وضع نظرية النظم وضعاً متكاملاً وإليها يرجع الفضل فى تطور علوم البلاغة بعد ذلك بل إننا لا نغالى إذا قلنا إن ما جاءت به بعض المدارس اللغوية المعاصرة التى اهتمت بالأسلوب والتحليل البنائى للتراكيب اللغوية لم تضف كثيراً إلى ما نادى به عبدالقاهر كما سنبين بعد قليل.

أما كتاب الباقلانى فقد كان فيما تلا ذلك من عصور هو المنوال الذى نسج عليه المؤلفون فى الإعجاز بعد عصر الباقلانى. وفيه ناقش مسألة فى غاية الأهمية، وهى أن القرآن لم يجئ معجزاً للكفار فى عصر النبى ﷺ فقط بل إن إعجازه يشمل كل العصور التالية. والدليل على ذلك - فى رأيه - أن أسلوب القرآن سيظل أرقى من كل الأساليب مهما تتطور. كما فرق الباقلانى بين إعجاز القرآن وإعجاز غيره من الكتب السماوية فأوضح أن إعجاز تلك الكتب مقصور على الإخبار بالغيب فقط والقرآن إعجازه متعدد الجوانب.

أما عبدالقاهر الجرجانى فقد بنى نظريته فى النظم على أساس لغوى، نحوى بحت، فهو فى كتابه دلائل الإعجاز يوضح جوانب نظريته تلك توضيحاً كافياً ويرد على مخالفيها، وملخص ما ذهب إليه، أن البلاغة التقليدية تقوم على حسن اختيار الألفاظ فيتقوى المعنى بما يبذله المنشئ للأدب من جهد فى التقديم والتأخير والاستعارة... أما القرآن فإنه يقوم أساساً على فكرة أداء المعنى المراد بصورة جمالية مؤثرة فى النفس من خلال العلاقات اللغوية - صوتياً بين الحروف ونحوياً بين الكلمات وصرفياً باختيار بناء صرفى محدد - وهذه العلاقات الثلاث تسهم فى وضعية الدلالة وتأثيرها.

وهكذا بدأت بحوث الإعجاز تتميز عن بحوث البلاغة وعلم الكلام، وفتح عبدالقاهر الجرجانى والباقلانى باب تلك البحوث لمن جاء بعدهما.

ففى القرن التالى لهما وهو القرن السادس الهجرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجد الاهتمام بالبحث فى الإعجاز يتسع ليشمل متكلمين كأبى حامد الغزالى - شافعى المذهب - والقاضى عياض - مالكى المذهب - ومفسرين كالزمخشرى وابن عطية.

وفى القرن السابع الهجرى نجد الإمام الفخر الرازى وهو مفسر مشهور ويأخذ تفسيره المسمى «مفاتيح الغيب» طابعاً خاصاً حيث يهتم بالرد على فرق المتكلمين والزنادقة. ونجد السكاكى البلاغى فى كتابه «مفتاح العلوم» الذى يعتبره كثير من الباحثين خاتمة الكتب البلاغية القديمة فى صورتها الإبداعية.

ويعتبرون مؤلفات البلاغة بعد السكاكى مجرد شروح وحواشٍ وتلخيصات واجتذاء لما قاله السابقون. كما نجد اهتماماً بالبحث فى هذا القرن أيضاً عن ابن العربى والآمدى (على بن أبى على ت ٦٣١ هـ) وحازم القرطاجى (ت ٦٨٤هـ) ثم البيضاوى المفسر.

وفى القرن الثامن نجد آراء قيمة للزملكانى (ت ٧٢٧هـ) فى كتابه « التبيان فى إعجاز القرآن» وابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) فى كتابه «جواب أهل العلم والإيمان ما أخبر به رسول الرحمن»، والخطيب القزوينى الذى خص كتاب مفتاح العلوم للسكاكى، ويحيى بن حمزة العلوى صاحب كتاب الطراز (ت ٧٤٩هـ) وابن القيم (٧٥١هـ) صاحب كتاب «الفوائد المشوق إلى علم القرآن وعلم البيان «الذى يتناول فيه بإسهاب قضية الإعجاز القرآنى وما سبقه من آراء فيها. كما نجد إشارات للإعجاز فى تفسير ابن كثير (ت ٧٧٤).

وخير مانجده فى هذا العصر كتاب «البرهان فى علوم القرآن» للإمام بدر الدين الزركشى وفيه مبحث جيد فى إعجاز القرآن والكتاب مطبوع حالياً فى أربعة مجلدات ومتداول.

وتتابعت الكتابات فى الإعجاز القرآنى بعد ذلك حيث نجد فى القرن التاسع آراء لابن خلدون والفيروزأبادى والمراكشى، وفى القرن العاشر يظهر السيوطى بكتابيه « الإتقان فى علوم القرآن» والثانى «معترك القرآن فى إعجاز القرآن» وهو كتاب جامع ومفيد يقع فى ثلاثة مجلدات وهو فى رأينا أثمن كثيراً من الإتقان وأشمل ويغفل عنه كثير من الباحثين على الرغم من قيمته العظيمة.

كما نجد فى هذا القرن أيضا تفسير أبى السعود، وبعض الإشارات عند طاش كبرى زاده، وفى القرن الحادى عشر الهجرى نجد الشهاب الخفاجى وفى القرن الثانى عشر الهجرى نجد الضرير المالكى الإسكندرى الذى تفرد بين علماء التفسير بوضعه تفسيراً منظوما كاملاً للقرآن الكريم. كما نجد الجمل الذى وضع حاشية على تفسير الجلالين. وفى القرن الثالث عشر الهجرى يتميزالإمام الشوكانى بتفسيره «فتح القدير» والألوسى وقد تحدث كلاهما فى ثنايا تفسيرهما عن البلاغة القرآنية وجوانبها المختلفة. وأخيراً ومع ظهور التقدم العلمى والتلاقح الحضارى بين الشرق والغرب ظهرت النزعة العلمية فى التفسير فى القرن الرابع عشر الهجرى على يد الشيخ طنطاوى جوهرى والمرحوم محمد أحمد جاد المولى وقدم فيه موريس بوكاى الفرنسى بحوثاً جيدة فى كتابه الذى قارن فيه بين الإعجاز العلمى للقرآن فى ضوء فساد الإشارات العلمية فى التوراة والإنجيل، وقد نشرته دار المعارف فى مصر مترجماً منذ عدة سنوات.

وبذلك أصبحت البحوث فى مجال الإعجاز تمثل ركناً أساسياً من البحوث القرآنية واللغوية ويتضح ذلك من الكتب الحديثة التى بدأت تفرد لمناقشة هذه القضية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

- الطريق إلى الله
- رواة صحيح مسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق إلى الله

٢.

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

فى حديثه عن «الطريق إلى الله» بالعدد السابق تعرض فضيلته لذكر فضل الله تعالى على الإنسانية بإرسال الرسل لهداية الإنسان وحمايته من عدوه الأول إبليس عليه اللعنة، وحمايته من نفسه التى بين جنبيه، وبيان عقيدة التوحيد الخالص، وقيمة العمل، والسمو بالعقل الإنسانى حتى ناط به التكليف.. ويواصل فضيلته هذا البحث القيم بهذا العدد فيقول:

مفهوم الإسلام

وقوله ﷺ وبالإسلام دينا وذلك ما يشير إليه قوله تعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** سورة المائدة: آية ٣.

وتأتى السنة المطهرة فتقدم عمد البناء الإسلامى فى قوله ﷺ يجيب جبريل حين سأله عن الإسلام وحديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال «قال ﷺ «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان» رواه البخارى ومسلم.

وذلك لأن الإيمان عقيدة تملك على العبد قلبه وتخضع لأوامرها كل كيانه، فقد بين ذلك رسول الله ﷺ عمليا بهذه الأركان التى تجسد ما وقر فى القلب بالقول والعمل والتى بها يتم التعامل وتقوم العلاقات بأنواعها على أساس سوى كريم يعيش فى كنفه الجميع آمنين على جميع مقدرات حياتهم والتى تلقى على المسلمين تبعة مسئوليتهم بعضهم عن بعض فى توفير ضروريات حياتهم.

وانطلاقا من قاعدة شرع من قبلنا شرع لنا مالم يرد ناسخ فإن التجسيد العملى للعقيدة التى اتفق عليها جميع رسل الله يتجلى فيما جاءت الشريعة الإسلامية من عبادات ومعاملات بخلق كريم وسلوك مستقيم، وكان فى مقدمة ما فرض الله على المسلم النطق بالشهادتين، فهو الركن الأول من أركان الإسلام، ومن بعده أداء بقية الأركان، إذ أنه لما كان التصديق بوحدانية الله والتصديق برسله وما جاءوا به أمرا قلبيا، وكان النطق بالشهادتين شرطا لإجراء أحكام المؤمنين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الدنيا عليه، تطبيقا لما جاء فى الحديث الشريف فى قوله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمدا رسول الله» رواه الشيخان، فهوبهذا مكلف بالصلاة وبقية الأركان، كما تجرى عليه أحكام التوارث والنكاح وغيرها من المعاملات وذلك يعنى أن النطق بالشهادتين غير داخل فى مسمى الإيمان واليه ذهب جمهور المحققين ودليلهم أن من صدق بقلبه واخترمته المنية قبل اتساع وقت الإقرار بلسانه فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق فى اللغة والصرف نقل ذلك الإمام الرازى وغيره وقوله وأقام الصلاة والصلاة هى الركن الثانى من أركان الإسلام وهى فى اللغة الدعاء وشرعا أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم والأصل فيها قبل الإجماع قوله تعالى: **﴿وأقيموا الصلاة﴾** أى حافظوا عليها دائما بإكمال واجباتها وسننها وقوله تعالى: **﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾** أى محتمة مؤقتة، ومن الاخبار قوله ﷺ «فرض الله على أمتى ليلة الإسراء خمسين صلاة فلم أزل أراجعه وأسأله التخفيف حتى جعلها خمسا فى كل يوم وليلة».

وقوله للأعرابى حين سأله «هل على غيرها» فقال له: «لا إلا أن تطوع» وقوله لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: أخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة، كما قال خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن فلم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له على الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة، **وقال** ﷺ: «إنما مثل الصلاة كمثل نهر عذب **يمر بباب** أحدكم يستحم فيه كل يوم خمس مرات، **فما ترون** هل يبقى من درنه شىء، قالوا: لا، قال: **فإن** الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما **يذهب الماء** الدرن، وقال - عليه الصلاة والسلام - **ألا أدلكم** على ما يمحو به الله الخطايا ويرفع به **الدرجات،** إسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة **الخطى إلى** المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة **فذلكم** الرباط. وقال ﷺ يأبا هريرة مر أهلك **بالصلاة** فإن الله يأتيك بالرزق من حيث لا **تحتسب.** وانشد:

ألا فى الصلاة الخير والفضل أجمع
لأن بها الأرقاب لله **تخضع**
وأول فرض فى شريعة ديننا
وآخر ما يبقى إذا **الدين يرفع**
فمن قام للتكبير لاقته رحمة
وكان كعبد باب **مولاه يقرع**
وكان لرب العرش حين صلاته
نجيا فياطوبى له **حين يخشع**

وقالت عائشة - رضى الله عنها - **كان رسول** الله ﷺ يحدثنا ونحدثه فإذا **حضرت الصلاة قام** كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه، وروى ابن حبان فى صحيحه من حديث عبدالله بن عمر **مرفوعا: أن** العبد إذا قام يصلى أتى بذنوبه **فوضعت على** رأسه أو عاتقه وكلما ركع أو سجد **تساقطت حتى** لايبقى منها شىء إن شاء الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله ﷺ «وإيتاء الزكاة» هذا هو الركن الثالث من أركان الإسلام والزكاة فى اللغة هى النمو والبركة وزيادة الخير وفى الشرع اسم قدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لأصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة وسميت زكاة لأن المال ينمو ببركة إخراجها ودعاء الآخذ ولأنها تطهر مخرجها وتمدحه حتى تشهد له بصحة الإيمان والأصل فى وجوبها قبل الإجماع قوله تعالى **﴿وآتوا الزكاة﴾**، وقوله تعالى: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾** سورة التوبة: آية ١٠٣.

ويكفر جاحدها ويقاتل الممتنع عن أدائها وتؤخذ منه قهرا كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد فرضت فى السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتصرف لأصناف ثمانية من الناس ذكرتهم الآية: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾** سورة التوبة" آية ٦٠.

ومن السنة ما رواه أبو هريرة وأبو سعيد - رضى الله عنهما - قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «والذى نفسى بيده ثلاث مرات ثم أكب (استمر) فأكب كل رجل منا يبكى لا ندرى على ماذا حلف ثم رفع رأسه وفى وجهه البشرى فكانت أحب إلينا من حمر النعم فقال: ما من عبد يصلى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة وقيل له ادخل بسلام» والموبقات السبع فسرها ﷺ فى قوله «اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يارسول الله ماهى؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» البخارى.

وعن جابر رضي الله عنه قال: «قال رجل يارسول الله أرأيت إن أدى الرجل زكاة ماله فقال ﷺ من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره». رواه الطبرانى فى الأوسط وابن خزيمة فى صحيحه.

وإذا كان حب المال فى طبيعة الإنسان وهو عليه حريص يقاتل دونه وإن قتل كان فى عداد الشهداء فقد كفل الحق سبحانه الحفظ للمال من التلف والسرقة والضياع بإخراج الزكاة حيث قال ﷺ: «حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة» رواه أبو داود والطبرانى وروى البزار بسنده عنه ﷺ «إن تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم».

وعن على رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم بالقدر الذى يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنياؤهم ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا أو يعذبهم عذابا أليما» رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير.

فضلا عما ينتظر مانع الزكاة فى عاجله وآجله حيث يقول ﷺ: «ما تلف مال فى بر ولا بحر إلا بحبس الزكاة» الطبرانى فى الأوسط.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مانع الزكاة يوم القيامة فى النار» الطبرانى فى الصغير.

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله ﷺ «ما خالطت الصدقة أو قال الزكاة مالا إلا أفسدته» رواه البزار والبيهقى.

كما اتهم بالنفاق نبينا ﷺ مانع الزكاة إذ يقول فيما رواه عنه ابن عمر «ظهرت لهم الصلاة فقبلوها وخفيت لهم الزكاة فأكلوها أولئك هم المنافقون» رواه البزار، والأحاديث فى الترهيب عن حبس الزكاة غصت بها كتب السنة وحسب مانع الزكاة ما توعده الله به فى قوله **﴿وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة﴾** حيث سلكهم معهم فى أبرز صفاتهم وهو منع الزكاة.

ثم الصيام وهو رابع ركن من أركان الإسلام وقد كان معروفا قبل الإسلام روى البخارى بسنده عن عائشة - رضى الله عنها - أن قريشا كانت تصوم عاشوراء فى الجاهلية، ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان فى السنة الثانية للهجرة وقد ذكر الله حكمته فى قوله **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** سورة البقرة: آية ١٨٣.

والتقوى هى اتخاذ الوقاية من كل خطر حسى أو معنوى دينى أو دنيوى وأعظم هذه الاخطار عقاب الله الذى أعده لمن لا يأتمر بأمره وينتهى بنهيه وهو أكثر ما تحمل عليه حكمة التقوى فى كتاب الله عز وجل وللصوم آثاره البالغة فى الفرد والمجتمع.

ففيه يؤثر الصائم رضوان الله على حظوظ نفسه من أسباب الحياة الشخصية من مأكل وغيره والتضحية بما تنزع إليه نفسه من متاع الدنيا وشهواتها ابتغاء رضوان الله ومن هنا كان ثوابه عظيما يوضحه قوله ﷺ: **«كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف».**

قال الله تعالى «**إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به يدع طعامه وشرابه وشهواته من أجلى**» رواه البخارى ومسلم. كما أن توقيت الصيام بشهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن تذكير بأشرف نعمة أنعم بها الله علينا وهى كتابه الكريم الذى يهدى للتى هى أقوم وأن علينا أن نشكر الله على تفضله علينا به بالاستمساك بهديه والاعتصام بحبله قال تعالى فى نهاية آية الصيام: **﴿لعلكم تشكرون﴾** وفى فترة اشراق الروح بالصيام وتلاوة القرآن تتوجه القلوب ضارعة إلى الله بالدعاء والذى لا يرد. قال ﷺ: **«ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم»** رواه أحمد والترمذى وحسنه.

وفى الصيام تحرير للإنسان من رق الشهوة وعبادة المادة وتربية عملية على ضبط الغرائز والسيطرة عليها وإشعار بأن الحريات فى الإسلام مقيدة لخير الفرد ولخير الناس جميعا، إنه جهاد شاق يروض المرء على الصبر وتحمل المشاق وقوة الإرادة وانها لطاقة بها يستطيع مواجهة الحياة بحلوها ومرها ويكون بها الإنسان الكامل فى عقله ونفسه وجسمه القادر على تحمل تبعات النهوض بمجتمعه عن جدارة وكفاية، والإنسان إذا تحرر من سلطان الشهوة ومضلات الفتن اتخذ جنة تحصنه وتحميه من الأخطار التى تنجم أكثرها من الانطلاق والاستسلام للغرائز والأهواء. قال ﷺ «الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يصخب وإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم إنى صائم» رواه البخارى ومسلم.

والصائم عن كل المحرمات التى تدفع إليها الغرائز إنسان يشعر بآدميته وامتيازه عن الحيوانات التى تسوقها إليها الغرائز ويحس باستحقاقه الخلافة عن الله فى الأرض، فضلا عما يتخلق به من التواضع وخفض الجناح ولين الجانب بالصحة البدنية. وفى الحديث: «صوموا تصحوا» رواه الطبرانى.

كما أن ما يعانى منه فى صومه من الجوع والعطش والحرمان مشتهيا الحلال، كل ذلك يحرك فى الإنسان مشاعر الرحمة فتمتد اليد بالعطاء سجية عن طيب نفس، وثم كانت السمة البارزة للصيام المواساة وفعل الخير والصدقة وفى الحديث الشريف ما رواه ابن عباس: «أنه ﷺ كان أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين ينزل عليه جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» البخارى ومسلم.

كما كانت زكاة الفطر يوم العيد بمثابة امتحان للصائم بعد الدروس التى تلقاها عمليا فى شهر رمضان وكانت جواز المرور لقبول الصيام قال ﷺ : «صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر».

وفى شهر رمضان يمسك الصائم جوارحه خاصة اللسان عن اللغو والكذب وقول الزور ويعوده الصدق ويبغض إليه الفحش والنظر المحرم وسائر المنكرات. وفى الحديث يقول ﷺ: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه (يعنى الصوم)».**

وروى أحمد وأبو داود عن أنس فى شأن المرأتين اللتين جلستا تغتابان الناس حين علم ﷺ بأمرهما فقال فيهما صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم الله وهو الغيبة».

وفى قمة ما يثمره الصيام فى حياة الصائم الإخلاص فى العمل ومراقبة الله فى السر والعلن وذلك الأساس المكين لكل ما يقوم به بنيان الحياة دينيا واجتماعيا واقتصاديا وما به يتوفر الأمن والسلام. والركن الخامس الذى يتم به بنيان الإسلام وفرضها على القادر والمستطيع مرة فى العمر وكان ايجابها فى السنة التاسعة من الهجرة وقيل فى السنة السادسة وأوضح آية تدل على حكمة مشروعيته قوله تعالى: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام»** سورة الحج: آية ٢٨.

وكلمة المنافع كلمة جامعة تشمل كل منفعة دينية ودنيوية مادية ومعنوية سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وغيرها، وذكر اسم الله يكون عند ذبحها قربانا لله، وإذا كانت العبادات تستهدف أسمى هدفين يقيمان بنيان المسلم وهما ربط المخلوق بالخالق وإعداده لعمارة الكون بالخير فإن ذلك يتجلى فى أن الحج:

أولهما : صلة للعبد بربه حينما يحرم ملبيا يقر بوحدانية الله وشكره وارجاع كل الفضل إليه حين يقول: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

وحين يطوف بالبيت مثله كسائل متضرع يستمنح جوده وبره وعفوه وحين يقبل الحجر الأسود أو يستلمه كأنه يعاهد ربه على الطاعة كما ورد عن النبى ﷺ أنه قال: **«أن الحجر الأسود يمين الله يصافح بها خلقه»**. رواه أحمد وابن خزيمة فى صحيحه عن عبدالله بن عمرو.

وفى السعى بين الصفا والمروة كالتردد قلقا على مصيره هل تفضل الله عليه عند طوافه وما كان من هاجر وأنسها بالله فى هذا المكان الموحش واسماعيل وفضل الله على الأمة بسببه وفى وقوفه بعرفة متجردا من كل زينة ملقيا بلقبه ومظاهر ترفه وراء ظهره خاشعا داعيا مولاه وفى الحديث بقوله ﷺ: «إن الله يباهى بأهل عرفات الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادى آتونى شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق أشهدكم أنى قد غفرت لهم» رواه أحمد والحاكم وغيرهما.

وفى رمية الجمرات تشبيه بحربه للشيطان ومقاطعته لما يغرى به من فساد كما تظهر العبودية لله فى تحمل مشاق السفر ومخالطة إخوانه المسلمين على اختلاف ألسنتهم وألوانهم والتعرض للأجواء الغريبة مؤثرا رضاء الله على رضا نفسه.

وفى الهدى والفداء رمز للتضحية بالدم وبأغلى ما يملكه الإنسان إيثارا لما عند الله وجهادا فى سبيله.

وفى الحج ارتباط بمهد الرسالة وبيت الله الحرام وتذكر لما كان سببا فى قداسة هذا المكان من وجود هاجر زوج إبراهيم وابنها اسماعيل وحيد فى هذا الوادى وما كان من أمر هاجر وزمزم وعمران المكان وبناء البيت وجعله مباركا وهدى للعالمين.

وفى الذكر والتكبير والتلبية عند المشاعر صلة قربة بالله قال تعالى: **﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم﴾** سورة البقرة: آية ١١٨، **﴿واذكروا الله فى أيام معدودات﴾** سورة البقرة: آية ٢٠٣.

وفى الحديث يقول ﷺ: **«إنما فرضت الصلاة وأمر بالحج وأشعرت المناسك لإقامة ذكر الله»** أبو داود والترمذى عن عائشة وقال حديث حسن صحيح.

وفى الإحرام بالحج عزوف عن الدنيا وزينتها وقد حج النبى ﷺ على رحل رث وقطيفة خلقه كما لا ينكر أحد أن الحج فرصة لأكبر مؤتمر اسلامى يتخطى حدود البيئة والجنس واللغة واللون ويعلو عى الفوارق والعصبيات ويمكن أن تناقش فيه المشاكل وتتلاقى الأفكار وتتلاقى الثقافات توكيدا للوحدة الدينية فى قوله سبحانه: **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة﴾** سورة الأنبياء: آية ٩٢.

وقوله ﷺ : «لقد تتابعت رسالات السماء على البشرية تحمل إليهم سبل الهداية وتنير لهم الطريق الذى يبلغون به ما يسمو بآدميتهم وينزلهم منازل الأخيار ويوفر لهم الأمن والاطمئنان وقبل ذلك كله يوثق العرى بينهم وبين بادئ الأرض والسموات وكان رسل الله جميعا الصفوة المختارة من بين من أرسلوا إليهم حيث كان كل نبى يبعث إلى قومه خاصة فلما عتا أقوامهم عن أمر ربهم ذاقوا وبال أمرهم وكانت عاقبة أمرهم خسرا فمنهم من أرسل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عليهم حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسف الله به الأرض ومنهم من أهلكه الله بالغرق وهكذا أذاقهم الله العذاب بما كانوا يكسبون **«عموم الرسالة».**

وفى غمرة ماتعيش فيه البشرية من الظلمات التى تواكب حياتها تداركت رحمة الله عباده بالرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنا محمد ﷺ قائلا لهم: **﴿يأيها الناس إنى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون﴾** سورة الأعراف: آية ٥٨.

وروى الإمام أحمد بسنده: عن أبى موسى الأشعرى عن رسول الله ﷺ قال: **«من سمع بى من أمتى يهودى أو نصرانى فلم يؤمن بى لم يدخل الجنة»** وهذا الحديث فى صحيح مسلم من وجه آخر عن أبى موسى قال: قال ﷺ: **«والذى نفسى بيده لا يسمع بى رجل من هذه الأمة يهودى أو نصرانى فلم يؤمن بى إلا دخل النار».**

وفى رواية أخرى للإمام أحمد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ: **«والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى أو نصرانى ثم يموت ولا يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار».**

ويؤكد لهذه الأحاديث جميعها ما أجمله ﷺ فى حديث الصحيحين قال ﷺ: **«أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى، نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل وأحلت لى الغنائم، ولم تحل لأحد قبلى وأعطيت الشفاعة وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة»** ابن كثير جـ٢ مطبعة الحلبى.

ثم جاء قوله سبحانه بالنسبة لغير أهل الكتاب: **﴿وأوحى إلىَّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾** سورة الأنعام: آية ١٩.

كما لا تغنى كلمة التوحيد فى إيمان المرء دون التصديق برسالته ﷺ، وثم يتحقق الركن الأول من أركان الإسلام كما تجرى على صاحبه أحكام الشريعة الإسلامية وفى مقدمتها عصمة ماله ونفسه وعرضه وتكون ضروريات حياته مسئولية المجتمع المسلم فى الحفاظ عليها وتوفيرها سواء فى ذلك النفس أو الدم أو المال أو العرض وكذا الحرية فى إطار من تعاليم الإسلام وقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» وقوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وفى مقدمة ذلك فإن السنة هى المصدر الثانى للتشريع والتجسيد العملى لما روى عنه من أقواله وأفعاله وتقريراته التى هى سنته المطهرة امارة الصدق فى الإيمان وربنا يقول: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾** سورة النساء: آية ٨٠.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن، ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل «أبى يغترون أم علىَّ يجترئون فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران» الأحاديث القدسية ص٢٩٢ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. وفى نفس الصفحة أخرجه الترمذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسنده إلى عبدالله بن عمر رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إن الله قال لقد خلقت خلقا ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر. فبى حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيران فبى يغترون أم علىّ يجترئون» قال الترمذى: حديث حسن غريب وكلا الحديثين برقمى ۲۹۲، ۲۹۳.

دستور الإسلام

وقوله ﷺ وبالقرآن إماما: تنبيه إلى ما يجب على هذه الأمة من إقامة بنيانها على أساسه دون سواه ذلك بأنه جمع بين خيرى الدنيا والآخرة وهو الذى أقام المجتمع البشرى على الإيمان والإخاء وعلى الحق والعدل وعلى المساواة وتكافؤ الفرص وعلى حب الخير والسلام. وهو الذى تعهد النوع البشرى وأحاطه بكل أسباب الحيطة والوقاية فى شتى أطوار حياته واحترام حياته الفردية والجماعية.

إنه كلام رب العالمين ورابطة الإخاء بين جميع المسلمين وهو دستورهم والمنطلق الفريد لسعادتهم فى دينهم ودنياهم. سماها الله روحا لأنه أحيا به موات الأفئدة المتحجرة وفتح قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما، وسماه أيضا نورا لأنه أضاء الطريق لمن رام الهدى وابتغى الرشاد. قال تعالى: **﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها﴾ سورة الأنعام: آية ۱۲۲.**

وقال تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾ سورة الشورى: آية ٥٢.

وفى قوله سبحانه: ﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم﴾ سورة الإسراء: آية ۹ أى لأقوم الطرق التى تضفى على المرء حلل العزة والكرامة فى الدنيا والفوز برضوان الله فى جنات النعيم.

الخاتمة

وفى خضم ما يواجه الأمة الإسلامية من أعاصير الشدائد والمحن التى تكاد تعصف بحياتها وتقضى على جميع مقومات وجودها يضع الإسلام فى يدنا مفتاح الخلاص ويقدم لنا سفينة النجاة فى هذا العلاج الذى لا يستأصل أدواءنا غيره ولا يشفى سقامنا سواه مهما أوتينا من علم أو حكمة أو قوة، إنه ما رواه الترمذى بسنده عن الحارث الأعور عن على كرم الله وجهه حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا إنها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يارسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل.. من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه».

وبعد فإنا نتضرع إلى الله أن يلهمنا الرشد ومنهج ما يرضى عنا ربنا ويحبب إلينا الإيمان ويزينه فى قلوبنا ويرزقنا حسن التأسى بهدى نبينا انه سميع قريب مجيب الدعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رواة صحيح مسلم

أ.د. أحمد عمر هاشم

روى صحيح مسلم رواة ثقات عرفوا بالورع والصلاح والثقة والحفظ وقد ذكر الإمام النووى فى مقدمة شرحه أن إسناد سماعه وسماع أهل زمانه لكتاب الإمام مسلم فى نهاية العلو بينه وبين مسلم ستة هم:

شيخه أبو اسحاق، ثم شيخ أبى اسحاق منصور بن عبدالمنعم القراوى، ثم جد أبى منصور وهو محمد بن الفضل ثم شيخ الفرادى وهو أبو الحسين عبدالغافر الفارسى، ثم شيخ الفارسى أبو أحمد الجلودى أبو اسحاق ابراهيم، ثم شيخه الإمام مسلم بن الحجاج.

أما أبو اسحاق ابراهيم بن أبى حفص عمر بن مضر الواسطى فكان معروفا بالصلاح والكرم والوقار توفى بالاسكندرية فى اليوم السابع من رجب سنة أربع وستين وستمائة.

وأما شيخ أبو اسحاق فهو الإمام ذو الكنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبدالمنعم الفراوى النيسابورى نسب إلى فراوة وهى بلدة من ثغر خراسان وكان شيخا جليلا فقه سمعه صحيح روى عن أبيه وجده وجد أبيه أبى عبدالله محمد ابن الفضل وروى عن غيرهم، ولد فى رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفى بنيسابور فى شعبان سنة ثمان وستمائة.

وأما أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوى جد أبى منصور النيسابورى فكان بارعا فى الفقه والأصول كثير الروايات بالأساليب الصحيحة العالية وقد سمع المسانيد والصحاح وأكثر عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشايخ عصره، توفى فى العشر الأواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة وكان قد سمع صحيح مسلم من عبدالغافر فى السنة التى توفى فيها عبدالغافر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة بقراءة أبى سعيد البحرى.

وأما شيخ الفراوى فهو أبو الحسين عبدالغافر ابن محمد عبدالغافر بن أحمد بن محمد الفارسى النيسابورى التاجر وسمع مسلم من الجلودى سنة خمس وستين وثلاثمائة كان شيخا ثقة صالحا وقرأ الحافظ حسن السمرقندى عليه صحيح مسلم نيفا وثلاثين مرة كما قرأه عليه الكثيرون وتوفى يوم الثلاثاء السادس من شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

أما شيخ الفارسى فهو أبو أحمد بن عيسى بن محمد بن عبدالرحمن بن عمرويه بن منصور الزاهد النيسابورى الجلودى قال الحاكم أبو عبدالله كان صالحا زاهدا من كبار عباد الصوفية توفى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

وأما شيخ الجلودى فهو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابورى الفقيه الزاهد وكان من الملازمين لمسلم بن الحجاج، قال ابراهيم فرغ مسلم من قراءة الكتاب فى رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين ومات فى رجب سنة ثمان وثلاثمائة.

وأما شيخ ابراهيم بن محمد بن سفيان فهو الإمام مسلم صاحب الكتاب.

وهكذا نرى هذا الاسناد المسلسل بالروايات الصحيحة عن الرواة الثقات لهذا الكتاب العظيم المسند الصحيح للإمام مسلم. وقال النووى: وحصل لروايتنا لطيفة وهو أنه اسناد مسلسل بالنيسابوريين وبالمعمرين فإن رواته كلهم معمرون وكلهم نيسابوريون من شيخنا أبى اسحاق إلى مسلم(١) «أ.هـ».

عدد أحاديث صحيح مسلم

وعدد أحاديث صحيح مسلم دون المكررة أربعة آلاف، روى الإمام أبو عمرو بن الصلاح بسنده عن أبى قريش الحافظ قال: كنت عند أبى الرازى فجاء مسلم بن الحجاج فسلم علىَّ وجلس ساعة وتذاكرا، فلما قام قلت له: هذا جمع أربعة آلاف حديث فى الصحيح قال أبو زرعة: فلمن ترك الباقى؟ وقال الشيخ: أراد أن كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات(٢). وأما عدد صحيح مسلم بالمكرر فهو كثير، روى عن أحمد بن سلمة أنه قال: كتبت مع مسلم فى تأليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر ألف حديث وقد انتقى الإمام مسلم هذه الأحاديث من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، فقد روى عنه أنه قال: «صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة». وقد وافق الإمام مسلم الإمام البخارى على تخريج ما فيه إلا ثمانى مائة وعشرين حديثا، وجملة مافى صحيح مسلم بإسقاط المكرر نحو أربعة آلاف، قال العراقى: وهو يزيد على البخارى بالمكرر لكثرة طرقه، قال وقد رأيت عن أبى الفضل أحمد بن سلمة أنه اثنا عشر ألف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث، وقال المابنجى: ثمانية آلاف(٣)، ورجح رأى ابن سلمة، فهو الذى اشترك مع الإمام مسلم فى كتابه الصحيح ومكث معه خمس عشرة سنة فرأى من مارس التدوين مع صاحبه أقرب إلى الصحة.

شروط الإمام مسلم فى صحيحه

اشترط الإمام مسلم أن يكون الحديث الصحيح السند متصلا بنقل العدول الضابطين، خاليا من الشذوذ والعلة كما اشترط فى «المعنعن»: المعاصرة، وقد ضرب الحازمى مثلا بمعرفة طبقات الرواة بأصحاب الزهرى وأنهم على خمس طبقات:

فالطبقة الأولى : «فى غاية الصحة، وهم شرط البخارى ».

والطبقة الثانية: «شاركت الأولى فى العدالة غير أن الأولى جمعت بين الحفظ والاتقان وبين طول الملازمة للزهرى حتى كان فيهم من يزامله فى السفر، ويلازمه فى الحضر، أما الطبقة الثانية فلم تلازم الزهرى إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه، وكانوا فى الاتقان دون الطبقة الأولى وهم شرط الإمام مسلم وأهل هذه الطبقة مثل: عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعى، والليث بن سعد والنعمان بن راشد، وعبدالرحمن بن خالد بن مسافر وغيرهم».

الطبقة الثالثة: «جماعة لزموا الزهرى مثل أهل الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين الرد والقبول وهم شرط أبى داود والنسائى نحو سفيان بن حسين السلى وجعفر بن برقان» والإمام مسلم انما يخرج أحاديث الطبقتين: الأولى والثانية على سبيل الاستيعاب ويخرج أحاديث أهل الطبقة الثالثة على النحو الذى يصنعه البخارى فى الثانية، أى أنه يخرج من أحاديث الطبقة الثالثة ما يعتمده من غير استيعاب.

وأما الرابعة والخامسة فلا يعرج عليهما، وقد سبق بيان ان الإمام البخارى اشترط فى الحديث المعنعن اللقاء مع المعاصرة بخلاف الإمام مسلم فإنه يكتفى بالمعاصرة ولا يشترط اللقاء وهذا يدل على أن مسلما اكتفى من الشروط بما هو دون شروط البخارى، وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: شرط مسلم رحمه الله تعالى فى صحيحه أن يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة، قال: وهذا حد الصحيح فكل حديث اجتمعت فيه هذه الشروط فهو صحيح بلا خلاف بين أهل الحديث، وما اختلفوا فى صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء شرط من هذه الشروط، وبينهم خلاف فى اشتراطه كما اذا كان بعض الرواة مستورا أو كان الحديث مرسلا، وقد يكون سبب اختلافهم أنه هل اجتمعت فيه هذه الشروط أم انتفى بعضها وهذا هو الأغلب فى ذلك كما اذا كان الحديث فى رواته من اختلف فى كونه شرط الصحيح فإذا كان الحديث رواته كلهم ثقات غير أن فيهم الزبير المكى مثلا أو سهيل بن أبى صالح أو العلاء بن مسلم ليس بصحيح على شرط البخارى لكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخارى ذلك منهم «أ هـ».

وجاء عن الإمام مسلم أنه قال فى الصحيح: ليس كل شىء صحيح عندى وضعته هنا ولكن وضعت هنا ما أجمع عليه وقد نوقش فى ذلك حيث إن فيه أحاديث انتقدت عليه واختلف فى صحتها لكونها من حديث من اختلف فى صحة حديثه، وقد أجاب ابن الصلاح على ذلك فقال وجوابه من وجهين:

أحدهما: أن مراده أنه لم يضع فيه إلا ما وجد عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه وإن لم يظهر اجتماعها فى بعض الأحاديث عند بعضهم.

والثانى: أنه أراد: «أنه لم يضع فيه إلا ما اختلف الثقات فيه فى نفس الحديث متنا أو اسنادا» ولم يرد «ما كان اختلافهم انما هو فى توثيق بعض رواته وهذا هو الظاهر من كلامه، فإنه قال ذلك لما سئل عن حديث أبى هريرة (فإذا قرئ فأنصتوا) هل هو صحيح؟ فقال هو عندى صحيح فقيل: لِمَ لم تضعه هاهنا؟ فأجاب بالكلام المذكور(٤) «أ هـ».

وعلى كل فشرط الإمام مسلم دون شرط الإمام البخارى وقد كان للإمام مسلم فضل كبير فيما دون فى صحيحه من الأحاديث الصحيحة التى انتفع العلماء بها فى التشريع والمواعظ وكثير من الآداب تلك الأحاديث التى ما كانت لتأتى لو أنه شدد فى شرط كتابه الصحيح.

ترك الإمام مسلم لبعض الأحاديث الصحيحة

اشترط الإمام مسلم فى كتابه أن يخرج الأحاديث الصحيحة على شرطه، ولكنه لم يلتزم استيعاب جميع الأحاديث الصحيحة، ومن هنا فقد وجدت أحاديث صحيحة كثيرة فى كتب السنن الأربعة لم تخرج فى كتاب مسلم، ولا فى كتاب البخارى، كما وجدت أحاديث صحيحة فى مسند الإمام أحمد بن حنبل ومستدرك الحاكم ومعجمى الطبرانى الكبير والأوسط ومسند أبى يعلى وغير ذلك من المسانيد والمعاجم.

وقد سبق توضيح أن الإمام البخارى لم يستوعب الصحيح فى كتابه ولا التزم استيعابه وأما بالنسبة للإمام مسلم فقد روى عنه أنه قال: (ليس كل شىء عندى صحيح وضعته هاهنا انما وضعت هاهنا ما أجمع عليه) ومراده بذلك أنه لم يدون فى كتابه إلا الأحاديث التى انطبقت عليها شروط الصحيح المجمع عليه وإلا لم يكن هذا الإجماع ظاهرا فى بعضها عند البعض.

وإذا تبين أن الإمام مسلما لم يستوعب الصحيح فى كتابه ولا التزم استيعابه فليس لأحد من أهل الأهواء والبدع أن ينكر حديثا من الأحاديث الصحيحة متعللا بأنه ليس فى الصحيحين واحتياطا لمثل ذلك عوتب الإمام مسلم على جمع الأحاديث الصحاح فى كتاب، فقد روى عن أبى زرعة الرازى أنه قال: إن هذه الطريقة تتيح لأهل البدع أن يجدوا السبيل إلى المعارضة اذا احتج عليهم بحديث يقولون ليس هذا من كتاب الصحيح كما عاتبه أبو عبدالله محمد بن مسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن وارة وقال له: نحو مما قاله أبو زرعة فقال له مسلم (إنما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحاح ولم أقل إن مالم أخرجه من الحديث فى هذا الكتاب ضعيف ولكن خرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعا عندى وعند من يكتبه عنى ولا يرتاب فى صحتها ولم أقل إن ما سواه ضعيف).

ويتضح مما سبق أن الإمام مسلما لم يستوعب الصحيح كالبخارى ولا التزم، فلا وجه إذًا لا إلزام من ألزم كل منهما إخراج أحاديث لم يخرجها مع كونها صحيحة على شرطهما كالدارقطنى والبيهقى، فإنهما لم يستوعبا الصحيح وإنما قصدا جمع جمل من الصحيح كما يقصد المصنف فى الفقه إلى جمع جملة من مسائله(٥).

وكما لم يستوعبا الأحاديث الصحيحة لم يستوعبا كذلك الرواة الذين توافرت فيهم صفات القبول والصحة وهم كثيرون فلا يلزم من عدم تخريج الشيخين لراوٍ من الرواة فى الصحيحين سقوطه أو ضعفه. وهناك جماعة من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين لم يخرج لهم فى الصحيحين وذلك لأن أحاديثهم كانت فى مأمن من الضياع لكثرة أصحابهم القائمين بروايتها شرقا وغربا وجل عناية أصحاب الدواوين بأناس من الرواة ربما كانت تضيع أحاديثهم لولا عنايتهم بها. وقد يكون السبب فى ترك الشيخين لبعض الرواة أحيانا وجود ضعف فى الاسناد القائم بين هذا الراوى وبين صاحب الصحيح فيترك طريقه وقد يكون السبب طلب الاسناد العالى بأن كان الحديث من طريق هذا الراوى نازلا ويكون من طريق غيره عاليا فيختار صاحب الصحيح الاسناد العالى لقربه.

هل ترجم مسلم لكتابه كالبخارى؟

نهج الإمام مسلم فى تأليف كتابه نهجا حسنا اتسم بحسن التنسيق والتبويب فجمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد فى موضع واحد ولم يفرقها فى الأبواب ولم يقطعها فى تراجم متعددة أو يكررها إلا لحاجة، وبهذا لم يصنع فى كتابه تراجم للأبواب وربما خشى ان ذكر ذلك أن يطول الكتاب، أو أنه أراد بعدم ذكر التراجم أن يعمل القارئ فكره فى الاستنباط. وقد نهض شراح صحيح مسلم فيما بعد فأولوه العناية التامة ووضعوا له التراجم، إلا أن بعض هذه التراجم كان جيدا والبعض غير جيد وسبب ذلك هو القصور فى عبارة الترجمة وعدم قوة الصياغة فيها وقد حرص الإمام النووى على ذلك فقال: وأنا إن شاء الله تعالى أحرص على التعبير عنها - أى التراجم - بعبارات تليق بها فى مواطنها.

وهكذا قدم لنا الإمام النووى كتاب الإمام مسلم فى صورة سهلة المأخذ قريبة المنال فذلل كل عسير على القراء ويسر كل صعب على الباحثين.

---

(١) مقدمة النووى على صحيح مسلم ص٧
(٢) مقدمة شرح النووى على صحيح مسلم ص١٥
(٤) مقدمة صحيح مسلم بشرح النووى ص١١، ٢١
(٥) شروط الأئمة الخمسة ص بـ٥، مقدمة شرح النووى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضـــارة والعلوم

- النهضة العلمية فى عصر الحضارة الإسلامية
- التدابيــر الاحتــرازية لمحــاربة التلوث
- الميـــاه والتنمـــيــة من منظور إســلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ظلال العلم والإيمان

النهضة العلمية في عصر الحضارة الإسلامية

لقد اتسعت مجالات المعرفة البشرية فى عصرنا الحاضر، وتشعبت فروع العلم وتطورت تطبيقاته وتقنياته، بحيث أصبحت التقنيات المتقدمة هدفا أساسيا لكل دولة تسعى إلى إحراز قصب السبق فى موكب التقدم الحضارى. ويجمع المؤرخون على أن الحضارة المعاصرة قد جاءت نتيجة لجهود الحضارات السابقة التى تعاقبت على امتداد آلاف السنين، وأن تاريخ الحضارة البشرية قد أصبح فى النهاية تراثا مشتركا للإنسانية كلها.

أ.د. أحمد فؤاد باشا

مقومات النهضة العلمية فى العصر الإسلامى :

(أ) تعاليم الإسلام : يرجع الفضل الأول فى تقدم العلوم والمعارف خلال عصر الإسلام الذهبى، إلى تعاليم الإسلام الحنيف، ومبادئه السامية، وقيمه الهادية، متمثلة فى آيات القرآن الكريم التى تحث على النظر والبحث فى ملكوت السموات والأرض، وفى الأحاديث النبوية الشريفة التى تدعو إلى السعى فى طلب العلم وتجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة.

ولقد جاء الإسلام دينا إنسانيا شاملا ليكون منهج حياة وعقيدة، ولينظم حركة الحياة بكل جوانبها، ولم يقف أبدا ـ كما يزعم الحاقدون ـ معارضا فى سبيل التقدم والبناء، وكيف يعارض التقدم والبناء، فى الوقت الذى يجعل فيه الحضارة فريضة واجبة، بعد أن تحمل الإنسان ـ دون غيره من المخلوقات ـ أمانة الخلافة فى الأرض وترقية الحياة عليها حتى يستكمل حكمة الله من خلقه وخلقها. وينتفع بما أنعم الله عليه من نعم ظاهرة وباطنة، ويمجد بانتفاعها رب العالمين. فالخلافة تعنى أول ما تعنى تعمير الأرض بإشاعة الخير والسلام فيها، وبالعمل على إظهار عظمة الخالق وقدرته عن طريق الانتفاع الإيجابى بكل المخلوقات التى سخرها الله تعالى لخدمة الإنسان. ويتجلى ذلك فى قوله تعالى: **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾** سورة هود: آية ٦١.

ومعنى **﴿واستعمركم فيها﴾** ـ كما جاء فى كتب التفسير ـ أى جعلكم عُمَّارا تُعمِّرونها وتسكنون بها، وطلب منكم ترقية الحياة عليها.

والإسلام فى دعوته إلى تحصيل العلم بالبحث والتأمل، قد أكد على تحرير الإنسان وانطلاق تفكيره، وكفل له حرية الرأى والتعبير ليحسن الاستفادة من مواهبه وملكاته، وليهتدى بمداركه البشرية إلى دراسة ظواهر الكون والحياة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستجلى حكم اتفاقها واختلافها، ويستدل بها على قدرة الخالق وعظمته.

كما أن الإسلام فى دعوته إلى تحصيل العلم النافع، قد نهى عن «التنجيم» الذى ساد بلاد الشرق والغرب مدة طويلة من الزمن، ولايزال أثره حتى أيامنا. وكانت معرفة العرب قبل الإسلام مقتصرة على ربط ملاحظاتهم الفلكية لحركات الكواكب والنجوم بمحاولة استطلاع أحوال الكون ومعرفة الغيب والتنبؤ بالحظ وأمور المستقبل، فأوضح الإسلام فساد هذا الاعتقاد ودعا إلى تحرير العقل وعدم الانقياد وراء خرافات المنجمين، فقال تعالى: **﴿قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾** سورة الأعراف: آية ١٨٨.

وفضلا عن ذلك فقد فرض الإسلام على المسلمين فروض الصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، وكل هذه الفروض تستلزم معرفة الزمن والأوقات ومواعيد الأعياد وظهور الهلال وتحديد اتجاه القبلة ومواقع البلدان. وعندما قسم الله المواريث وأنزل الفرائض بالتفصيل على ما علمه من الحكمة، إنما فعل ذلك لعلمه بما يصلح لخلقه، وحكمته فيما شرع وفرض ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويوجههم لبناء المجتمع الإسلامى، على أساس الرحمة والتكافل والعدل والإيمان والسمو فى المعاملات واتباع التعاليم الإسلامية، طبقا لما جاء فى القرآن الكريم والبيان النبوى على لسان محمد الأمين خاتم المرسلين.

لهذا اتسعت رقعة الدولة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها فشملت شعوبا كثيرة دخلت فى الإسلام واعتنقته، كما شملت طوائف عدة من غير المسلمين بقوا على أديانهم ومذاهبهم ونعموا بعدل الإسلام وسماحته، وتفاعلوا مع العنصر العربى الأصيل الذى قامت عليه الفتوحات الإسلامية فى بادئ الأمر، فظهرت فى ظل الإسلام حضارة راقية كانت المشعل الوحيد الذى أضاء الدنيا كلها خلال القرون الوسطى، وأنار الطريق لظهور النهضة الأوروبية الحديثة.

(ب) **اللغة العربية** : واكبت اللغة العربية حركة النهضة الإسلامية وانتشرت مع انتشار الإسلام، وأصبحت لغة عالمية بفضل القرآن الكريم الذى كرمها وسما بها على أقرانها، وضمن سلامتها وحفظ التفاهم بها.

وظهر فى الدولة الإسلامية «أصحاب اللسانين» الذين يجيدون اللغة العربية ولغاتهم المحلية إجادة تامة، ومن ثم حملوا لواء الإسلام إلى جميع أهل الأرض، ونشروا مبادئ الدين الحنيف وتعاليمه إلى جميع الأجناس بمختلف اللغات. فكان موسى بن سيار الأسوارى - على سبيل المثال - يقعد العرب من على يمينه والفرس من على شماله ويقرأ الآية من كتاب الله فيفسرها للعرب بالعربية، ثم يتجه إلى الفرس فيفسرها بالفارسية، فلا يدرى بأى لسان هو أفصح.

وفتحت اللغة العربية صدرها لتراث الإنسانية، وحفظت ما تركه الأقدمون بعد ترجمته من اليونانية والسريانية والقبطية والفارسية والهندية وغيرها. وكان علماء الحضارة الإسلامية من غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العرب يفضلون كتابة مؤلفاتهم باللغة العربية، حتى أن أبا الريحان البيرونى كتب جُلَّ مؤلفاته التى تربو على المائة باللغة العربية، وكان يقول: «إن الهجو بالعربية أحب إلىّ من المدح بالفارسية». ووصف النقاد كتابه «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» بأن أسلوبه سلس خال من الالتواء، يخرج منه القارئ بثروتين: أدبية وعلمية، ويشعر بلذتين: لذة الأسلوب العلمى ولذة المادة العلمية. كما امتدح البعض أسلوب محمد بن موسى الخوارزمى فى كتابه «الجبر والمقابلة» ووصفوه بأنه أسلوب أخاذ لا ركاكة فيه ولا تعقيد، ينم عن أدب رفيع وإحاطة بدقائق اللغة.

أيضا تمتعت اللغة العربية بميزة خاصة عند الأجانب الذين ترجموا علوم الحضارة الإسلامية، فأشادوا بسهولة دراستها والتكلم بها، حتى أن «روجر بيكون» الذى درس هذه العلوم وساهم فى نقلها إلى أوروبا كان يعجب ممن يريده أن يبحث فى الفلسفة ولا يعرف اللغة العربية، كما أنه اعترف بأن الكتب العربية كانت مصدر العلوم فى عصره، وأن كتابات أرسطو لم تُفهم ولم تلق رواجا من الغرب حتى أوضحتها كتابات ابن سينا وابن رشد والكندى وغيرهم.

وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين لم يغفلوا تعلم اللغات الأجنبية الأخرى إلى جانب اللغة العربية، وقد حث الرسول العظيم محمد ﷺ صحابته على تعلم اللغات حين بعث دعاته ورسله إلى الملوك والأمراء فى خارج الجزيرة العربية، ونصح ـ عليه الصلاة والسلام ـ زيد بن ثابت بأن يتعلم لغة اليهود لأنه لا يأمن جانبهم.

وعندما انتقلت الحركة العلمية من طور الترجمة واستيعاب العلوم القديمة إلى مرحلة التأليف العلمى والابتكار الأصيل، ظهر المئات من العلماء والباحثين الأفذاذ، منهم العربى والفارسى والأفغانى والتركى، ومنهم الطبيب والصيدلانى والكيميائى والفيزيائى وعالم الرياضيات والفلك وعالم الجغرافيا والاجتماع والجيولوجيا والفلسفة، جمعتهم كلهم حضارة الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها، وكان لهم أعظم الأثر فى دفع مسيرة الفكر البشرى على أساس المنهج العلمى السليم الذى يدين له تقدم العلوم الحديثة.

(جـ) **المنهج العلمى:** من يتتبع انجازات الحضارة الإسلامية فى مختلف مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية، سيجد أن أهم ما يميز هذه الحضارة هو سبق علمائها إلى اتباع الأسلوب العلمى السليم فى أبحاثهم ودراساتهم، فقد فطنوا إلى سر تقدم المعرفة بعثورهم على المنهج العلمى التجريبى الذى اصطنعوه أساسا للبحث والتفكير العلمى، بعد أن دعاهم الإسلام إلى استخدام نعمة العقل والحس وغيرهما من ملكات الإدراك لتحصيل العلم واكتساب المعرفة، وذلك فى مثل قوله تعالى: **﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾** سورة النحل: آية ٧٨.

كذلك ثبت أن المسلك الذى اتبعه المسلمون فى تنقية الحديث الشريف وتمييز صحيحه من موضوعه، قد أثر إلى حد كبير فى أساليب العلماء، إذ أبان لهم أهمية اتباع الطريقة العلمية فى الوصول إلى الحقيقة، كما أوضح لهم منهاجا دقيقا للوصول إلى الصحيح من الوقائع والأخبار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأقوال. وأيضا كان للأساليب التى اتبعها علماء الحديث فضل كبير على التاريخ، لأنها انسحبت على أسلوب البحث العلمى، وأصبحت القواعد التى ساروا عليها فى تحرى الحقيقة هى المعول عليها لدى المؤرخين المعاصرين ومحل تقديرهم وإعجابهم.

ولاشك أن تطوير العلوم سوف يستمر فى المستقبل طالما أن الإنسان يلاحظ ويجرب، فالتجربة العملية على أساس علمى سليم هى التى تصنع المعرفة، وحرص العلماء على الدقة المتناهية فى إجراء التجارب إنما يفيد فى اختبار صحة الأفكار النظرية، وعندما تعطى التجربة نتائج مخالفة للنظرية فإن هذا يؤدى إلى نظريات واكتشافات جديدة. لهذا فإن المنهج العلمى التجريبى الذى قامت عليه النهضة العلمية الإسلامية يعتبر أعظم هدية قدمتها الحضارة الإسلامية للفكر البشرى عبر تاريخه القديم والمعاصر. بل إن علماء الحضارة الإسلامية كان لهم فضل السبق إلى نقد منطق أرسطو العقيم، واستطاعوا أن يميزوا بين طبيعة الظواهر العقلية الخالصة من جهة، والظواهر المادية الحسية من جهة أخرى، وعلموا أن الوسيلة أو الأداة التى تستخدم فى هذه الظواهر يجب أن تختلف حسب طبيعة كل منها. ويعتبر ابن تيمية من أوائل المفكرين الذين نقدوا منطق أرسطو الصورى، وذلك فى كتابه (نقض المنطق)، ودعا إلى الاستقراء الحسى الذى يأتى بالمعارف الجديدة ويصلح للبحث فى الظواهر المادية الطبيعية.

ولقد تأثر علماء النهضة الأوروبية الحديثة بهذا المنهج الجديد، فقد درس «روجر بيكون» علوم الحضارة الإسلامية وأعجب بها كثيرا، مما جعله يكرس حياته للدعوة إلى الأخذ بالمنهج التجريبى بعد أن وجده سمة العلوم الطبيعية فى الحضارة الإسلامية، وكان يقول: إنه باتباع المنهج التجريبى الذى كان له الفضل فى تقدم العرب، فإنه يصبح بإمكان الأوروبيين أن يخترعوا آلات جديدة تيسر التفوق عليهم، ففى الإمكان إيجاد آلات تمخر عباب البحر دون مجداف يحركها. وصنع عربات تتحرك بدون دواب الجر، وإيجاد آلات طائرة يستطيع المرء أن يجلس فيها، ويدير شيئا تخفق به أجنحة صناعية فى الهواء مثل أجنحة الطير. وبعد ذلك جاء «فرنسيس بيكون» الذى واصل الدعوة إلى اتباع المنهج التجريبى. ووضع كتابه «الأورجانون الجديد» يرد به على منطق أرسطو ويؤسس فيه قواعد وأصول هذا المنهج، بعد أن أثبت علماء الحضارة الإسلامية أثره فى تحصيل العلوم الجديدة بممارستهم الفعلية له.

ولقد تأخرت أوروبا فى الاعتراف بهذا السبق الإسلامى إلى وضع منهجها العلمى حتى جاء المؤرخ «بريفولت» الذى قرر فى كتابه المعروف «بناة الإنسانية» أنه ليس لروجر بيكون ولا لسميه فرنسيس بيكون الحق فى أن ينسب إليهما الفضل فى ابتكار المنهج التجريبى، فقد كان هذا المنهج والعلوم التى استحدثت على أساسه أهم ما جاءت به الحضارة العربية (الإسلامية) إلى العالم الحديث.

مظاهر النهضة العلمية فى العصر الإسلامى

كان من بين مظاهر ازدهار النهضة العلمية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العصر الإسلامى حرص كثير من الخلفاء والأمراء على تهيئة الجو الصالح لتقدم العلوم وإبداع العلماء، فأنشأوا المدارس والمكتبات ودور العلم، وجدُّوا فى البحث عن الكتب والمخطوطات والحصول عليها من مظانها المختلفة. وتنافسوا فى تقدير العلم واجتذاب العلماء. كما ساعد الرخاء الذى ترفل فيه الدولة الإسلامية فى عصرها الذهبى على تمكين الحكام والموسرين من الإنفاق على العلم بسخاء، فيذكر على سبيل المثال أن الخليفة المأمون كان يعطى حنين بن اسحاق وزن الكتب التى يترجمها ذهبا، وأن السلطان مسعود الغزنوى أرسل إلى البيرونى ثلاثة جمال تنوء بأحمالها من الفضة، مكافأة له على كتابه «القانون المسعودى» ولكن البيرونى اعتذر عن عدم قبوله الهدية لأنه يخدم العلم للعلم لا للمال.

وكان العلماء على مستوى الأمة الإسلامية يتمتعون بالحصانة والحرية، ولا يتأثرون بالخلافات السياسية أو الطائفية، انطلاقا من الإيمان بأهمية الشعور بالأمان والاستقرار الذى يحسه العالم فى مزاولة عمله. فعندما انتقل الحسن بن الهيثم من موطنه فى البصرة تحت حكم الخليفة العباسى إلى بلاد منافسه الحاكم بأمر الله الفاطمى، ليجرى عملا هندسيا فى النيل، كان واثقا أنه سيلقى الاحترام والتبجيل، كذلك كان العلماء المسيحيون واليهود والصابئة، يحظون باحترام الحكام والناس أينما حلوا. ويكفى أن نذكر قصة الخليفة العباسى المعتضد بالله عندما اتكأ على كتف العلامة ثابت بن قرة أثناء صحبته له فى بستان القصر. ولما اكتشف ذلك فجأة سحب يده بسرعة واعتذر لثابت قائلا: «ياأبا الحسن سهوت ووضعت يدى على كتفك، وهذا لا يجب أن يكون فإن العلماء يعلون ولا يُعلون».

وليس أدل على مظاهر النهضة العلمية الإسلامية من انتشار المكتبات الضخمة فى مختلف العواصم والبلدان الإسلامية، واتساع المساجد الكبيرة لاستقبال محبى العلم والمعرفة، فكان كل جامع يلحق به مكتبة كبيرة يؤمها الناس للتدارس فى مختلف العلوم. وأصبح الجامع الأزهر فى القاهرة، والجامع المنصور فى بغداد، والجامع الأموى فى دمشق، والجامع الكبير فى صنعاء، وجامع القيروان فى تونس، وجامع القرويين بالمغرب، وجامع قرطبة بالأندلس، كلها بمثابة جامعات يؤمها طلاب العلم والعلماء من كل حدب وصوب.

خلاصة القول:

يتضح من هذه الصورة الشاملة لأهم مقومات ومظاهر النهضة العلمية فى عصر الازدهار الإسلامى، أن علماء الحضارة الإسلامية كانوا جديرين بالمكانة العلمية والاجتماعية التى احتلوها، وأن الثناء الذى يكال عليهم من مؤرخى العلم والحضارة، لا يعكس إلا دهشة هؤلاء المؤرخين من رجال وجدوا متعتهم الحقيقية فى الاستزادة من العلم وكشف الحقيقة عن طريق البحث العلمى السليم.. وإذا كانت كل أمة تفخر وتباهى الآن بإسهام علمائها، فإننا معشر العرب والمسلمين أحق بهذا الفخر والتباهى.. لأننا أغنى جميع الأمم تراثا وأجلُّهم أثرا فى خدمة الحضارة الإنسانية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدابير الاحترازية لمحاربة التلوث

فى هذه الأيام رأينا المسئولين فى بلادنا، بل رأينا المسئولين فى أنحاء العالم يعملون على تنقية البيئة من التلوث لما له من آثار سيئة تعود على الفرد والمجتمع، ولهذا فقد رأيت أن أبين التدابير الاحترازية التى وضعها الإسلام لمحاربة التلوث ليعلم العالم أن الإسلام قد سبق الحضارات المعاصرة، وهو أول من نادى بالمحافظة على البيئة وحارب التلوث كما حارب كل ما يجلب الضرر للإنسان.

ولما كان المقام لا يتسع لهذا الموضوع فإننى أوجز القول فى المسائل الآتية

المسألة الأولى : معنى التلوث وموقف الإسلام منه

المسألة الثانية : الأمر بالنظافة العامة

المسألة الثالثة : الإسلام والطب الرياضى

المسألة الرابعة : اهتمام الإسلام بتغطية الآنية الخاصة بالطعام والشراب ونحو ذلك

المسألة الخامسة : النهى عن استعمال الإناء الذى ولغ فيه الكلب

د.صبرى عبدالرءوف محمد عبدالقوى

أما عن المسألة الأولى، فإن التلوث معناه ـ كما جاء فى مختار الصحاح لمحمد بن أبى بكر بن عبدالقادر الرازى : ل.و.ث. لوث ثيابه بالطين تلويثاً : لطخها، ولوث الماء أيضاً : كدره، وهذا معناه أن تلوث الثياب أو المكان أو البيئة التى يعيش الإنسان فيها هو التحول من شئ طيب إلى شئ مستقذر تشمئز منه النفوس،ولا يخفى على أى إنسان أثر التلوث على الفرد والجماعة والنهى عن التلوث يشمل أمورا كثيرة ، نهى عنها الإسلام، لما يجلب من أمراض خطيرة كإلقاء القاذورات فى الطريق العام أو الماء الراكد أو التبول فى غير الأماكن المعدة، ولهذا فقد نهى الإسلام عن هذه الأمور وحذر منها تحذيراً شديداً وقدم النصيحة لأبناء الإسلام ليعيشوا بعيدا عن التلوث وعن كل ما يجلب لهم الضرر. ونهى الإسلام أيضا عن الإضرار بالغير ولهذا قال ﷺ «لاضرر ولا ضرار» (الموطأ للإمام مالك ٧٤٥/٢)

والرسول ﷺ بهذا النهى الصريح يمنع من التلوث الذى نعانى منه الآن، وذلك خشية انتقال الميكروب من المريض إلى الأصحاء، ولذا يكون ذلك سببا فى انتقال العدوى بطريق مباشر أو غير مباشر. ومن أجل هذا حرم الإسلام البصق فى الطرق والأماكن العامة التى يرتادها الناس كالمساجد والأسواق ومحل العمل والمواصلات العامة ونحو ذلك ولهذا قال ﷺ «البصاق فى المسجد خطيئة وكفارتها» (١).

(١) صحيح مسلم ٣٩٠/١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد اتفق الفقهاء على أن من ألقى شيئاً فى الطريق العام وترتب عليه الاضرار بالناس فإنه يكون ضامنا لما تلف ولافرق فى ذلك بين أن يقع الضرر على الإنسان أو الحيوان مادام الضرر قد وقع بسبب ما ألقى فى الطريق العام من قاذورات أو مايجلب الضرر (١).

قال ﷺ «اتقوا اللاعنين قالوا : «وما اللاعنان؟ قال : الذى يتخلى فى طريق الناس أو ظلهم. (٢).

وعن جابر رضي الله عنه عن رسول ﷺ : نهى أن يبال فى الماء الراكد (٣).

وهذان الحديثان يدلان على أن التغوط فى طريق الناس أو الظل أو الماء الراكد أمر منهى عنه والله سبحانه وتعالى يقول : **«والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا»** (٤).

ومن هنا يبين لنا أن كل أذى يعود على الفرد والمجتمع فإن فاعله يناله الاثم من الله عز وجل جزاء فعله السيئ.

وهذه النصائح الغالية من سيدنا محمد ﷺ تؤكد لنا أن الإسلام هو دين الحضارة والرقى وأن الرسول ﷺ هو معلم البشرية وطبيب الإنسانية. وقد جاء الطب الحديث وكشف عن أسرار هذه التعاليم النبوية وأماط اللثام عن حكمها. فالظل مأوى للناس حينما تشتد حرارة الشمس ويستعر وهجها وكذلك التبول فى الماء الراكد أو فى الترع ينشأ عنه مرض البلهارسيا ومرض التيفود وغير ذلك من الأمراض المتعددة التى يعانى منها أهل القرى فى الريف المصرى.

فلو عمل المسلمون بهذه النصائح لكفوا أنفسهم شر الأمراض التى تهد قواهم وتضعف بنيانهم وتعرضهم للموت والهلاك.

المسألة الثانية : الأمر بالنظافة العامة

الإسلام دين واقعى اجتماعى يعمل لمصلحة الفرد والجماعة لوقايتهم من كل ضرر ولقد أكد الإسلام على ذلك فى عدة تشريعات، ففى نظافة البدن شرع الوضوء للصلاة فى اليوم والليلة لما فيه من تعهد للأعضاء التى يكثر تعرضها للتلوث وبما فيها من حث على العناية بالاستنشاق والمضمضة مع استعمال السواك وتأكيد استحبابه وشرع الغسل لأسباب معينة وندبه فى مناسبات عدة وبخاصة عند الازدحام والاجتماعات العامة كما فى صلاة الجمعة والعيدين. وفى الحديث : «حق على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده»(٥) .

كما رغب الإسلام فى التزين والتعطر وحسن الهندام وتسوية الشعر وقص الأظافر وإزالة شعر العانة والإبطين وما إلى ذلك من ضروب النظافة.

وشرع غسل اليدين قبل تناول الطعام وبعده وعدم غمسهما فى الماء قبل غسلهما إذا استيقظ من نومه فإنه لا يدرى أين باتت يده.

وحذر من النوم قبل غسل اليدين من أثر الطعام وخاصة إذا كان فيه دسم تجذب رائحته الهوام والحشرات فتضره وكل ذلك وردت به الأحاديث وفى نظافة الملبس والمسكن والأماكن العامة رغب الإسلام فى النظافة العامة وأمر بالاهتمام بتطهير الثوب. فقال جل شأنه : **«وثيابك فطهر»** (٦).

وما يتعلق بإزالة النجاسات وما يشترط لطهارة الثوب والمكان فى الصلاة قد تعرض له الفقهاء فى كتب الفقه وجاء فى كتب السنة قول الرسول ﷺ «أصلحوا رحالكم ولباسكم حتى تكونوا فى الناس كأنكم شامة» (٧).

---

١ - ابن عابدين ٣٨٤/٥ - مواهب الجليل ٣٢١/٦ - مغنى المحتاج ١٨٦/٤ - المغنى ٨٢٨/٨ ٢ - صحيح مسلم ١٨٧/٢
٣ - السابق ٤ - سورة الأحزاب ٥٨ ٥ - صحيح مسلم ٣٣/٦ ٦- سورة المدثر الآية ٤ ٧- رواه الإمام أحمد فى مسنده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإصلاح الرحال أى المساكن يكون بكنسها وتهويتها وتعريضها للشمس وتطهيرها من الحشرات المؤذية ونحوذلك.

المسألة الثالثة: الإسلام والطب الرياضى

اهتم الإسلام بكل ما يؤدى إلى سلامة البنية الجسدية فكما نحن نهتم بالقواعد الأساسية لأى عقار أو بناء فإن الدين الإسلامى اهتم ببناء الجسد لأن العقل السليم فى الجسم السليم.

وللرياضة البدنية أثر قوى فى الوقاية من الأمراض المختلفة لما تحدثه من المناعة فى الجسم. لهذا رأينا أن نتحدث عن الرياضة البدنية فى الإسلام.

فالصلاة بما فيها من اعتدال وركوع وسجود وقيام وقعود تشتمل على كثير من الحركات الرياضية والبدنية، وكذلك أفعال الحج بما اشتملت عليه من مناسك متعددة تعرفنا مقدار عناية الإسلام بالرياضة البدنية.

وقد تنبه المسلمون لفوائد الرياضة البدنية باعتبارها من أهم العوامل التى تقوى عضلات الجسم وتنشط الدورة الدموية وبالتالى تحدث عند الإنسان مناعة ضد كثير من الأمراض.

كما نظر إليها المسلمون على أنها عامل من عوامل تدريب المسلمين على القتال فى سبيل الله وقد حث الرسول ﷺ ورغب فيها فقد ورد أنه سابق زوجته السيدة عائشة رضى الله عنها جريا على الأقدام، وقد قرر الأطباء أن المشى من أهم وسائل علاج مرض السكر والروماتيزم والإمساك كما أن الجرى من أهم عوامل تنشيط الدورة الدموية لدى الإنسان.

وشجع الإسلام على سباق الخيل واتخاذها فقال ﷺ «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة»(١).

وعن ابن عمر أن رسول ﷺ سابق بالخيل التى أضمرت من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التى لم تضمر من الثنية إلى مسجد بنى زريق وكان ابن عمر فيمن سابق بها» (٢).

وشجع سيدنا عمر رضي الله عنه على السباحة والرماية فقال فى صدر رسالته إلى بعض الولاة: أما بعد:.

فعلموا أولادكم السباحة والرماية والفروسية. وحينما رأى رجلا يتخشع فى مشيته زاعما أن هذا من سمات الصالحين ناداه قائلاً: ياهذا ارفع رأسك فإن الإسلام ليس بمريض.

وثبت أن الحجاج بن يوسف الثقفى قال لمعلم ولده:-

علم ولدى السباحة قبل الكتابة فإنه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه وقال ابن عقيل: رأيت أباهاشم الصوفى مقبلا من جهة النهر فقلت له: فبأى عمل كنت اليوم؟ فقال: فى تعليم ماليس ينسى وليس لشئ من الحيوانات عنه غنى قلت وما هو؟ قال السباحة (٣).

أما اهتمام الإسلام بركوب الخيل وحث المسلمين على هذا النوع من الرياضة فإننا نجد ذلك واضحا فى كتاب الله عز وجل: قال تعالى: **«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»** (٤).

وقال تعالى: **«والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا»**(٥).

والإسلام حينما يوجه إلى الاهتمام بهذا النوع من

---

١ ـ صحيح مسلم بشرح النووى ١٣/١٦ ٢ ـ السابق ١٣/١٤ ـ والحفياء مكان مسافته خمسة أميال أوسته
٣ ـ راجع ذلك فى أدب الدنيا والدين للماوردى ٤ ـ سورة الأنفال ٥ ـ أول سورة العاديات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرياضة فإنه يقصد بذلك إلى هدفين أولاً : تقوية الجسم والروح ثانياً : أن يكون أبناء الإسلام رجال حرب وجلاد وأصحاب قوة ومنعة وأن يكونوا على أهبه الاستعداد لدفع العدو المهاجم أو إخراج المستعمر الغاضب. وكل ذلك لمحاربة المرض أو الضعف الذى يؤدى إلى هلاك المجتمع بسبب الضعف أو المرض.

المسألة الرابعة : اهتمام الإسلام بتغطية آنية الطعام والشراب ونحو ذلك.

لقد أمر الإسلام بتنظيف أوانى الطعام والشراب من أجل المحافظة عليها من التلوث أو الفساد أو بما ينقله الريح من غبار ونحوه.

فعن جابر عن رسول الله ﷺ أنه قال : «غطوا الإناء وأوكوا السقاء وأغلقوا الباب وأطفئوا السراج فإن الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف إناء فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم» (الفويسقة هى الفارة) (١) .

والرسول ﷺ قد أمر بذلك صيانة عن التلوث من النجاسات والمستقذرات وصيانة الآنية من الحشرات والهوام لأنه ربما وقع شئ منها فى الإناء فشرب وهو غافل أو شرب من الإناء الملوث ليلا فيتضرر به.

المسألة الخامسة : النهى عن استعمال الإناء الذى ولغ فيه الكلب

ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة إلي وجوب غسل الإناء سبعا احداهن بالتراب إذا ولغ الكلب فيه(٢).

وذهب المالكية إلى أنه يندب غسل الإناء سبعا ولاتتريب مع الغسل (٣)، وسبب اختلاف الفقهاء فى ذلك يرجع إلى اختلافهم فى نجاسة الكلب أو عدم نجاسته.

الأدلة : واستدل فقهاء الحنفية والشافعية والحنابلة على ماذهبوا إليه بمارواه سيدنا أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب» (٤).

ووجه الدلالة من هذا الحديث النبوى الشريف أن الأمر بغسل الإناء من ولوغ الكلب يدل على نجاسة لعابه وهو جزء من فمه تخلق من البدن فكذلك بقية البدن أما الإمام مالك فقد استدل بمايأتى :

أولاً : استدل بقول الله تعالى «**يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم**» (سورة المائدة الآية ٤)

ووجه الدلالة من الآية الكريمة أن الكلاب لو كانت نجسة لأمر الله تعالى بغسل مواضع إمساكها لكنه لم يأمر بذلك فدل على أنها غير نجسة

ثانياً : استدل المالكية بالسنة فقالوا : روى عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما قال «كانت الكلاب تقبل وتدبر فى زمان الرسول ﷺ فى المساجد فلم يكونوا يرون شيئا من ذلك» (٥).

ووجه الدلالة من هذا أن إقبال الكلاب وإدبارهم فى المسجد لا يخلو من بولها أحيانا كما جاء ذلك فى رواية الترمذى «وتبول».

ومع ذلك لم يأمر الرسول ﷺ بإخراج الكلاب من المسجد فهذا يدل على عدم نجاستها .

المناقشة

ناقش جمهور الفقهاء الحنفية والشافعية والحنابلة

١ ـ صحيح مسلم بشرح النووى ١٨٤/١٥ ٢ ـ حاشية بن عابدين ٩٥/٤ قليوبى وعميرة ٦٩/١ ـ المغنى ٣٥/١
٣ ـ مواهب الجليل ٧٧/١ ٤ ـ أخرجه مسلم ٢٣٤/١ ٥ـ رواه الإمام الترمذى فى سننه ٦ ـ المجموع شرح المهذب ٢٦٨/٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدلة الامام مالك بماياتى :

أولاً أن عدم الأمر بالغسل إنما هو لمشقة الغسل ومواضع الإمساك بعفو منها .

ثانياً : يحمل الحديث المروى على أنه كان قبل الأمر بالغسل من ولوغ الكلب أو على أن مكان الأبوال قد خفى عليهم فى المسجد فمن علم مكانه وجب غسله وقد نقل الإمام النووي فى المجموع عن البيهقى قوله : أجمع المسلمون على نجاسة الكلب وبوله ووجوب الرش على بول الصبى فالكلب أولى وحديث ابن عمر كان قبل الأمر بالغسل (٦).

والراجح فى هذه المسألة هو ما ذهب إليه الحنفية والشافعية والحنابلة بنجاسة الكلب ووجوب غسل الإناء.

وهذا هو ما نرجحه لأن الرسولﷺ عودنا أنه لا يأمرنا إلا بما فيه الخير والسعادة للفرد والمجتمع على السواء والأطباء حينما بحثوا السر فى قول الرسول ﷺ «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب» أن لعاب الكلب يشتمل على جراثيم وميكروبات خطيرة جداً، هذه الجراثيم والميكروبات لا يمكن القضاء عليها إلا بالتراب وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن الإسلام سبق حضارة العالم أجمع وأنه من الواجب علينا أن لا نخضع الدين الإسلامى للنظريات العلمية الحديثة وإنما الواجب أن نخضع هذه النظريات للدين الإسلامى وتعاليمه لأن هذه النظريات قابلة للتبديل والتغيير وقد رأينا ذلك مرارا وتكرارا وشاهدنا تراجع الأطباء عن كثير مما كانوا يقولون به لاكتشافهم نظريات جديدة لم يكتشفوها قبل ذلك.

أما ما جاء به الإسلام فهو صالح لكل زمان ومكان ولا يجوز لنا أن نخضع لقوانين البشر لأن الله سبحانه وتعالى هو الذى خلق الكون وما فيه من إنس وجن وبحار وأنهار وزروع وثمار وغير ذلك والصانع هو أعلم بصنعته من غيره.

وقد رأينا من كل ماسبق حرص الإسلام على وجود مجتمع قوى يعيش بعيدا عن التلوث وعن كل مايلحق به الأذى أو الضرر.

وختاما نقول لكل مسلم ياليتنا نلتزم بتعاليم الإسلام ونهتم بالنظافة العامة والنظافة الخاصة فكل تعاليم الإسلام تأمر بنظافة البدن ونظافة الثياب ونظافة البيت الذى نسكنه ونظافة البيئة التى نعيش فيها فمتى يأتى اليوم الذى نرى فيه المنازل نظيفة ونرى الشوراع خالية من القاذورات ونرى مداخل المنازل خالية من القمامة ونرى الرجال والنساء يحافظون على نظافة الحدائق العامة لأننا لو إلتزمنا بذلك لاستطعنا أن نقضى على الميكروبات والجراثيم التى تسبب الأمراض الخطيرة عن طريق العدوى وغيرها مما يؤدى إلى هلاك الأمم

وقد رأينا من خلال ما سبق أهمية النظافة وأثرها على البيئة

ولكن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن والأمر يتطلب زجر المخالفين وردعهم حتى لانرى هذه الفوضى فى إلقاء القاذورات بالميادين العامة وأمام المدارس والمستشفيات وعدم الاهتمام بالمحافظة على البيئة وحتى لا تكون القوانين حبرا على ورق.

ياليت المسئولين يأخذون الخارجين على تعاليم الإسلام بالشدة والقسوة حتى يستقيم أمر الناس وياليت الدعاة ووسائل الإعلام تبذل أقصى ما فى وسعها لإرشاد الناس إلى ماينبغى أن يكونوا عليه من نظافة لنرى البيئة خالية من كل مستقذر ومن كل مايجلب الضرر لنا جميعا

نسأل الله التوفيق لولاة أمورنا لما فيه خير العباد والبلاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المياه والتنمية الصحية للبيئة من المنظور الإسلامى

أهمية الماء :

الماء مصدر الحياة والحيوية فى الكون الذى نعيش فيه، فلا غنى عنه لإنسان أو حيوان أو نبات، ووجود الماء ضرورى لاستمرار الحياة على ظهر المعمورة التى نعيش عليها، فهو أحد العناصر الأساسية للجسم الإنسانى، وللتكوين النباتى، والحيوانى، وتتأكد هذه الحقيقة، إذا علمنا أن الماء يشكل نسبة ٧٠٪ من وزن الكائن الحى، وقد تصل هذه النسبة إلى ٩٠٪ أو تزيد فى بعض الكائنات الحية (نبات ـ حيوان ـ إنسان).

د. محمد الشحات الجندى

كما أنه وسيط ضرورى وهام للتفاعلات الطبيعية والكيميائية لكل النظم البيولوجية على اختلاف أنواعها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مياه الأنهار والبحار والمحيطات تشكل حوالى ٨٠٪ من سطح الكرة الأرضية، بينما لاتزيد مساحة اليابسة التى نعيش عليها على ٢٠٪ فقط من سطح الأرض

ان هذه الأهمية القاطعة للماء، تفرض على الإنسان مسئولية الحفاظ عليه لأنها جزء من الحفاظ على حياته نفسه، وعلى الكائنات الحية الأخرى المسخرة له، والتى ينتفع بها، بما تكفل له من عناصر البقاء والاستمرار، فى شئون غذائه وشرابه ومسكنه وملبسه وعلاجه، وأمور أخرى فى حياته، وارتباط الكائنات الحية جميعا بالماء من قبيل ارتباط الفرع بالأصل، فلا بقاء لهذه الكائنات بدون الماء، كما أنه لابقاء للبيئة فى ظل عدم وجود الماء، وصدق الله العظيم فى قوله تعالى : **«وجعلنا من الماء كل شئ حى، أفلا يؤمنون»** (سورة الأنبياء ٣٠)

وفى بيان هذه الآية يورد القرطبى ثلاثة تأويلات أحدها أنه ـ تعالى ـ خلق كل شئ من الماء، قاله قتادة. الثانى : حفظ حياة كل شئ بالماء، الثالث : وجعلنا من ماء الصُّلب كل شئ حى، قاله قطرب، وجعلنا بمعنى خلقنا وروى أبو حاتم البستى فى المسند الصحيح له من حديث أبى هريرة، قال : قلت: يارسول الله، إذا رأيتك طابت نفسى، وقرت عينى، انبئنى عن كل شئ، قال : كل شئ خلق من الماء ، وهذا القول الجامع على إيجازه يمثل حقيقة أثبتها العلم الحديث وتدل عليها الشواهد اليومية، ومظاهر الحياة الكونية.

اهتمام الإسلام بالماء :

الماء هو السائل الذى ينهمر من شآبيب رحمة الله، فتفيض به الأنهار والبحار والبحيرات والمحيطات والعيون، ونظرا لأهميته فى الحياة لكل شئ خلقا وإصلاحاً فإن الشاعر قد عرَّفه تعريفا دقيقا، حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيل عنه: «عرف الماء بعد الجهد بالماء».

وقد ورد ذكر الماء فى القرآن بمعناه الذى تعرفه ٥٩مرة (٣) أبان فيها أهميته وضرورته للكائنات الحية، ومصادر المياه، ونماذج لاستخدامات المياه، والثروات والمعادن المستخرجة منه، وطبيعة الحق فيه، وأنواعه، وأساليب المحافظة عليه وحمايته من التلوث.

أما عن أهمية الماء وضرورته للكائن الحى، فإن هذا ظاهر فى قوله سبحانه **«وجعلنا من الماء كل شئ حى، أفلا يؤمنون»** (سورة الأنبياء / ٣٠)

فالماء أساس الحياة، ومصدر لاستمرارها، ولا حياة بدون ماء، ففقدان الماء يساوى العدم، وبسبب عظم وضرورة الماء لبقاء النوع الإنسانى، تكفَّل الله تعالى، بإيجاده وتوفره وعدم جواز الاستئثار بالماء واحتكاره لإنسان أو لأمة دون أخرى، قال تعالى - مخاطباً آدم عليه السلام -: **«إن لك ألاَّ تجوع فيها ولاتعرى، وإنك لاتظمؤ فيها ولاتضحى»** (طه ١١٨- ١١٩).

وفى هذا دلالة على حتمية وجود الماء العذب وتوفره لكل إنسان، لكى يروى ظمأه، ويزيل عطشه.

ومما يؤكد هذه الحقيقة القرآنية، ما أثبته العلم الحديث من أن الماء والهواء أساس الحياة، فإننا لا نستطيع أن نتصور حياة بدون ماء، وإن أمكن وجود حياة بدون هواء، فلا يوجد بين سائر الحياة كائن واحد، دق أو كبر يستطيع الحياة بدون ماء فى الوقت الذى يمكننا فيه أن نرى بعض الأحياء تعيش بدون هواء، ويطلق عليها كائنات لاهوائية، كبعض أنواع البكتريا.

وبالنسبة لمصادر الماء، فقد بين القرآن، أن مصادر المياه ثلاثة : المطر والرياح، والمياه الجوفية.

١ - المطر هو المصدر الهام من مصادر الماء، وقد وردت عدة نصوص نذكر منها قوله تعالى : **«وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الأرض، وإنا على ذهاب به لقادرون »** (سورة المؤمنون/١٨).

فالماء هو نعمة الله التى أنزلها من السماء على الأرض بقدر معلوم، يفى بالحاجات الإنسانية والحياة البيئية، فهو لايزيد عن المطلوب حتى لا يغرق الأرض، ويسبب الكوارث ولا يقل عن الكفاية والحاجة، فيتعرض الكائن الحى للموت والدمار، وتختل الحياة على الأرض، إذا ما نقصت المياه على ظهر البسيطة.

ويقول سبحانه وتعالى : **«وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا، ولقد صرفناه بينهم ليذكروا، فأبى أكثر الناس إلا كفورا»** (سورة الفرقان/٤٩،٥٠) إن دلالة النص الكريم على حيوية وجود الماء، ذات مغزى عميق، فإن الماء باعث الحياة، فالبلدة التى مات زرعها وضرعها، تحيا بعد عدم، وتينع بعد جدب، والماء لازم للحيوان والإنسان والزرع، لكل كائن حى، ومن خصائص ماء المطر الذى ينزل من السماء أنه يأتى للبيئة طاهرا نقيا، فيفسده الإنسان بسلوكه، وهذا العمل العابث الذى يحيل مصدر الحياة إلى مصدر للمرض، بتلويث عنصر الماء المقوم الرئيسى للحياة، هو لون من التنكر والتناسى لنعمة الله منزل المطر، وهو ما يجعل - صاحبه كافرا بالنعمة، جاحدا لها، وهو ما يفعله الكثير من الناس فى عصرنا الحاضر بالتبول فى الماء، أو بإلقاء النفايات والمخلفات فى المياه الطاهرة.

إن الإنسان المستشعر لعظم قيمة حماية بيئته، المحب لخالقه، عليه أن يتذكر دائما أحد المواقف التى واجهها يوما ما فى صيف قائظ، اشتد عليه العطش، وعز عليه وجود الماء، فلم يجده عندما طلبه، ماذا تساوى قطرة ماء، إن كيانه كله يذبل، وقد يصبح عدما بعد أن كان شعلة نشاط فى هذه الحياة، ألا يتذكر الإنسان قوله تعالى : **هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب، ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون،** (النحل ١٠-١١).

فالماء من أعظم النعم على الناس خلقه الله لهم عذبا زلالاً يسوغ شرابه، ولم يجعله ملحا أجاجا، ولينبت لهم به الزرع والزيتون والأعناب وسائر الثمرات على اختلاف صنوفها، وطعومها وألوانها وروائحها وأشكالها، ولهذا قال : **«إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون»**أى دلالة وحجة على أنه لا إله إلا الله).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ الرياح مصدر آخر سخره الله للكائنات الحية، لإمدادها بالماء يقول جل وعلا: **«وأرسلنا الرياح لواقع فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين»** (سورة الحجرات /٢٢).

ومن ذلك نعلم أن مرسل الرياح هو الله، للقيام بالمهمة التى أرادها الله منها بحمل الماء إلى السحاب، ثم يمر السحاب على أماكن ومناطق شتى فى مسيس الحاجة إلى الماء، فتكون مصدر حياة للإنسان والحيوان والنبات.

وقوله **«فأسقيناكموه»** يعنى جعلناه مصدراً لإرواء عطشكم، وذهاب ظمئكم. وهذا يبين وظيفة الماء الأولى فى أنه وسيلة للشرب، **«وما أنتم له بخازنين»** أى مايجوز لكم منع الماء أو الحيلولة دون حصول الآخرين على حقهم منه.

والماء الذى يرسله الله من السماء إلى الأرض، منه ما يكون عذبا للوفاء بحاجة الكائنات الحية، وبعث الحياة فى البيئة. ومنه ما يكون ملحا فى البحار والمحيطات، فهذه المياه من الأمطار التى تحملها الرياح، كانت فى أصلها عذبة صافية، ثم كانت ملوحة البحر للحافظ على ما فيه من كائنات وثروات، لينتفع بها الناس، ونظرا لهذه الحاجة الملحة للماء، ذهب الفقهاء المسلمون إلى النص على ما أسموه بحق الشرب. ويراد به حق كل إنسان إلى الماء لشربه وشرب حيواناته وزرعه، وهو حق ذو طبيعة اقتصادية، وأهمية النص على هذا الحق هو ما يواجهه العالم فى المستقبل القريب، من نقص فى المياه العذبة للوفاء باحتياجاته منها، إما نتيجة للإسراف فيها أو بسبب تلوثها، بسبب الفضلات والمخلفات التى تلقى فيها.

٣ ـ المياه الجوفية : وهى مصدر ثالث من مصادر الحصول على الماء، بتفجر المياه من العيون والآبار، وتمد النبات وكل كائن حى بما يرويه، وقد وردت آيات كثيرة فى هذا الخصوص نسوق منها قوله تعالى : **«وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء»** (سورة البقرة /٧٤).

هذا النبع للماء، من بين الصخور والحجارة، وفى وسط الصحراء القاحله، لدلالة بليغة على قدرة الخالق على بعث الحياة من الموت والوجود من العدم، فحرىٌّ بالإنسان أن يعى هذه الحقيقة، ويتذكر واجبه على الأرض فى العناية بها، وتوفير الأسباب الكفيلة بالإبقاء واستمرار تدفق المياه صالحة نقية فيها، بدلا من إفسادها وتغيير أخص خصائصها وهو النقاء والصفاء الذى به تخضر الأرض، ويحيا الخلق وهذا من أجِّل الخدمات التى يخولها الاستخدام الرشيد للماء، لأن هذا يتفق مع الغاية من إيجاد هذه النعمة، كما أنه من لوازم الانتفاع بالماء، وقد روى عن بلال العبسى مرسلا: لا تمنعوا عباد الله فضل الماء والكلأ ولا النار، فإن الله تعالى جعلها متاعا للمقوين، وقوة للمستضعفين (٥).

ويقول سبحانه وتعالى : **«أو لم يروا أنَّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز، فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون»** (السجدة /٢٧). فإن الله يسوق الماء إلى الأرض الجدبة القفراء، فتنبت به الزرع، وتحيى الخلق، أفلا يتدبر الإنسان ويعى ويدرك قيمة النعمة، فمن وعى قدرها، وأيقن نفعها، وسلمت نفسه عن المطامع والهوى، وصحت فطرته فى النظر إلى الأشياء، لم يتناولها بإفساد ولم يصبها بأذى، ولم يسمح لنفسه بتلويث أجل نعمة فى الكون، وهى الماء التى بها بقاء نفسه، وصحة بيئته.

الاستخدامات المتعددة للمياه

إن الانتفاع بالمياه، ليس مقصورا على استخدامها كوسيلة للشرب وإرواء الإنسان والحيوان والنبات، بل تتعدد استخداماتها النافعة للبيئة، والتى بدونها تصبح الحياة مستحيلة، وهذا واضح من مقارنة مساحة المياه مقارنة باليابسة فإن طغيان مساحة الماء فى البحار والمحيطات على مساحة اليابسة، أمر حتمى لإمكان الحياة الإنسانية والبيئية على الأرض، وهناك استخدامات هائلة للبحار والمحيطات، لتحقيق مصلحة الإنسان فى كل زمان ومكان، خاصة فى عصرنا الحديث، نوجزها فيمايلى:-

١ ـ حق الملاحة: فالدول جميعها تستخدم البحار والمحيطات فى الملاحة بهدف تحقيق مصالحها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التجارية والدفاعية وغيرها، وهو الحق الذى قرره الإسلام وقوانين البحار المتعاقبة.

ويهمنا أن نشير فى هذا الخصوص إلى تقرير القرآن والسنة لهذا الحق، فقد أورد القرآن ذلك فى قوله تعالى : **«وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره»** (سورة إبراهيم /٣٢) وقوله عز وجل : **«ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله»** (سورة الإسراء / ٦٦). تخبر هذه الآيات عن امتنان الله تعالى على الخلق، بتسيير الفلك فى البحر، وفيها دلالة على أن ركوب البحر جائز على العموم والإطلاق. وجواز استخدامه للإنسانية جميعا دون تمييز بين إنسان وآخر، ودولة دون أخرى.

ومن السنة : قول الرسول ﷺ فى كتابه إلى أهل إيلة «بسم الله الرحمن الرحيم» : «هذه أمنة من الله ومحمد النبى رسول الله ليوحنة بن رؤبه.. وأهل أيلة لسفنهم ولسياراتهم ولبحرهم ولبرهم، ذمة الله وذمة محمد النبى، ولمن كان معهم من كل مار الناس، من أهل الشام واليمن وأهل البحر، فمن أحدث حدثا، فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيبه لمن أخذه من الناس، ولا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يردونها من بر أو بحر.

فهذه المعاهدة قررت حق الملاحة فى المياه، وحق المرور فيها، إلى جانب حق الانتفاع بالمياه، والحصول عليها، وقد مارس المسلمون هذا الحق، ولم يحتكروه لأنفسهم إبان عنفوان الدولة وازدهار حضارتها، ومكنوا الآخرين من هذه الحقوق، يؤكد ذلك ما جاء عن عمر بن عبدالعزيز: وأما البحر فإننا نرى سبيله سبيل البر، قال الله تعالى : **«الله الذى سخر لكم البحر، لتجرى الفلك فيه بأمره، ولتبتغوا من فضله»** فأذن أن يتجر فيه من شاء، وأرى ألا نحول بين أحد من الناس وبينه، فإن البحر والبر لله جميعا، سخرهما لعباده يبتغون فيهما من فضله، فكيف تحول بين عباد الله وبين مكاسبهم، ومفاد ذلك : أن المياه الملحة مصدر عظيم للانتفاع بها فى التجارة والحصول على الثروة، ومصدر للرزق، وهو مايفرض على الإنسان المحافظة عليها، وعدم تلويثها.

٢ ـ حق الاستغلال الاقتصادى : كانت مياه البحار والمحيطات مصدرا عظيما من مصادر الحصول على الثروات الطبيعية الحية وغير الحية، ففى مياهها توجد الأسماك بشتى أنواعها، وعليها يعتمد الإنسان فى طعامه، وقد نبه القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة فى قوله تعالى : **«أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة»** (سورة المائدة ـ ٩٦) وفى البحار توجد الثروات النفيسة من اللؤلؤ والمرجان والعنبر والأملاح المعدنية .. إلخ وهو ما أشار إليه نص قوله سبحانه : **«وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها...»** (النحل /١٤).

وقد تعاظمت الاكتشافات المتعلقة بالبحر فى العصر الحديث، وصار البحر هو المصدر الأكثر خصوبة وثراء وأهمية للإنسانية وللتنمية العالمية، لما يحتوى عليه من ثروات معدنية، ففيه النفط، والمعادن اللازمة للصناعات، وتوليد الكهرباء، وهو ما يرشحها لتكون البديل الطبيعى للثروات المعدنية وبعد أن استنزف الإنسان الكثير من هذه الثروات التى توجد فى الأرض، وبعد أن بلغت البشرية شأوا كبيرا فى التقدم العلمى والتكنولوجى، الذى كفل لها استخدام أكثر وأنفع للثروات الموجودة فى أعماق البحار.

وقد تنبه العلماء المسلمون إلى عظم الثروات البحرية، وما تحويه مياه البحار والمحيطات من موارد حية وغير حية، وها هو الغزالى يبين ذلك بقوله : وقد شاهدت عجائب الأرض وما فيها، فتأمل الآن عجائب البحر، فإن عجائب مافيه من الحيوان والجواهر، أضعاف ما تشاهده على وجه الأرض، كما أن سعته أضعاف سعة الأرض وقد أكد العلم الحديث هذه الحقيقة وأضاف إليها، وهو ما يعمق الإحساس بحماية مصدر هذه الثروات وجوهرها وهو الماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دعوة إنسانية

١

د. مسعد محمد الديب

- ١ -
تقوم الدعوة الإسلامية على مبدأ الحرية والمساواة بعد أن وُطِّدت عقيدة التوحيد فى النفوس التى هى جوهر الدين الإسلامى الحنيف، وذلك واضح تماما فى القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، حيث وجه المولى تبارك وتعالى نداءات عديدة إلى الإنسان، تكشف له عن قضاياه والسبيل إلى حلها والقضاء عليها، وعلى رأس هذه القضايا علاقة الإنسان بغيره من كافة الوجوه، وبذلك أرسى أصول الوحدة الإنسانية القائمة على مبدأ التوحيد الذى جاءت به جميع الديانات السماوية.

من ذلك قول الحق تبارك وتعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** سورة الحجرات: آية ١٣.

وقوله تعالى: **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾** سورة النساء: آية ١.

فالوحدة الأبدية متجلية فى هذه الآية الكريمة، وحدة الخالق، ووحدة النفس الإنسانية التى خلق الله منها زوجها، ووحدة الأسرة الإنسانية الأولى التى تناسل منها رجال كثير ونساء حتى اليوم، وكل هذه المعانى الخالدة السامية توجب علينا التأمل والتفكر فى قدرة الخالق سبحانه وتعالى، وتجعلنا نتقى الله فنعبده حق عبادته، ونؤدى حقه تعالى فى صلة أرحامنا التى ترمز إلى الصلة الإنسانية الوثيقة التى أحكم المولى تعالى رباطها بين البشر، على اختلاف بيئاتهم وعصورهم وألسنتهم وألوانهم، وفوارقهم الاجتماعية، وليتذكروا جميعا أنهم أبناء أسرة واحدة.

إن فى اختلاف ألسنة الناس وألوانهم إرشادا إلى قدرة الخالق، ومظهرا من مظاهر وحدانيته سبحانه وتعالى، الذى لم يخلقهم سدى، ولم يتركهم هملا، وإنما خلقهم لعمارة الكون، والتفكر فى الخالق، والتفانى فى عبادته وشكره، وهو فى الوقت ذاته يرشدهم إلى التأمل فى الكون ليزدادوا إيمانا بقدرته،ويقينا بوحدانيته.

وآيات التفكر والتدبر فى القرآن الكريم كثيرة وهى من أساليب المولى تبارك وتعالى فى الحث على استعمال العقل للتوصل إلى قدرة الله وعظمته، وتعميق الإيمان فى النفوس والدعوة إلى العمل المنتج الذى قوامه الرحمة والرأفة والمحبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الناس جميعا.

فهو - سبحانه وتعالى - قادر على كل شيء: **﴿يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾** سورة الروم: آية ٩.

ومن دلائل قدرته تعالى: **﴿أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾** سورة الروم: آية ٢٠.

ومنها، وحدة النفس الإنسانية حيث خلق منها زوجها فتناسل منها رجال ونساء كثير، وهو دليل على وحدة الأسرة الانسانية على اختلاف مواقعها: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾** سورة الروم: آية ٢١.

ويدعو الإنسان إلى التأمل فى قدرة الخالق سبحانه، لأن التأمل هو الطريق المباشر للإيمان الحق، وسبيل إلى معرفة الحق تبارك وتعالى معرفة يقينية، قال تعالى: **﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب* الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار﴾** سورة آل عمران: الآيتان ١٩٠ - ١٩١.

- ٢ -

فالإسلام يهدف إلى الرقى بالإنسان حتى يسمو به إلى مستوى رفيع من الفكر الهادف، دون اعتبار لجنس أو لون أو مذهب، لأن رسالته هى الرسالة الخاتمة التى جاءت مناسبة لطبيعة البشر فى كل زمان ومكان، وكفلت للإنسان - أيا كان مذهبه أو لونه أو جنسه - الحرية التامة والمساواة الكريمة فى كل زمان ومكان، ولكن الإنسان **﴿ليطغى أن رآه استغنى﴾** سورة العلق: الآيتان ٦ - ٧، فوقع تحت سيطرة الشيطان الذى زين له الفساد فى الأرض، واتخذ من أخيه الإنسان عبدا مسخرا له، ونزل به عن سمو التكريم والحرية والمساواة إلى الدرك الأسفل من العبودية والرق والاستغلال القبيح، ضاربا بتعاليم ربه عرض الحائط، ممعنا فى ظلمه وتجبره وجبروته، فانقلبت الأوضاع، وقطعت الأرحام، وتنوسيت الشرائع السماوية، وعبد الشيطان من دون الله، فإذا ارتفعت الأصوات داعية إلى العودة إلى الله، والتمسك بشريعته قوبلت بالإعراض، قال تعالى: **﴿ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام * وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد * وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد﴾** سورة البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦.

ولكن دعوة الإسلام إلى الصفاء والطهر تظل باقية خالدة أبد الدهر، مهما حاول أعداؤها التصدى لها من خلال الترويج للعلمنة فى وسائل إعلامهم، ذلك لأن هذه الدعوة تتمشى مع الطبيعة الإنسانية، وتقدم للإنسان أساليب السعادة الحقة التى تتفق مع طبيعته وفطرته **﴿فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** سورة الروم: آية ٣٠.

ولن تجدى محاولات العلمانيين فى تشويه مبادئ الإسلام، أو طمس تشريعه، أو الحيلولة بين هدايته للبشرية، فهو بكتابه الخالد المعجز المصدر الثَّر الذى تنهل منه الإنسانية ما يشبع ظمأها ويسد حاجتها إلى السعادة الحقة فى الدنيا والآخرة. والقرآن الكريم هو الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فإذا أريد للإنسانية أن تسعد بحياتها، وتظلل عليها معالم السلام والأمان فلا بديل عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم لتحقيق ذلك، فهو الذى يحقق للنظام العالمى الجديد ما تتطلع إليه شعوب الأرض من الحرية والمساواة والسلام الاجتماعى والرخاء وغير ذلك مما تعجز عنه قوانين الأرض لأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولم تقتصر دعوته على المسلمين من أتباعه وإنما جاءت تخاطب جميع الشعوب على اختلاف أجناسها ومذاهبها، لأنه دين الفطرة الإنسانية السمحة، إلى جانب اهتمامه بالجانب الروحى الذى يسمو بالنفس الإنسانية إلى أعلى مراتب السمو والرفعة.

- ٣ -

يدعو الإسلام إلى القضاء على التفرقة العنصرية، ويحارب استغلال الإنسان لأخيه الإنسان، لأنه دين الإنسانية الحقة، فيؤكد **«أنه لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى»** ويربى الفرد المسلم على خلق العلم ويحثه على العمل المثمر الذى يعود نفعه على أفراد المجتمع، ويحث على اقتران القول بالعمل، فالمسلم الحق هو الذى يعمل بما يؤمن به ويعتنقه فى دنيا الواقع، أما الذين يقولون مالا يفعلون فقد وصموا بالنفاق، قال تعالى فى شأنهم **﴿يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ◆ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾** سورة الصف: الآيتان ٢ ـ ٣.

ولذلك كان المسلمون أبعد الناس عن النفاق، فلم يحاولوا استعباد فرد أو أمة، أو احتلال أرض أو شعب، امتثالا لأوامر دينهم وتعاليم إسلامهم، ولكنهم أمروا بإتاحة فرص العمل للإنسان فى المجتمع أيا كانت نحلته حتى يعمل ويبذل الجهد ليسهم فى إثراء مجتمعه، ومن يعجز عن العمل فله من المجتمع خير عون ومساعدة، وهو ما يعرف فى المجتمع الإسلامى بالتكافل الاجتماعى، وبذلك عمل الإسلام على إزالة الأحقاد من النفوس لأنه يعتبر الإنسانية كلها أسرة واحدة، ودين الأنبياء واحد يدعو إلى التوحيد الخالص، والإسلام خاتم الديانات جميعها. **﴿قل يأأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾** سورة آل عمران: آية ٦٤.

وهكذا ينبذ الإسلام العصبية، ويطرح على الجميع مبدأ التوحيد والمساواة، فالله وحده رب العالمين، فلا فرد ربٌ لآخر، وليس هناك سادة وعبيد، فقد كرم الله الإنسان وفضله على كثير من خلقه يقول تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** سورة الإسراء: آية ٧٠.

وجاء فى قول المصطفى ﷺ **«ألا لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأعجمى على عربى ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى»** رواه الطبرانى.

وكان ﷺ يؤاخى بين بعض الموالى والأمراء من سادة العرب، حيث آخى بين بلال الحبشى، وخالد ابن رويحة الخثعمى، وآخى بين مولاه زيد وعمه حمزة بن عبدالمطلب، وآخى بين خارجة بن زيد وبين أبى بكر الصديق رضي الله عنه، وجعل هذه المؤاخاة تعدل رابطة النسب.

تلكم هى المساواة الحقة التى أرسى الإسلام دعائمها، وطبقها المسلمون فى حياتهم تطبيقا حكيما، فسعد المجتمع بهم وسعدوا بمجتمعهم، إلى جانب المبادئ الأخرى التى نادى بها الإسلام وتخلق بها المسلمون حتى نشروا دعوته فى الآفاق، وأثبتوا ـ بحق ـ أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

- حديث أركان الإسلام
- من أحداث شهر ربيع الآخر
- كلمة للدعاة

أقباط مصر لهم ما لنا وعليهم ما علينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث أركان الإسلام

هذا الحديث رواه
عبدالله بن عمر بن الخطاب ـ
رضى الله عنهما ـ قال: «سمعت رسول
الله ﷺ يقول: بنى الإسلام على خمس:
«شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول
الله»
«وإقام الصلاة»
«وإيتاء الزكاة»
«وحج البيت»
«وصوم رمضان»
(رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما)

د. محمد السعدى فرهود

١ ـ وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله: تعنى الإقرار بالقلب وباللسان بوحدانية الله ـ جل جلاله ـ وتعنى الإقرار بالقلب وباللسان برسالة سيدنا محمد ﷺ. وهذه الشهادة ـ بشقيها ـ هى أصل الإسلام وأساسه، وبها يتحقق الإسلام ويصح، فمن شهدها دخل فى الإسلام وعُدّ مسلما، ومن أنكرها أنكر الإسلام وعُدّ من غير المسلمين. ولما كان الإيمان بمضمون هذه الشهادة ـ بشقيها ـ من بواطن الأمور التى لا يطلع عليها إلا الله جل جلاله صار الإسلام منوطا ـ فى الظاهر ـ بالنطق بها، حتى اعتبر النطق كافيا لاعتباره مسلما.

٢ ـ والشهادة بأن لا إله إلا الله تحرر الإنسان من جميع ألوان العبودية إلا عبوديته لله وحده، عبودية له ـ سبحانه ـ منظور فيها الاعتراف بأنه واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله وخلقه، فهو ـ جل جلاله (١)، واحدٌ لا شريك له، فرد لا مثيل له، منفرد لا ند له، أبدىٌ لا نهاية له، قيوم لا انقطاع له، دائم لا انصرام له، وهو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شىء عليم، ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، ولا يماثل الأجسام فى التقدير، ولا فى قبول الانقسام، وليس بجوهر ولا تحله الجواهر، وليس بعرض ولا تحله الأعراض، ولا يماثل موجودا، ولا يماثله موجود، ليس كمثله شىء، ولا هو مثل شىء، ولا يحده المقدار، ولا تحويه الأقطار، ذو العرش، وهو مع ذلك رفيع

(١) انظر: إحياء علوم الدين ـ كتاب قواعد العقائد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدرجات عن العرش وعن السماء والأرض، وهو قريب من كل موجود، وأقرب إلى عباده من حبل الوريد، ولكن لا يماثل قربه قرب الأجسام كما لا تماثل ذاته ذوات الأجسام ولا يحل فى شىء ولا يحل فيه شىء، وهو - سبحانه - حى قادر، جبار، قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت، له الملك والعزة والسلطان والقهر والملكوت، وله الخلق والأمر، ولا يغرب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء، يعلم السر وأخفى بعلم أزلى قديم وليس بعلم متجدد حاصل. وهو - جل شأنه - مريد للكائنات، ومدبر للحادثات، فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن، وهو - تعالى شأنه - سميع بصير، يسمع من غير أصمخة وآذان، ويبصر من غير حدقة وأجفان، كما يعلم بغير قلب، ويبطش بغير جارحة، ويخلق بغير آلة؛ إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، وهو - تقدس وتنزه - متكلم، آمر، ناه، واعد ومتوعد بكلام أزلى قديم قائم بذاته، ليس بصوت ولا بحرف، وهو - جل جلاله - حكيم فى أفعاله، عادل فى أقضيته، لا يقاس عدله بعدل العباد، ولا يتصور منه الظلم - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - وكل ما سواه حادث، اخترعه الله بقدرته من بعد العدم اختراعا، وأنشأه بعد أن لم يكن شيئا، إذ كان - سبحانه - فى الأزل موجودا وحده، ولم يكن معه غيره، فأحدث الخلق بعد ذلك، إظهارا منه لقدرته، وتحقيقا لما سبق من إرادته، ولما حق فى الأزل من كلمته، وليس لافتقاره إليه، أو لحاجته فيه، فهو - سبحانه - متفضل بالخلق وبالاختراع وبالتكليف، وليس ذاك عن وجوب، وهو - سبحانه - متطول بالإنعام والإصلاح - وليس ذاك عن لزوم، وهو - عز وجل - يثيب عباده المؤمنين على طاعاتهم له بحكم الكرم والوعد والفضل، وليس بحكم الاستحقاق واللزوم له، إذ لا يجب عليه لأحد فعل ولا حق. ثم إن حقه فى طاعته واجب على الخلق بإيجابه على ألسنة أنبيائه ورسله، ولذا بعث الله الرسل، ليبلغوا عنه أمره ونهيه، ووعده ووعيده، فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاءوا به عن الله.

٣ - والشهادة بأن محمدا رسول الله: تعنى وجوب اقتران هذه الشهادة بشهادة وحدانية الله، فلا يصح الإسلام إلا بهما معا، وتعنى الشهادة لرسول الله محمد ﷺ: أن الشرع الذى جاء به هو من عند الله، قد اصطفاه الله لهذه الرسالة، **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾** سورة الأنعام: آية ١٢٤.

وأمره أن يبلغ ما أنزل اليه من ربه: **﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾** سورة المائدة: آية ٦٧.

وهذه الرسالة هى خاتمة الرسالات وصاحبها هو خاتم النبيين، وهى الرسالة العامة الباقية، المصدقة لما سبقها من الرسالات الربانية، وهذا قوله - تعالى شأنه - لرسوله: **﴿قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ سورة الأعراف: آية ١٥٨.

وقوله - سبحانه لرسوله ﷺ -: **﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** سورة سبأ: آية ٢٨.

إذا فإن الشهادة بأن محمدا رسول الله تعنى وجوب الأخذ بكل ما جاء به من أوامر ونواه، لأنه إنما يتكلم عن الله - تعالى شأنه - فيما يتعلق بالتكليفات والأحكام، كما نص القرآن الكريم، يقول الله تعالى: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾** سورة الأحزاب: آية ٣٦.

كما قال تعالى: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾** سورة الحشر: آية ٧.

فيجب الاعتقاد الجازم بأن الشرائع والأحكام التى قررها رسول الله محمد ﷺ وثبتت نسبتها إليه ﷺ هى من عند الله، ويجب الاعتقاد الجازم بأن القرآن الكريم قد أنزله الله على رسوله، وأن القرآن بعباراته ومعانيه وأحكامه هو من عند الله، وأنه حق لا مرية فيه، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وأنه محفوظ بحفظ الله إلى يوم القيامة، لا يعتريه تبديل ولا تغيير، كما قال الله فيه: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** سورة الحجر: آية ٩.

فلا مجال لإنكار ما فيه من أحكام تكليفية، ولا من حلال وحرام، ولا يكون مسلما من لا يؤمن بهذا، ومن لا يؤمن بالرسالة المحمدية، بل يجب على كل من يؤمن برسالة محمد ﷺ: أن يذعن لكل ما علم من الدين بالضرورة كالصلوات الخمس وعدد ركعاتها، وصوم نهار رمضان، ومناسك الحج، فإن هذا كله وردت به الأخبار المتواترة عن الرسول ﷺ، وانعقد عليها الإجماع إجماعا لا مجال للظنة فيها، فصارت من العلم الضرورى - نعم العلم الضرورى - الذى لا يسع مسلما أن يجهله بحال من الأحوال. كما يقوم الإيمان بالغيب، وباليوم الآخر، والتصديق بما جاء به الرسل السابقون، وكلهم دعا إلى عبادة الله وحده لا يشركون به شيئا، وإلى الإيمان بالغيب وباليوم الآخر، فلا ينصب التصديق بهم وبما جاءوا به على الأوهام الشائعة عند بعض غير المسلمين من مثل التثليث والقول إن المسيح ابن الله وأن عزيرا ابن الله.

٤ - وشعائر الإسلام الأربع: (الصلاة، والزكاة، والحج، وصيام رمضان): بنى عليها إسلامنا بعد الشهادتين - كنص الحديث - وكل شعيرة منها تمثل حركة المسلم (الإيجابية) لطاعة الله وعبادته، والانصياع لأمره، والتوجه بها إليه، والقربى منه، وهى لا تختلف إلا فى صورة وأشكالها ووعائها الزمانى والمكانى والاجتماعى، وماذاك إلا لأمر مقدور ولحكمة يعلمها الشارع الحكيم، ولكنا نجد ونجتهد فى (استبيان) حكمتها، بحكم ماهو مركب فينا من الرغبة العارمة فى تبين الحكمة، والبحث عن السبب والهدف والغرض، مع أن إيمانا كإيمان العجائز كفيل بسعادة الدارين، فكل أمر الله به، ما علينا إلا أن نطيع الله فيه، ونهتدى فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهدى رسولنا ﷺ.

٥ ـ فالصلاة، عماد الدين، وقرة الطاعات، وموطن الحديث إلى الله، بها يستقبل المسلم يومه بالطاعة لله، وينهى يومه بالعبادة، وبها يفتتح المسلم نهاره بمناجاة ربه، ويختم ليله بالتهجد والقيام له، وفيها يصبح العبد ويمسى أقرب ما يكون من ربه، يخاطبه، ويدعوه، ويقر له بالعبودية، ويستعينه، ويرجو منه أن يرزقه الهداية، وتمام النعمة، ويسبح بحمده، ويستغفره، ويقدم بين يديه التحيات المباركات والصلوات الطيبات، ويشهد بأن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وبأن الدين عند الله هو الإسلام.

وإذا أدى المسلم صلاته على وجهها، فأفرغ فيها قلبه لله، وأقبل عليه بظاهره وباطنه جعل الله صلاته نورا له فى الدنيا والآخرة، نورا فى الدنيا يهديه إلى الخير والصواب ويمنعه من المعاصى والفحشاء والمنكر، ويمنحه الإشراق الإيمانى، وتكون له نورا يوم القيامة، وفى حديث الرسول ﷺ: **«من حافظ على الصلوات الخمس بإكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة»** وحديثه ﷺ: **«خمس صلوات كتبهن الله على العباد. فمن جاء بهن فلم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة».**

وإقامة الصلاة: هى المحافظة عليها فى أوقاتها مع استيفاء شروطها وأركانها وإكمال واجباتها وسننها. ويقول الامام الرافعى فى شرح المسند إن الصبح كانت صلاة آدم، والظهر صلاة سليمان، والعصر صلاة يعقوب، والمغرب صلاة داود، والعشاء صلاة يونس، وجمع ذلك لنبينا محمد ﷺ.

٦ ـ والزكاة: شرعت لتحقيق التكافل الاجتماعى، فيها يسهم القادرون فى وجوه البر، وفى دفع غوائل الفقر والجوع والمسكنة والمسغبة، وإنقاذ الناس من التردى فى حمأة الفاقة والحاجة، كما فيها تحصين المال من عوارض الحقد والحسد إذا ما أمسك من تجب عليهم الزكاة عن المعونة والإسعاف، وغلبت عليهم طبيعة الشح والبخل، وما أجدرهم أن يدركوا أن فى الزكاة شكر الله على ما أنعم عليهم من نعمة المال، **﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** سورة التغابن: آية ١٦.

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ سورة التوبة: آية ١١.

ولما كانت الزكاة عبادة مالية وجبت فى المال ولو كان مالك المال غير مكلف، ودليله حديث الرسول ﷺ: **«من ولى يتيما له مال فليتجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة»** فاليتيم غير مكلف مادام صغيرا، وهذه الصدقة ـ أى الزكاة ـ تجب فى ماله، ولهذا جاء حث الرسول لوليه على أن يقوم بتمييز مال اليتيم، ومن عائده يخرج الصدقات.

٧ ـ وحج البيت: فرض على من استطاع إليه سبيلا، بتوفر القدرة البدنية، والمالية والراحلة، وأمن الطريق، وإذا تحققت الاستطاعة وجب الحج على الفور عند الجمهور، كما لا يجب الحج إلا مرة واحدة فى العمر أما تكراره فنافلة وتطوع، وما أكثر أبواب الخير والطاعات لمن وسع الله عليه.

والحج ـ كعبادة اجتماعية ـ : فيه يقف الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميعا متجردين من أقدارهم الدنيوية الأرضية ذاكرين شيئا واحدا، هو أنهم فى موقفهم هذا عبيد الله، وأنهم جميعا يذعنون لأمره فى أداء المناسك والشعائر، لا يدركون إلا شيئا واحدا هو أنهم يلبون الله، ويسبحون بحمده، ويقدسونه، وينزهونه، وفى الحج يجتمع المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، ليتعارفوا بينهم، ويثبتوا صلات الأخوة الإيمانية، ويتدارسوا شئونهم ويتبادلوا الرأى فى السياسة وشئون العمران، وسائر شئون الحياة الحادثة، فوق ما يتزودون به من زاد التقوى، وهو خير الزاد، كما قال - سبحانه - : **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** سورة الحج: ٢٧ - ٢٩.

٨ - وصوم رمضان: من شهد الشهر فليصمه. وفى مظهر كريم لتقوى الله، والامتثال لطاعته، وفيه تدريب للنفس على كسر حدتها، وكبح جماحها وإمساكها عما تشتهيه، وتعويد لها على البر واحتمال المشقة.

والصائم إما أن يصوم صوما عاما، بأن يكف بطنه وفرجه عن شهوتيهما. وقد يصوم صوما خاصا بأن يكف - مع ذلك - جوارحه عن الآثام - وقد يصوم صوما أخص، بأن يكف - مع هذا وذاك - قلبه عما سوى الله - عز وجل. وأيا كان؛ فهو من العبادات الخفية التى لا يعلم تحقيقها إلا الله. ولهذا أضافه الله إلى نفسه فى الحديث القدسى: **«إنما يذر شهوته وطعامه وشرابه لأجلى، فالصوم لى وأنا أجزى به»**. وإنما أضافه الله - تعالى شأنه - إلى ذاته لأمرين: أولهما لأنه كف وترك فهو سر بينه وبين ربه ليس فيه عمل مشهود للخلق كسائر الطاعات. وثانيهما، لأن الصوم يقهر الشيطان، فإن وسيلة الشيطان هى الشهوات، والشهوات تقوى بالأكل والشرب كما أشار الرسول ﷺ: **«إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع»** ولهذا استحق الصوم التخصيص بإضافته إلى الله - تعالى - إذ فى قمع عدو الله نصرة لله، وأقول: لعل فى هذا عبرة لمن يسرفون فى المطاعم والمشارب كأنهم ينتقمون من ساعات الحرمان بالنهار بقضاء ساعات الليل فى نشاط دائم إلى التهام ما لذ وطاب والتنقل بين الموائد الحافلة، وليس هذا هو الصوم الذى يهذب النفس ويرقق الحس ويقرب العبد من رضوان الله.

ورمضان خير كله، فهو شهر الصيام، وشهر القيام، وشهر رمضان فيه ليلة القدر **﴿وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر﴾** وفيها يقول الرسول ﷺ: **«لو يعلم الناس مافى رمضان من اليُمن والبركة لتمنوا أن يكون حولا كاملا»**. ولعل الناس - فى رمضان - يكونون أكثر ميلا إلى تذكر آداب الدين - على أنها مطلوبة ممارستها فى كل وقت وحين - وأن يكونوا دائما أقرب إلى إحسان العشرة، وإحسان المعاملة، وأسرع إلى البذل والسخاء، والعطف على البائسين، والأخذ بيد المعوزين المحتاجين، وأحرص على فعل الخيرات والبر والتقوى وصالحات الأعمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث شهر ربيع الآخر

فى تقديمنا لأحداث جرت فى الشهور العربية يتجه إحساسنا لتجاوز النكبات، ونعنى بذكر الأحداث السعيدة والتاريخية التى مرت بنا، ولكننا عشنا حتى رأينا رأى العين أحداثا سوداء تمر بنا مثل حفر نفق تحت بيت المقدس، وإقامة مستوطنات صهيونية فى القدس وفى جبل أبو «غنيم»، ولكن الأحداث السوداء لا تعيش طويلا مع الإصرار ويأتى عليها يوم تنكمش وتنهار، ومن أجل هذا اتجهت فى هذا الحديث لأذكر حدثا من الأحداث المريرة التى ألمت بنا، وبعد وقت ليس بالطويل جاء النصر العظيم الذى قضى على هذه السحابة.

د. أحمد شلبى

ففى شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٣هـ حاصر الصليبيون الأرض المقدسة بفلسطين قبيل نهاية القرن الحادى عشر الميلادى وكانت المدينة المقدسة - آنذاك - فى أيدى المصريين، وقد استمرت المقاومة حوالى أربعين يوما، حققت خلالها ألوانا من الانتصارات على الصليبيين، حتى إن الصليبيين اعترفوا بأن ضحاياهم خلال فترة الحصار كانوا أكثر من ضحايا المسلمين، ثم سقط بيت المقدس فى يد المهاجمين الصليبيين فى ١٥ يوليو سنة ١٠٩٩م.

وبعد سقوط بيت المقدس حدثت مجزرة أليمة وحشية ذبح فيها الرجال والنساء والأطفال من المسلمين واليهود والمسيحيين الذين لم ينضموا للصليبيين، ويصف غوستاف لوبون هذه المجزرة بقوله: لقد أفرط قومنا فى سفك الدماء وبخاصة فى هيكل سليمان حيث لجأ كثير من المسلمين والنصارى واليهود، وكانت جثث القتلى تسبح فى محيط من الدماء، ولم يكتف قومنا الصليبيون الأتقياء بضروب العسف والتدمير والتنكيل التى اتبعوها، بل عقدوا مؤتمرا أجمعوا فيه على إبادة جميع سكان القدس من المسلمين واليهود وخوارج النصارى الذين كان عددهم ستين ألفا، فأفنوهم عن آخرهم فى ثمانية أيام ولم يستثنوا منهم امرأة ولا طفلا ولا شيخا.

ويقول ابن خلدون: **استباح الفرنجة بيت المقدس وأقاموا فى المدينة أسبوعا ينهبون ويدمرون وأحصى القتلى بالمساجد فقط من الأئمة والعلماء والعباد والزهاد والمجاورين فكانوا سبعين ألفا.**

ويقول ويلز: حدثت ببيت المقدس مذبحة رهيبة، وكان دم المقهورين يجرى فى الشوارع، حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد كان الفرسان يصيبهم رشاش الدم وهم راكبون، وعندما أرخى الليل سدوله جاء الصليبيون وهم يبكون من شدة الفرح، وخاضوا الدماء التى كانت تسيل كالخمر فى معصرة العنب، واتجهوا إلى الناقوس ورفعوا أيديهم المضرجة بالدماء يصلون لله شكرا.

ويقول الأستاذ نقولا زيادة: **إن الحملة الصليبية الأولى والفظائع التى ارتكبتها فى طريقها وفى احتلال القدس ليست مما يشرف، وقد تظهر لنا اتجاهات الصليبيين من خلال تصرفهم السيئ مع مسيحى فلسطين أنفسهم، فقد استولوا على أديرتهم وطردوهم من الكنائس والبيوت، فتبعثر المسيحيون فى جهات فلسطين وشرق الأردن، وسار البطريرك إلى القاهرة ليعيش فى حماية الفاطميين.**

وبجوار القتل قام الصليبيون بعمليات سلب ونهب كثيرة شملت ما بالبيوت من ذهب أو فضة أو متاع أو حيوان كما أخذوا قناديل الذهب من المسجد وكانت مائة وخمسين قنديلا وغنموا من المساجد مالا يقع عليه الإحصاء.

وبعد ذلك تغيرت الظروف، فالخلافات دبت فى المعسكر الصليبى، وبينما كانت الجبهة الصليبية تضعف كانت الجبهة الإسلامية تشتد وتقوى حول الصليبيين، فقد أفاق المسلمون من هول الضربة، وأحسوا بالنكبة الخطيرة فهبوا من سباتهم ينفضون الغبار ويعملون لاستعادة ما فقدوه، وقد رأوا تحالف الصليبيين على اختلاف بلادهم ولغاتهم وأصولهم فتجمعوا هم كذلك حول قائد واحد وشعار واحد سواء فى ذلك العرب والتركمان والأكراد والدروز.. ولم يشذ منهم إلا بعض إسماعيلية الساحل الذين كانوا يعملون لتكوين دولة خاصة بهم.

وقام العلماء بدور كبير لتجميع كلمة المسلمين، فقد سارت وفود منهم إلى الخليفة العباسى ببغداد تطلب منه التدخل لصد الصليبيين، وعلى الرغم من الصراع بين الخلافة العباسية والخلافة الفاطمية فإن الخليفة العباسى تناسى ذلك الخلاف الداخلى وكلف أمير الموصل بحمل هذه الأمانة باسم الخلافة العباسية واسم المسلمين، وسار العلماء كذلك يندبون السلاطين والرؤساء والمسلمين لإنقاذ الأرض المقدسة، فاستجاب الجميع لهم، وسرعان ما وجد الصليبيون أنفسهم أمام قوة إسلامية كبيرة لم يحسبوا حسابها عندما اندفعوا إلى الأرض المقدسة.

وبهذا تعرض الصليبيون لهجوم من الجنوب قامت به مصر فاستولت على الرملة سنة ١١٠٢ بعد موقعة انتصر فيها المسلمون وقتل من الصليبيين مقتلة عظيمة كما يقول ابن الأثير فى كتابه «الكامل فى التاريخ حوادث سنة ٤٩٦».

وتعرض الصليبيون لهجوم من الشمال قامت به دول الأتابك التى تكونت فى آسيا الغربية على أنقاض السلاجقة، وكان من أهم الدول أتابكية الموصل التى حكمها عماد الدين زنكى، وعلى يد هذا البطل الشهير حل الجزر محل المد فى الحروب الصليبية فيقول عماد الدين الأصفهانى فى كتابه «تاريخ آل سلجوق ص ١٨٦» أخذ عماد الدين زنكى يغير على إمارة الرها ويستعيد البلدة تلو البلدة حتى استطاع أن يسقط الإمارة كلها سنة ١١٤٤م، وقد اغتيل عماد الدين زنكى فى سنة ١١٤٦، فتولى ابنه نور الدين مكانه واتخذ حلب عاصمة له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحملت مصر دورها فى بعث القلق والاضطراب فى جموع الصليبيين فى هذه الفترة، وقد شهد عهد الصالح طلائع ابن رزيك وزير الفاطميين غارات مكثفة على أمكنة متعددة وبلاد كثيرة كان الصليبيون قد احتلوها، ففى سنة ٥٥٠هـ (١١٥٥م) فتك جيش مصر بحامية صور، واستولى على سفن الصليبيين فى الميناء بما بها من رجال وعتاد، ودخل جيش مصر مدينة (صور) عقب ذلك فحرق مؤسسات الصليبيين بها وخرب كل ما بنوه، وبقى الجيش المصرى فيها ثلاثة أيام ثم خرج قبل أن تأتى نجدة صليبية لمحاربته.

وفى أثناء عودة الجيش المصرى قابل بعض سفن الحجاج الصليبيين فهاجمها وقتل منهم وأسر.

وفى سنة ٢٥٢هـ «١١٥٧م» هاجم الجيش المصرى غزة وعسقلان وحقق انتصارات كبيرة.

وأرسل طلائع بن رزيك حملات بحرية إلى بيروت فقتلت وأسرت واستولت على مجموعة من الغنائم.

وهاجم الأسطول المصرى مدينة عكا وأسر من حاميتها أكثر من سبعمائة شخص.

وهكذا لم تتوقف هجمات مصر على المرافئ والبلدان المختلفة فى البر والبحر طيلة عهد الصالح طلائع بن رزيك مما أضفى عليه لقب (أبو الغارات) وقد كان موقف طلائع شديد الخطورة على الصليبيين فقد جعلهم فى حرب دائمة لا يحسون بالأمن، ولا ينعمون بالاستقرار.

وقد سارت هذه اليقظة فى طريقها حتى كللت باستعادة القدس الشريف على يد البطل صلاح الدين الأيوبى سنة ١١٨٧ الذى دمر قوتهم فى معركة حطين.

فإذا كانت إسرائيل الآن بمساعدة الولايات المتحدة تحقق بعض النصر، فإن أملنا كبير أن تتبدل الأحوال فى المستقبل القريب ونسترد بيت المقدس إن شاء الله.

قيام الدولة الفاطمية بتونس :

ومن أحداث شهر ربيع الآخر قيام الدولة الفاطمية بإفريقية: وكان دعاة الإسماعيلية يعملون بصبر وجلد لتنتشر دعوتهم فى ربوع الأرض وليسقطوا الخلافة العباسية، وكانوا يتخذون من مشاهد كربلاء والنجف مراكز يتعرفون فيها على المتحمسين من شيعة آل البيت ليضيفوهم إلى موكب الدعاة، كما كانوا يدركون أن فرص النجاح أقوى لو انتشرت آراؤهم بالأماكن النائية عن مركز الخلافة.

وهكذا كان اليمن وشمالى افريقية من أهم الأمكنة التى وجهوا لها عنايتهم، فكان لهم باليمن داعية شهير اسمه أبو عبدالله الحسين بن أحمد وشهرته: أبو عبدالله الشيعى، وكان لهم بالشمال الافريقى داع اسمه الحلوانى وآخر اسمه أبوسفيان، ونجحت الدعوة فى المكانين، غير أن الشمال الإفريقى كان أهم للدعوة من جهة أنه يتمتع - بالإضافة إلى عزلته - بانفساحه واتصاله بمصر مما يجعل الأمل أفسح فيما يتعلق بمستقبل الدعوة، وقد نجح أبو سفيان والحلوانى نجاحا كبيرا، وبعد وفاتهما اختير أبو عبدالله الشيعى ليواصل جهده هناك، وكان عبدالله عالما ذكيا لسنا، مع تعصب للتشيع وإخلاص لآل البيت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسافر أبو عبدالله من اليمن للحج حيث التقى بمكة مع وفد من كتامة جاءوا من المغرب، وطلبوا منه أن يصحبهم إلى بلادهم ليواصل دعوة أبى سفيان والحلوانى ففعل وفى إفريقية أعلن أبوعبدالله أنه يدعو إلى «أبى عبيد الله المهدى» من نسل على بن أبى طالب، وهو يقيم بالشام، وقد نجحت دعوة أبى عبدالله فى افريقية نجاحا عظيما على الرغم مما واجهه من مشكلات وسرعان ما نقل دعوته من الكلام للعمل، فأعد من كتامة جيشا عظيما زحف به على مدن افريقية وأخذ يحتلها واحدة بعد واحدة وساعده على النجاح أن السلطان الأخير من أسرة الأغالبة زيادةالله الثالث كان قليل الكفاءة سيىء السلوك، فلم يستطع أن يصمد أمام القوة الشيعية النامية بهذه البلاد، فأفسح لها الطريق، وكان ذلك فى ربيع الآخر سنة ٢٩٧هـ.

وفى خلال هذه الانتصارات مات أبو عبدالله المهدى الذى تقوم الدعوة باسمه، فقامت الدعوة لابنه، ولكن سرعان ما أحس الخليفة العباسى (المكتفى) بالخطر وعرف أن عبيد الله المهدى هو مركز هذه الحركات، فأرسل إلى واليه بالشام يطلب منه أن يقبض على عبيد الله الذى كان يقيم فى (سلمية) بالقرب من حماة، ولما عرف عبيد الله هذا فر من سلمية متجها نحو المغرب ومعه ابنه أبو القاسم وخاصة مواليه وقد تزيا عبيدالله بزى التجار، وعبر القاهرة واتجه إلى الإسكندرية فبرقة فطرابلس، وكتب المتعضد لزيادة الله بن الأغلب ولابن مدرار يطلب منهما القبض على هذا العلوى كما مر، فبث هذان العيون وأصدرا التعليمات لولاتهما بالقبض عليه.

وقد نجا عبيد الله من أتباع زيادة الله بالتخفى أحيانا وبالرشوة أحيانا أخرى، ولكنه فى النهاية وقع فى يد عامل سجلماسة الذى قبض عليه وعلى ابنه وأودعهما السجن.

ولكن أمر أبى عبيد الله الشيعى كان يزداد قوة وجيوشه توالى زحفها هنا وهناك، ولم يستطع زيادة الله الأغلبى أن يقف فى وجهه، فهوى جيشه وفر الأمير الأغلبى وتم النصر لأبى عبيدالله الشيعى الذى أسرع إلى السجن فأخرج سيده، وبايع له فى حفل كبير، وكان أول ظهور عبيد الله بسجلماسة سنة ٢٩٦هـ ثم دخل رقادة سنة ٢٩٧هـ حيث تسلم مخلفات بنى الأغلب، وبويع عقب ذلك بيعة عامة بالقيروان وبدأت دولته فى الظهور والاستقرار.

وتولى عبيد الله المهدى زمام الأمور بالقيروان وكانت دول إفريقية الثلاث آنذاك تتدهور أحوالها، فورثها العبيديون جميعا، وقد بدأوا بتونس، ومدوا نفوذهم إلى الجزائر وأسقطوا ملك آل رستم، فمراكش حيث قضوا على بقايا الأدارسة، وبنى عبيد الله المهدية سنة ٣٠٢ فاتخذها عاصمة لملكه الكبير، كما اتخذ لنفسه لقب أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وإمام الملة.

وخلفاء الفاطميين بالشمال الافريقى هم:

عبيد الله المهدى ٢٩٧هـ ـ ٩٠٩م.

أبو القاسم القائم بن المهدى ٣٢٢هـ ـ ٩٣٤م.

المنصور بن القائم ٣٣٤هـ ـ ٩٤٥م.

المعز لدين الله ٣٤١هـ ـ ٩٥٢م.

وقد انتقل المعز لدين الله الفاطمى إلى مصر سنة ٣٦٢هـ ـ ٩٧٢م وفى مصر واصلت الدولة الجديدة نشاطها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقباط مصر
لهم ما لنا وعليهم ما علينا

تطفو على السطح هذه الأيام مقولة ظالمة يرددها البعض بأن هناك فرقة وشقاق بين مسلمى مصر وأقباطها.

إلى هؤلاء من كان منهم بالداخل أو بالخارج نورد قول الشاعر:

الدين للديان جل جلاله

لو شاء ربك وحد الأقواما

أن حرية العقيدة مبدأ أصيل من مبادىء الإسلام السمح القويم، أباحته الشريعة، وعملت على حمايته إلى أبعد الحدود، فلكل إنسان - طبقا لما جاء بكتاب الله العزيز - أن يعتنق من العقائد ما يشاء، وليس لأحد أن يحمله على ترك عقيدته أو اعتناق غيرها، أو أن يمنعه من إظهارها والتعبد بها.

دكتور/ محمد بهى الدين سالم

ومن يرد توجيه غير المسلمين إلى العقيدة الإسلامية فعليه أن يستخدم فى اسلوبه المنهج القرآنى الذى وضح معالم الدعوة الإسلامية، وبين آدابها فى أكثر من آية منها قوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ «النحل/١٢٥»

اقباط مصر جزء أصيل من نسيجها الوطنى.

وهذا شأن الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان يوم سطعت الدعوة المحمدية على شبه الجزيرة العربية، بل على العالم أجمع، وحتى اليوم.

وأكدت السنة النبوية الشريفة هذه الحرية وجاءت بالكثير من النصوص فى هذا المعنى منها قوله - صلى الله عليه وسلم: **(من آذى ذميا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه، خصمته يوم القيامه).**

وفى حديث آخر: (**من آذى ذميا فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله**).

وجاء فى خطبة الوداع قول الرسول - صلى الله عليه وسلم: (**يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن اباكم واحد وكلكم لآدم وآدم من تراب، إن اكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربى على عجمى ولا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعجمى على عربى، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت اللهم فاشهد).

والإسلام بسماحته أباح للمسلمين طعام أهل الكتاب، كما أباح زواج المحصنات منهن (اليهود والنصارى) حتى لو ظللن على دينهن، بل إن بعض الفقهاء يمنع على الزوج المسلم أن يعرض الإسلام على زوجته الكتابية بإلحاح حماية لحرية العقيدة، وكان أول دستور وضع للدولة الإسلامية يتضمن أن يعيش المسلمون وأهل الكتاب فيها على السواء **(لهم ما لنا وعليهم ما علينا)**.

مع حريتهم الكاملة فى أمور عقيدتهم مثل: أحوالهم الشخصية من زواج وطلاق وميراث، وقضاء فيما بينهم، على ألا يكون فى شىء من ذلك تهجم أواعتداء على الإسلام أو المسلمين.

سماحة عمرو بن العاص مع أقباط مصر

ولعل من الأمور التى يجب أن يلتفت إليها، أن الإسلام لا يعرف التفرقة فى الدين أو اللون أو الجنس قال رجل لآخر يا ابن السوداء أو نحو ذلك فقال له - صلى الله عليه وسلم: (**إنك امرؤ فيك جاهلية، فلم يبرح حتى أخذ حقه منه**)، ولا يفرق فى الدين، فمن ذلك أنه مرت جنازة فقام النبى - صلى الله عليه وسلم- واقفا فقيل: إنها جنازة يهودى فقال- صلى الله عليه وسلم: أليست نفسا؟.

وقبل النبى- صلوات الله وسلامه عليه- الهدية من غير المسلمين، وزار مرضاهم، وعاملهم واستعان بهم فى سلمه وحربه حيث لم يخش منهم كيدا.

كل ذلك فى ضوء تسامح المسلمين مع مخالفيهم فى الاعتقاد، ولم يكن هذا التسامح نابعا من اجتهادات فردية أومآرب شخصية أوأمزجة نفسية، وإنما هى تعاليم ملزمة من الله سبحانه وتعالى ينال منفذها الثواب ويلحق مخالفها العقاب، فمكارم الأخلاق أصل من أصول الدين، والتزام الحق ركن من أركانه، والمسلم فى أخذه بهذه المبادىء ليس له الخيرة فى أن يطبقها متى شاء، ويتركها متى شاء، بل هى ركيزة ثابتة وميزان منصوب يعامل به الكل على حسب ما عنده، لا حسب ما عندهم.

الإسلام لا يفرق بين أصحاب الأديان السماوية

وقد أرسى الحق تبارك وتعالى حرية العقيدة فى آيات متعددة، وبينها بيانا مفصلا لا يشوبه الغموض، وجاءت القاعدة الأساسية فى حرية العقيدة فى قوله تعالى: **﴿لا اكراه فى الدين، قد تبين الرشد من الغىّ﴾** البقرة/٢٥٦

وجاء شىء من التفصيل لهذه القاعدة الكبرى فى قوله تعالى: **﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** يونس٩٩.

وقد تكرر هذا المعنى فى عدد من الآيات مثل قوله: **﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر، ولو شاء لهداكم أجمعين﴾** النحل ٩.

وقوله: **﴿ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة﴾** الشورى٨.

فإذا كان كذلك فإنه لا يجوز لأحد من الخلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يظن فى نفسه القدرة على هداية غيره، ولا الحكم عليه، ولو كان رسول الله ذاته.

لذا خاطب الله سبحانه نبيه الكريم بقوله: **﴿ليس عليك هداهم، ولكن الله يهدى من يشاء﴾** البقرة ٢٧٢.

وجعل الله سبحانه عمل النبى - صلى الله عليه وسلم - محصوراً فى التبليغ والتذكير، ونفى عنه أن يكون مسيطراً على الناس وفى ذلك يقول: **﴿فذكر إنما أنت مذكر * لست عليهم بمسيطر﴾** الغاشية ٢١-٢٢.

وقوله: **﴿... فإنما عليك البلاغ، وعلينا الحساب﴾** الرعد/ ٤٠.

□□ عزيزى القارىء

أردت من هذه البسطة التأكيد أولا وأخيرا على حرية العقيدة فى الشريعة الإسلامية لأدخل منها إلى أن الاختلاف فى العقيدة الدينية لا ينال من وحدة الدم والمصير فعندما جاء عمرو بن العاص فاتحا لمصر، وضع أمام عينيه الآية الكريمة **﴿لا اكراه فى الدين﴾** والتزم بمبدأ التعددية الذى أرسته «صحيفة المدينة» وخاصة أنه وجد الأقباط يعانون من اضطهاد مذهبى مرير على أيدى الرومان المسيحيين بسبب الخلاف حول الطبيعة الواحدة أوالطبيعتين للسيد المسيح - عليه السلام.

مصر الأزهر نموذج يحتذى فى السماحة والإخاء

وقد سجل التاريخ أن الأقباط قد ساعدوا المسلمين على فتح مصر ورحبوا بهم لإنقاذهم من الاضطهاد الذى كانوا يتعرضون له على أيدى الرومان، وقد بادر عمرو بن العاص إلى إعادة البابا بنيامين - بطريرك الأقباط - إلى كرسيه بعد أن ظل هاربا فى الصحراء لمدة اثنى عشر عاما، كما أعاد للأقباط كنائسهم التى اغتصبها الرومان، وخطب فى أول جمعة صلاها بجامعه بالفسطاط قائلاً: «**استوصوا بمن جاوركم من القبط خيرا، فإن لكم فيهم ذمة وصهراً، فكفوا أيديكم وعفوا، وغضوا أبصاركم**».

ومنذ التقاء الإسلام والمسيحية على أرض مصر، عاش المسلمون والأقباط كأسرة كبيرة واحدة يسودها الحب والوفاء والإخلاص فى كل مناحى الحياة، وذلك باستثناء بعض عهود الضعف والتدهور التى كان الظلم فيها يقع على المسلمين والأقباط معا.

لاحظ الاستعمارى البريطانى اللورد كرومر الاندماج التام بين المسلمين والأقباط فكتب يقول: «إنه لا يوجد شىء على الإطلاق يميز بين المسلم والقبطى فى مصر لا فى الشكل ولا فى الزى، ولا فى العادات والتقاليد أوأسلوب المعيشة، الشىء الوحيد الذى يميز بينهما هو أن المسلم يعبد الله فى المسجد، والقبطى يعبد الله فى الكنيسة».

الدستور المصرى أرسى قواعد الإخاء بين جميع المصريين

إن الله سبحانه وتعالى يلفت النظر إلى أن النصارى هم أقرب أهل الكتاب مودة للمسلمين حيث يقول: **﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورهبانا، وأنهم لايستكبرون﴾ المائدة ٨٣.

ومصرنا المحروسة - بلد الازهر الشريف - تعتبر مثالا يحتذى به فى مجال السماحة والتطبيق الفعلى لمبدأ حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية لا فرق بين مسلم وقبطى بل الكل سواء.

الوحدة الوطنية حقيقة مؤكدة

اقرّ الدستور المصرى الصادر عام ١٩٧٧م هذه الحرية بمقتضى المادة (٤٦) التى تنص على أن «**تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية**».

وتؤكد الممارسة العملية لما تضمنه الدستور نصاً وروحا، حيث توجد المساجد والكنائس جنبا إلى جنب، وتدق أجراس الكنائس يوم الأحد من كل اسبوع وفى المناسبات الدينية القبطية بحرية تامة، كما يمارس الإخوه الأقباط شعائر دينهم بلا أى تضييق عليهم، بل ويتم التزاور بين كبار الشخصيات الإسلامية والمسيحية الدينية والمدنية فى الأعياد والمناسبات التى تخص كلا الطائفتين فى مودة واحترام متبادلين، وتراعى كل من الطائفتين مشاعر الأخرى مراعاة تنم عن المحبة والمشاركة فى الوطن آماله وآلامه.

أما من ناحية المساواة فى الحقوق والواجبات، فقد حرص الدستور على تسجيل الضمانات الأساسية التى تكفل هذه المساواة فى أكثر من موضع، فتنص المادة (٨) على ما يلى: «**تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين بلا أى تمييز بينهم**

وتؤكد المادة (٤٠) هذا المبدأ ضمن الباب الثالث من الدستور تحت عنوان «الحريات والحقوق والواجبات العامة» حيث تقول: «المواطنون لدى القانون سواء، فى الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم بسبب الجنس أو الأصل أواللغة أوالدين أوالعقيدة».

وتقرر المادة (٥٨) على أن «**الدفاع عن الوطن وأرضه واجب مقدس والتجنيد اجبارى وفقا للقانون**».

وتنص المادة (٦٠) من الدستور على أن **الحفاظ على الوحدة الوطنية وصيانة اسرار الدولة واجب على كل مواطن**.

أما المادة (٦١) **فجوهرها أن المواطنين سواسية فيما يتعلق بأداء الضرائب والرسوم بأنواعها**.

ويتضمن الباب الخامس من الدستور المادة (٧٣) تحت عنوان «نظام الحكم» رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية يسهر على تأكيد سيادة الشعب، وعلى احترام الدستور، وسيادة القانون «**وحماية الوحدة الوطنية**».

الانتماء واجب وطنى مقدس

ولعل فى نص «**الوحدة الوطنية**» ما يؤكد ضرورة صيانة الارتباط الوثيق بين عنصرى الأمة من المسلمين والأقباط.

نرى ذلك جليا فى مجال التطبيق، فالقانون لا يفرق بين مسلم وقبطى فى تولى الوظائف العامة.

وليس هناك تفرقة بين مسلم وقبطى فى القوات المسلحة أوجهاز الشرطة، بل الكل يعمل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجل مصر ورقيها وازدهارها والمحافظة على كل حبة رمل من أرضها، يشهد على ذلك ثورة ١٩١٩م يوم تعانق الهلال مع الصليب فى حب وإخلاص ومودة لمصير واحد وأمل واحد ووطن واحد.

وفى ملحمة أكتوبر العاشر من رمضان عام ١٩٧٣م كان النصر حليف أبناء مصر المحروسة لا فرق بين مسلم وقبطى يتسابقون للنصر أوالشهادة فى سبيل الوطن.

وليس هذا هو الدليل الوحيد على الوحدة الوطنية إنما حرص السيد/ رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك على وجود أكثر من وزير قبطى فى كل تشكيل وزارى، وأيضا مع أنه ليس هناك فرق أوتميز فى الترشيح لمجلس الشعب والشورى فإن الدستور يعطى السيد/ رئيس الجمهورية الحق فى أن يعين فى كل مجلس عددا من الأعضاء لا يزيد عن عشرة، وذلك ضمانا لتمثيل الشخصيات ذات الكفاءة العالية، وخاصة من بين الإخوة الأقباط، وكان فوز الدكتور/ بطرس غالى أمينا عاما للأمم التحدة فخراً لمصر وتدعيما لدورها السياسى العالمى ولقداسة الأنبا شنودة، ولغيره من القساوسة مكانة كبيرة فى نفوس وقلوب كل المصريين المسلمين والأقباط على حد سواء.

□□ وأخيراً.

أبعد هذا إخوتى أبناء مصر من المسلمين والأقباط فى الداخل والخارج تسمحون للحاقدين المتربصين أن يحققوا هدفهم الخبيث فى النيل من أمن واستقرار الوطن ووحدة أراضيه؟!

□ إخوتى:

كلنا أبناء مصر نعيش على أرضها وتحت سمائها، ونشرب من نيلها ومن ترك الوطن سعيا للرزق يحمل نفس المشاعر والأحاسيس، فكلنا كالجسد الواحد إذا ما اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

لقد عبر السيد/ رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك ابن مصر البار عن هذه المعانى أصدق تعبير يوم طلع علينا بخطابه الوطنى فى عيد العمال حيث قال سيادته: «**إن أقباط مصر هم جزء أصيل من نسيجها الوطنى، مواطنون شرفاء لهم ما لنا، وعليهم ما علينا حقوقهم مصونة لأنها حقوق كل مصرى، شركاء أصلاء فى وطن يمتلق السماحة تعلم منذ ثورة ١٩١٩م أن الدين لله والوطن للجميع**».

□ أخى الداعية مسلم وقبطى.

احرص على أن تبث هذه المعانى وتعمقها فى قلب كل مواطن بالمسجد والكنيسة وبكل دور العلم والنوادى الرياضية والاجتماعية وبالمؤسسات الإنتاجية، بل وفى كل مكان فعندما نعمق هذه المعانى فى النفوس لا يمكن لأى مغرض أن ينفذ إلى وحدتنا أويفرق مابيننا من حب ومودة وإخاء

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى إليه فى الخلد نفسى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى التراث حقائق وأوهام

هل أحرق أبو حيان التوحيدى مؤلفاته؟؟

فى رسالة جوابية، كتبها التوحيدى إلى القاضى أبو سهل على بن محمد ـ وحفظها ياقوت الحموى ـ تحدث أبو حيان عن إحراقه كتبه، وبرر هذا الإحراق، وهو يرد على اعتراضات القاضى أبو سهل.. وتاريخ هذه الرسالة شهر رمضان سنة ٤٠٠هـ ـ ابريل / مايو ١٠٠٩م

د/ محمد عمارة

ولقد فهم السيوطى،خطأ، أن هذه الكتب التى أحرقها التوحيدى هى «مؤلفاته.. ومصنفاته»، و«اجتهد» للتوفيق بين هذا الفهم وبين وجود مؤلفات ومصنفات للتوحيدى فقال: «ولعل النسخ الموجودة الآن من تصانيفه كتبت عنه فى حياته، وخرجت عنه قبل حرقها(١)..» ومنذ ذلك التاريخ، ظل الذين يكتبون عن التوحيدى يسوقون هذا الفهم الخاطىء ـ بل الوهم الذى لا ظل له من الحقيقة ـ كدليل على إدانة عصر التوحيدى ـ الذى ألجأ هذا المؤلف إلى إحراق ثمرات عقله(٢) ـ بل واتخذ نفر من منحرفى الهوية من هذا «الفهم ـ الوهم» دليل إدانة للحضارة التى ضاقت بعبقرية أبى حيان!.. مع أن الرجل قد عاش فى عصر ازدهار الفكر الحر، والحرية الفكرية، التى جعلت مصنفاته «معرضاً» لمختلف المذاهب والمقولات والمقالات!..

ولعلنا، فى هذا المقام، نكون أول من يعرض لهذا «الفهم ـ الوهم» بالتحقيق والتفنيد.

إن الكتب التى أحرقها أبو حيان هى «مكتبته» وليست «مؤلفاته ومصنفاته».. «مكتبته» التى «جمعها»، وليست كتبه التى «ألفها وصنفها».. وهى إحدى مكتبات مرحلة من مراحل حياته، جمعها فى العشرين عاماً التى سبقت سنة ٤٠٠ هـ، أى بعد فشل تجاربه فى طلب المكانة عند الوزراء.. وهو قد أحرقها لأنه ليس له من الولد والأهل من يرث هذه المكتبة الجامعة، التى جمعها هذا «الناسخ.. الوراق» العظيم.. وأصحاب

«المكتبات» يتركون مكتباتهم للورثة، أما مؤلفاتهم فإنهم يؤلفونها للناس، وليس للوارثين!..

ولقد اقتدى أبو حيان، فى إحراق مكتبته، بعدد من الذين سبقوه إلى هذا الصنيع - من علماء عصره - وليس منهم من ضاعت مؤلفاته بإحراقه لها، كما أن حديث التوحيدى عن صنيعهم هذا - كما سنرى فى نص رسالته - قاطع بأن الكلام إنما هو عن إحراق «المكتبات»، وليس عن إحراق «المؤلفات والمصنفات»..

ثم، إن وجود مؤلفات ومصنفات التوحيدى - والتى لم يفقد منها إلا كتاب واحد - شاهد على صدق هذا الذى نقول!..

يتحدث التوحيدى - فى رسالته إلى القاضى أبوسهل - عن الكتب التى أحرقها، فيقول «**إحراق كتبى النفيسة**».. والمرء لا يصف مؤلفاته بالنفاسة، وإنما يترك ذلك للآخرين.. ويتحدث عن سبب هذا الإحراق، فيقول: «ومما شحذ العزم على ذلك.. **أنى فقدت ولدا نجيبا، وصديقا حبيبا، وصاحبا قريبا، وتابعا أديبا، ورئيسا منيبا.. فشق على أن أدعها لقوم.. جاورتهم عشرين سنة فما صح لى من أحدهم وداد**».. وليس هناك فى الدنيا من يؤلف لابنه أو صديقه أو صاحبه.. وإنما يؤلف المؤلفون للناس، مطلق الناس، ولأنهم لابد وأن يسطروا أفكارهم على الأوراق!.. فالرجل هنا يتحدث عن إحراق مكتبته النفيسة، لأنه لم يكن لديه وارث يورثه إياها..

ثم هو يضرب الأمثال بمن اقتدى بهم فى هذا العمل، فيضع أيدينا على ما يؤكد أن المراد هو إحراق «المكتبات» لا إحراق «المؤلفات».. فيقول: «.. وبعد، فلى فى إحراق هذه الكتب أسوة بأئمة يُقتدَى بهم.. منهم: أبو عمرو بن العلاء، وكان من كبار العلماء، **دفن كتبه فى باطن الأرض**، فلم يوجد لها أثر. وهذا داود الطائى.. ويقال له تاج الأمة، **طرح كتبه فى البحر**، وقال يناجيها: **نعم الدليل كنت، والوقوف مع الدليل بعد الوصول عناء وذهول وبلاء وخمول**. وهذا يوسف ابن أسباط، **حمل كتبه إلى غار فى جبل، وطرحها فيه، وسد بابه**، فلما عوتب فى ذلك قال: **دلنا العلم فى الأول، ثم كاد يضلنا فى الثانى**، فهجرناه لوجه من وصلناه، وكرهناه من أجل من أردناه.. وهذا أبوسليمان الدارانى، **جمع كتبه فى تنور وسجرها بالنار ثم قال: والله ما أحرقتك حتى كدتُ أحترقُ بك!**. وهذا سفيان الثورى، مزق ألف جزء وطيرها فى الريح، وقال: ليت يدى قطعت من هاهنا، بل من هاهنا، ولم أكتب حرفا.. وهذا شيخنا أبو سعيد السيرافى، سيد العلماء، قال لولده محمد: لقد تركت لك هذه الكتب تكتسب بها خير الأجل، فإذا رأيتها تخونك فاجعلها طعمة للنار(٣)..»

وجميع هؤلاء الأعلام، الذين اقتدى بهم التوحيدى فى إحراق «مكتبته»، قد أحرقوا أو دفنوا أو أغرقوا «مكتباتهم» وليس «مؤلفاتهم ومصنفاتهم»..

فأبو عمرو بن العلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ ٦٨٩ - ٧٧٠ م) «قد روى عن العرب الفصحاء **كتباً ملأت بيتاً له إلى قريب السقف**. واتفق له أن تنسك، فأخرج هذه الكتب وأحرقها - أو دفنها فى باطن الأرض - فلما رجع إلى علمه الأول، لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه».. ولقد ذكر له ابن النديم - فى (الفهرست) - كتابا فى القراءات، وعدة كتب أخذت عنه، منها (كتاب النوادر عن أبى عمرو بن العلاء) و (كتاب قراءة أبى عمرو،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لابن مجاهد) و (كتاب ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو) لابن شنبوذ، و (كتاب الفصل بين أبي عمرو والكسائي) و (كتاب الخلاف بين أبي عمرو والكسائي) لأبي طاهر عبد الواحد البغدادي.. وله متفرقات، في الشعر والشعراء، واللغة، والنحو، متفرقة في كتب الأدب والطبقات(٤)..

فالذي أحرقه أبو عمرو بن العلاء هي «المكتبة التي ملأت بيتا إلى قريب السقف»، وليست المؤلفات والمصنفات..

وتاج الأمة، داود الطائي، قد طرح في البحر - عندما تنسك وتصوف - الكتب التي اتخذها «دليلا» فكريا له، وذلك بعد أن «وصل» إلى «الحق» سبحانه وتعالى، ولم تعد له حاجة إلى «الدليل».. ومعنى هذا أن الحديث إنما كان عن الكتب التي كان يستدل بها ويرجع إليها، وليس عن المؤلفات والمصنفات..

وما تخلص منه يوسف بن أسباط كان «مكتبته» التي احتاجت إلى «غار في جبل، طرحها فيه، وسد بابه» - وليس هذا بالوصف لمؤلفاته ومصنفاته.. ثم هو - عندما عوتب في ذلك - تحدث عن انه إنما دفن «الدليل»، أي المراجع والمصادر، وليس المؤلفات التي ألفها..

والذي مزقه سفيان الثوري، وطيره في الريح، هو «مكتبته» التي بلغت عدة أجزاء كتبها ألف جزء.. ولم يقل عاقل إن هذا هو رقم المؤلفات التي صنفها هذا الفقيه!..

فحديث التوحيدي إنما هو عن إحراق «مكتبته» لافتقاره لوارث يرثها ويحافظ عليها.. وليس عن مؤلفاته ومصنفاته.. والشواهد التي ساقها قاطعة بأن هذا هو المراد..

ثم إن الحصر الدقيق لمؤلفات التوحيدي - والذي قام به واحد من أبرز المتخصصين فيه - تأليفاً وتحقيقاً - وهو الدكتور إبراهيم الكيلاني - يقول لنا إن عناوين هذه المؤلفات قد بلغت خمسة وعشرين عنواناً، المحفوظ بين أيدينا الآن منها اثنا عشر كتاباً، هي أهم وأكبر مؤلفاته، ومنها اثنى عشر كتاباً اطلع عليها المؤرخون وكتاب التراجم بعد عصر التوحيدي، وأثبتوا في كتبهم الكثير من صفحاتها.. وليس مفقوداً من عناوين هذه المؤلفات إلا كتاب (النوادر) - الذي ذكره التوحيدي في (المقايسات)(٥)... فمؤلفات الرجل لم تحرق.. وكانت سعيدة الحظ عندما نجا معظمها من عاديات الدهر.. وما فقد منها كان فقده في عصور متأخرة، بعد أن اطلع عليها عدد من الكتاب والمؤرخين.. ولعل بعض هذه المصنفات «المفقودة» أن يكون ضمن ما لم يفهرس ولم ينشر من ملايين المخطوطات..

هكذا أثمر «الوعي» بنصوص التوحيدي ذاته تبديد كثير من «الأوهام» التي توارثها الخلف عن السلف، حول «عقيدة التوحيدي»، و «مذهبه»، وحول ما صنف وألف من آثار..

الهوامش

(١) (بغية الوعاة) ص ٣٤٩.

(٢) شتيرن (دائرة المعارف الإسلامية) - مادة «أبو حيان التوحيدي» - الطبعة العربية، الثانية، دار الشعب. القاهرة.

(٣) (معجم الأدباء) جـ ٥ ص ١٧ - ٢٢.

(٤) (دائرة المعارف لفؤاد أفرام البستاني. طبعة بيروت سنة ١٩٦٢ م.

(٥) د. إبراهيم الكيلاني (أبو حيان التوحيدي) ص ٣٧ - ٥١ - طبعة دار المعارف. القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل وزواج اليتامى

السؤال من القارئ، عبد الباسط منصور عسكر، من الخرية حوش عيسى، بمحافظة البحيرة، يقول:

أرجو تفسير قوله تعالى: وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع؟ سورة النساء آية ٣

وما علاقة اليتامى بالنكاح؟

الجواب : مثل هذا السؤال وجه إلى السيدة عائشة رضى الله عنها وأجابت عنه، ففى صحيح مسلم أن عروة بن الزبير سأل عائشة عن قول الله تعالى **﴿وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾** قالت: يا ابن أختى، هى اليتيمة تكون فى حجر وليها، تشاركه فى ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط فى صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلاّ أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن. قال عروة: قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن، فأنزل الله عز وجل «ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن..» قالت: والذى ذكر الله تعالى أنه يتلى عليكم فى الكتاب الآية الأولى التى قال الله فيها **﴿وإن خفتم الا تقسطوا فى اليتامى...﴾** قالت عائشة: وقول الله فى الآية الأخرى **﴿وترغبون أن تنكحوهن﴾** رغبة أحدكم عن اليتيمة التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا فى مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن.. وفى رواية من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال.

فيتحصل من كلام عائشة أن الله أمر أولياء اليتامى إذا أرادوا الزواج منهن أن يعطوهن المهر

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المناسب دون طمع فى شىء منه، بعدم دفعه أو دفع قليل من المهر المناسب، ولما خاف الأولياء ألا يحققوا العدل الكامل في دفع المهر المناسب أرشدهم الله إلى زواج غيرهن فهن كثيرات، من شاء أن يتزوج واحدة على زوجته فليفعل، ومن شاء أن يزيد فليفعل، على ألا يكون مجموع ما فى عصمته أكثر من أربع.

هذا قليل من كثير مما أوردته فى المجلد السادس من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام.

فى الطلاق

السؤال من القارئ أكرم عبد الباعث البشارى، من دسوق، بمحافظة كفر الشيخ، يقول:

هل يقع الطلاق إذا قال الرجل لزوجته تكونى طالقا بالثلاثة إذا لم تفعلى كذا- خلال مدة معينة- وبعد مضى هذه المدة ولم تفعل الزوجة ما قاله لها، وهل يكون الطلاق ثلاثا؟

الجواب : فى السؤال أمران: الأول جمع الطلقات الثلاث فى لفظ واحد، والثانى أن فيه تعليقا للطلاق على شىء معين أما جمع الطلقات الثلاثة فى لفظ واحد فإنه يقع به طلقة واحدة على ما يعمل به فى المحاكم المصرية، وأما التعليق فيرجع فيه إلى نية الحالف، فإن قصد به الحث على فعل هذا الشىء والتهديد لعدم فعله، ولا يقصد بذلك الانفصال عن زوجته لأمور يقدرها، فالطلاق لا يقع، ونرى أن يكفر عنه كفارة يمين بإطعام عشرة مساكين فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، أما إن قصد بالحلف الطلاق وقطع العلاقة الزوجية إن خالفت الزوجة ما حلف عليه فإن الطلاق يقع، وله أن يراجعها فى أثناء العدة إن كانت هذه هى الطلقة الأولى أو الثانية، وذلك هو المعمول به فى محاكم مصر.

كشف العيوب قبل الزواج

السؤال من القارئ عبده محمود بدوى مسعود، من سمطا، ساحل طهطا بمحافظة سوهاج، يقول:

ما حكم الدين فى اخفاء أحد الزوجين لمرض وراثى وقد ينتج عنه ولادة طفل معاق أو مشوه؟ وهل يحق للطرف الآخر التطليق فى حالة اكتشاف ذلك؟ وهل يجوز لأهل أحد الطرفين طلب تنفيذ التطليق فى حالة رفض الزوجين الانفصال؟

الجواب : من الواجب أن يكاشف كل من الزوجين بما فيه من العيوب أيا كان نوعها، وذلك قبل الإقدام على الزواج - أى فى فترة الخطبة قبل العقد - فإن تم العقد بدون إظهار العيوب كان ذلك غشا وهو حرام، والعقد مع ذلك صحيح لمثل هذه الحالة المرضية، وبعد اكتشاف المرض يجوز للزوج أن يطلقها ويجوز له أن يمسكها ما دام راضيا بذلك، ولا يجوز لأحد غيره أن يرغمه على طلاقها، وكذلك الوضع بالنسبة للزوجة إذا اكتشفت مرضا فى الزوج يتنافى مع مقاصد الزواج فلها الحق فى طلب الطلاق إما بطريق الصلح وإما بطريق القضاء الذى سيتحقق من وجود المرض وصعوبة الحياة الزوجية معه.

فى الزواج

السؤال من القارئ هـ، ك، م، من العياط ، يقول:

هل يجوز لى الزواج من ابنة امرأة انجبتها بعد طلاقها من أبى الذى انجبنى بعد هذا الطلاق بزواجه من أخرى، علما بأن هذه الفتاة تعتبر أختا لأختى من أبى والتى انجبتها هذه المرأة أثناء زواجها من أبى؟

الجواب : زوجة الأب إذا كان لها بنت من زوج آخر يجوز للولد أن يتزوجها، حتى لو لم تنفصل عن أبيه، وقد يحدث أن الأب يتزوج المرأة وأن ابنه يتزوج بنتها ويعيش الجميع فى أسرة واحدة. ما دامت هذه البنت من زوج غير أبيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طهارة موضع الصلاة

السؤال من القارئ عبد الهادى محمد أحمد سليم، من منشأة الجمال طامية، بمحافظة الفيوم، يقول:

ما حكم الدين فى الصلاة فوق سطح خزان لدورة المياه، رغم جفاف السطح وعدم رشح المياه منه؟

الجواب: ما دام المكان الذي يصلى عليه الإنسان ويباشره بأعضاء جسمه طاهرا فالصلاة عليه صحيحة، سواء على المكان نفسه بدون حائل أوكان بحائل، أى «سجادة» ولو كانت هناك سجادة أوأى فراش طاهر ووضع فوق نجاسة جافة كما فى المثال المذكور فى السؤال فالصلاة صحيحة إن شاء الله ما دامت أعضاء الجسم لا تنالها أية نجاسة.

القانون الوضعى والشريعة

السؤال من القارئ رجب عمر إبراهيم عبد المقصود، من الدلنجات بمحافظة البحيرة، يقول:

هل يجوز العمل أوالحكم بقانون وضعى إذا كان مؤسسا على حكم الشريعة الإسلامية؟

الجواب: ما دام القانون الوضعى مؤسسا على حكم الشريعة جاز العمل والحكم به، والله سبحانه يقول: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾** النساء: ٥٩.

فإن كانت هناك مخالفة بين القانون الوضعى والشريعة فلا يجوز العمل ولا الحكم به، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

الصلاة على النبى أثناء الصلاة

السؤال من القارئ: مصطفى عبد اللطيف أبو المجد، من نجع الرملى - أبو تشت بمحافظة قنا، يقول:

إذا ذكر الإمام أثناء الصلاة اسم الرسول عليه الصلاة والسلام فهل يجوز للمأموم أن يقول عليه الصلاة والسلام؟

الجواب: نعم يجوز للمأموم أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم إذا سمع الإمام يقرأ آية فيها اسمه، بل له أن يذكر الله عند أية مناسبة، وهو يصلى، وقد مثل الأحناف لذلك بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكره وقول «جل جلاله» عند ذكر اسم الله، وقول «صدق الله العظيم» عند فراغ القارىء من القراءة، ومثله ما لو أخبر بخبر شىء وهو فى الصلاة فقال «لا حول ولا قوة إلا بالله» ما دام يقصد بذلك الذكر والدعاء.

وكذلك قال بقية الفقهاء، وجاء فى أمثلة الشافعية قول المأموم: استعنا بالله، عند قراءة الإمام «إياك نعبد وإياك نستعين».

السؤال من القارئ عادل عبد اللاه عبد الرحمن، من الساحل القبلى البلينا بمحافظة سوهاج، يقول:

هل يجوز للنساء ممارسة الألعاب الرياضية وما هى حدود تلك الممارسة وهل يجوز إقامة المسابقات الرياضية للنساء؟

الجواب: الألعاب الرياضية بوجه عام مشروعة أى مسموح بها فى الدين، فى ظل التوجيهات والآداب الموضوعة لأى نشاط بشرى، وابن القيم فى كتابه «زاد المعاد» ذكر بعض فوائدها، وأن من شروطها أن تكون بقدر معتدل مع إجراءات دقيقة قائمة على العلم والخبرة.

ومعلوم أن الإسلام يمجد القوة فى الجسم والعقل والروح والخلق كما فى حديث مسلم «المؤمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» وهذه القوة مطلوبة من الرجال والنساء جميعا بالصورة المناسبة لكل منهما.

وبالنسبة للمرأة بالذات يجب التزامها للآداب وهى معروفة لا تخفى عليها، والنصوص فيها أشهر من أن تذكر، حتى لا تكون فى الرياضة قوة وفائدة من ناحية وضعف وضرر من ناحية أخرى، والقاعدة الشرعية تقول: دَرْءُ المفاسد مقدم على جلب المصالح.

لقد كانت المرأة أيام النبى صلى الله عليه وسلم تمارس بعض الرياضات المناسبة، ومنها رياضة العَدْو أى الجرى، فقد روى أحمد وأبو داود أن النبى صلى الله عليه وسلم سابق السيدة عائشة رضى الله عنها فسبقته مرة ثم سبقها مرة أخرى وقال «هذه بتلك» فالرياضة للمرأة مشروعة مع التزامها كل الآداب وعدم تقصيرها فى الواجبات.

الشكر على النجاة

السؤال من القارئ عباس السيد عبد الحافظ المرسى من الأحمدية شربين بمحافظة الدقهلية، يقول:

لقد نجوت من حادث قطار بينما راح ضحيته صديق يمشى بجوارى وقد كان معى فى حقيبتى مصحف شريف وبعض المطبوعات الدينية فكيف أشكر الله على نجاتى من الحادث، وما هو فضل وسبب تسمية بعض الآيات بالسبع المنجيات - حيث كانت معى؟

الجواب: لك أن تشكر الله على هذه النعمة العظيمة وغيرها من النعم، وقد تكون نجاتك من الحادثة بسبب إيمانك بالله وحرصك على المصحف وقراءتك للكتب الدينية التى تساعد على الطاعة.

وشكر الله يكون بدوام طاعته فى كل مجال من المجالات، مع الإخلاص فيها والإكثار من نوافلها بالذات، وتقديم الخدمات المشروعة للغير، فخير الناس أنفعهم للناس، كما جاء فى الحديث، صنائع المعروف تقى مصارع السوء.

أما الآيات المنجيات وتسميتها بذلك فلا يوجد حديث صحيح يعينها أو يبين ثوابها، ومع ذلك فالقرآن كله خير، تلاوة الحرف الواحد منه بعشر حسنات، ولبعض آياته وسوره فضل كآية الكرسى وسورة الإخلاص وسورة البقرة ويس وغيرها، أرجو لك أيها السائل دوام التوفيق فى طاعة الله وحمايتك من كل سوء.

الصلاة قبل الامتحانات

السؤال من الطالب، أحمد عبد الخالق، من الورديان بمحافظة الاسكندرية، يقول:

هل يجوز للطالب الذى يذاكر دروسه قبل الامتحانات أن يصلى بالمنزل ولا يذهب لصلاة الجماعة بالمسجد نظرا لضيق الوقت؟

الجواب: من خصائص الأمة الإسلامية أن الله جعل لها الأرض كلها مسجدا، فأينما أدركت الإنسان الصلاة صلى، وقد جاء ذلك فى الحديث الشريف.

لكن بعض البقاع من الأرض أفضل من بعضها الآخر، وأفضلها المساجد كما جاء فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم.

والصلاة فى المسجد ثوابها أفضل من الصلاة فى المنزل أوفى مكان آخر، لأنها إن أديت فيه جماعة كان ثوابها عظيما بنص الحديث.

وإن أديت فيه بدون جماعة فإن الخطا من البيت إلى المسجد لها ثواب عظيم، فبكل خطوة حسنة كما جاء فى الحديث الشريف الذى رواه البخارى ومسلم «صلاة الرجل فى جماعة تفضل صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين درجة، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت تحبسه، وما تزال الملائكة تصلى عليه ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يحدث».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هذه نرى أن الصلاة فى ا لمسجد أفضل من الصلاة فى غيره، وأن صلاة الجماعة سنة مؤكدة على رأى الجمهور وليست فرض عين على كل إنسان، وأن صلاة السائل فى بيته لانشغاله بالمذاكرة صحيحة ليست باطلة، وأما حديث «لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد» فليس بصحيح، ولو صح لكان المراد به نفى الكمال لا نفى صحة الصلاة ذكره المناوى فى «فيض القدير على الجامع الصغير للسيوطى» والموضوع مستوفى فى ص ٢٣٦ من المجلد الثانى من كتاب «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» ونشر فى عدة أعداد من المجلة آخرها شوال ١٤١٠، ١٤١١.

المريض والزار

السؤال من القارئ س- س- م، يقول:

ما حكم الدين فى عمل ما يعرف بالزار وما فيه من حركات مع دق الطبول واختلاط النساء بالرجال وذبح طيور أوحيوانات لإرضاء، الجن لكى يخرج من بدن الإنسان؟

الجواب: الزار طقس خاص يقام للتخلص من التسلط الشيطانى كما يزعم المعتقدون فيه، وأصله عبادة وثنية قديمة تقوم على موسيقى عنيفة وحركات هيستيرية ورقص من المريض ومن يشاركه، مع بخور وأشياء أخرى.

والمريض الذى يعالج بالزار قد يكون مرضه بسبب اعتقاد تسلط الأرواح الشريرة عليه أوبسبب إجهاد عقلى، أو بسبب وهم حين تشير بعض الجاهلات على المريضة بأنها ملموسة مثلا.

والعلاج يكون تابعا لمعرفة أسباب المرض، فالذى يصاب بمس روح شريرة يقول ابن القيم فى كتابه «الطب النبوى»: علاجه بقوة نفسه وصدق توجهه إلى الله والتعوذ الصحيح الصادر من القلب واللسان معا وكذلك بتوسط رجل صالح يرقيه بالقرآن أو يدعو له، ويقول: وأكثر مرضى الأرواح الخبيثة تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من الذكر والتحصينات النبوية والإيمانية.

ومن عنده إجهاد عقلي يعالج بالراحة والترويح، والوهم يعالج بالتخلص منه. والموسيقى التى يقوم عليها الزار قد تكون مؤثرة على الأعصاب وطريقا للشفاء الذى قام به أطباء الغرب لعلاج الصرع البدنى والعصبى، مع الايحاء للمريض بالشفاء. لكن الرقص الجماعى الذى يختلط فيه الرجال والنساء حرام، وذبح الطيور أوالحيوانات باسم الجان هو ميتة أهل لغير الله بها، فهى حرام، وشرب دمها أيضا حرام، وعلى ا لعموم فحفلات الزار بوضعها الحالى لا يوافق عليها الدين.

الحائض والمصحف

السؤال من القارئة و، م، أ، من تتا، - منوف بمحافظة المنوفية، تقول:

ما حكم الدين فيمن تقرأ القرآن من المصحف بدون عازل أثناء الحيض؟

الجواب: قراءة القرآن غير مس المصحف. فقد تكون عن ظهر قلب لا حاجة معها لمس المصحف.

والحائض يحرم عليها مس المصحف بدون حائل، وكذلك يحرم حمله سواء بحائل أوبغير حائل، ومثل الحائض الجنب، ومثلهما المحدث حدثا أصغر - أى غير المتوضىء.

وقراءة القرآن ولو من غير نظر فى المصحف حرام أيضا على الحائض والجنب، أما المحدث حدثا أصغر فله أن يقرأ القرآن من غير نظر فى المصحف، أومع النظر بدون المس والحمل.

قال تعالى فى القرآن: **﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾** الواقعة: ٧٩ وفى حديث رواه أصحاب السنن عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يحجبه عن القراءة شىء إلا الجنابة» صحح الترمذى هذا الحديث، وقال ابن حجر: «إنه حسن يصلح به الاحتجاج».

والموضوع مفصل فى أعداد كثيرة سبقت من هذه المجلة أقربها ذو القعدة ١٤١٢هـ، ١٤١٣هـ، شوال ١٤١٣هـ رمضان ١٤١٥هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره : حسين السكري

(الإسلام وحرية الإنسان)

للقارئ/ مختار طبجى أحمد محمد - عزبة حماد - القمانة - نجع حمادى - قنا

عندما جاء الإسلام اهتم بحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية إلى أقصى الحدود؛ فقد جاء والإسترقاق راسخ متأصل فى جميع الأمم، فعمل على تحرير العبيد وتخليصهم من ذل العبودية وكان كثير من الصحابة وعلى رأسهم أبى بكر الصديق - رضي الله عنه - يفكون الرقاب بشرائهم وعتقهم، وقد جعل الإسلام هذا التحرير تكفيرا للمعتق وأعطى للعبد الحق فى أن يكاتب مولاه ليسترد حريته نظير قدر من المال يكسبه بعرق جبينه كما جاء فى القرآن الكريم: (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) النور٣٣، وقد حرم الإسلام بيع الأمة إذا استولدها مولاها حتى إذا مات ردت إليها حريتها، وكانوا فى الجاهلية يسترقون أبناءهم من الإماء فأزال ذلك الإسلام وجعلهم أحرارا كآبائهم، ووسع الإسلام حقوق الإنسان واحترمها فى الدين، ويدل على ذلك ماجاء فى القرآن الكريم فى سورة البقرة ٢٥٦ : ﴿لاإكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾ فالناس لايكرهون على الدخول فى الإسلام، بل لهم الحرية المطلقة فى الاختيار ، ولعل ذلك من أروع الأمثلة على التسامح الدينى مصداقا لقوله. تعالى :. ﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ ٩٩ من سورة يونس.

❖❖❖

الإسلام لم يدخر وسعا فى فتح الحرية الكاملة للإنسان لأنه فضله بالعقل وأعطاه الفرصة لكى يفكر ويحقق ويدقق ويقارن بين هذه التعاليم الإسلامية وبين غيرها من الموروثات القديمة، وقد كانت هذه التعاليم الكريمة لها أفضل الأثر الطيب فى الفتوحات الإسلامية الشاسعة التى تمت على أيدى المسلمين فى شرق البلاد وغربها" لأن هذا الدين كفل لهم الأمن والأمان وهم يعيشون فى ظله وتحت رايته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(إلى نظام اقتصادى أفضل)

للقـــــارئ/ إبـراهيـم عبدالرحمن محمد عبدالرحمن - القرين - شرقية

تتجاوب فى أسماعنا وتتردد صيحات وإعلانات وتصريحات عن مشروع جديد لتنمية وتعمير جنوب وادى مصر، وأعظم به من مشروع عملاق سيتيح لشرائح متعددة من أبناء مصر العمل فى كثير من المجالات الزراعية والتجارية، والصناعية والهندسية وسيقضى على نسبة كبيرة من الذين ينتمون لطائفة المؤهلات العليا الذين يملأون الشوارع والمقاهى منتظرين فرمان العمل الرسمى، فليتهم يقلعون عن هذه النبرة المتعالية الواهية والفرصة أمامهم فى توشكا الأمل، وهى تحتاج لسواعد فنية ماضية لأن المصانع فى هذا العمل الضخم ستكون كثيرة ومتعددة تشمل المؤسسات الزراعية والتجارية، فهذه الدعوة موجهة لكم يارفقاء الأعمال الفنية وبكم ستقوم المصانع والمؤسسات والمنشآت والمهمات المختلفة، ويامن تتكدسوا فى كل شبر ومتر من أرض ضيقة تئن من وطأة أهلها وضغط ونقص مرافقها وخدماتها، فافزعوا جميعا ياشباب إلى توشكى، افزعوا إلى الدلتا الثانية فى مصر، دلتا توشكا الأمل القادم فمازال الأمل معقودا عليكم فلا تضيعوا هذه الفرصة واغتنموها .

❖❖❖

الشباب لا يألوا جهدا فى البحث وطرق الأبواب والعمل بكل الوسائل التى تمهد له السبيل إلى لقمة العيش، وإذا كانت أفكار أكثر الشباب تميل إلى الوظائف الحكومية فهذا لايعنى أن النخوة منعدمة عندهم وأن العزيمة ضائعة، ولكنه نوع من زيادة التأكد والأمان والوصول للهدف بسهولة وسرعة ولابد أن لهم بعض العذر؛ لأن الحياة قاسية ومريرة من حولهم وهم فى أمس الحاجة إلى ضمان مستقبلهم واستقرار حياتهم.

(احذروا ..ياشباب الإسلام)

للقارئ/ جمال يحيى الخولى - مدرس ثانوى - أسيوط صدفا - شرق البلد

ياشباب الإسلام.. احذروا من المذاهب الهدامة التى تهدمكم وتهدم الإسلام معكم، واعلموا أن هذه المذاهب متنوعة وكثيرة، فمنها على سبيل المثال لا الحصر: الماسونية والقديانية والبهائية وغير ذلك من المذاهب التى تتكاتف دون أن نشعر من أجل هدف واحد؛ هو إطفاء نور الله، والمطلوب منا ياشباب الإسلام أن نفيق من غفلتنا ونستيقظ من نومنا العميق ونتسلح بالإيمان واليقظة والبصيرة النيرة لما يحدث ويدور من حولنا، ونحمد الله كثيرا على أن كثيرا من الصحف الإسلامية ووسائل الإعلام تعمل جاهدة ومشكورة على كشف الوجه الحقيقى لهذه المذاهب الهدامة مهما تسترت وأخفت وجهها القبيح خلف شعارات وأسماء براقة زائفة.

واعلموا ياشباب الإسلام أن وراء كل مذهب من هذه المذاهب اليهود والزنادقة وغيرهم من المتاجرين بمقدرات الأمة وحريتها وكرامتها وعزتها، فلابد من الانتباه والحذر لما حولنا، فهذه المخططات تهدف إلى ضرب اقتصاد الأمة وضرب معنوياتها وإصابة الأبرياء من أبنائها، وكل هذا له تأثيره المباشر على معنويات الأمة وشبابها

❖❖❖

الخطر الداهم الذى يطبق على الأمة الإسلامية والعربية يستهدف أولا وقبل كل شئ قلع جذور الإسلام من صدور قلوب المسلمين فى شرق البلاد وغربها، والمسلمون يعرفون هذا جيدا ولايغيب عن فطنتهم، ولكن الأهم من ذلك أن الذين يزرعون هذه الفتن يغرسونها أولا فى قلوب أبناء الإسلام سواء بالتشويش أو الإغراء بالماديات أو الوسائل الهابطة عن طريق النزوات والرغبات الفاسدة، وهذه هى الطامة العظمى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول سورة النصر

للقارئ/ الشيخ خيرى محمد أبو الروس.
إمام مسجد السلام بالجرايدة - بيلا - كفر الشيخ

سورة النصر مدنية وآياتها ثلاث آيات وترتيبها فى المصحف العاشرة بعد المائة، والسورة تقول: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا**﴾

ويرى الصحابى الجليل والفقيه العالم سيدنا عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - وهو حبر الأمة وترجمان القرآن الكريم، أن رسول الله ﷺ قد عرف اقتراب أجله بعد نزول هذه السورة، لأن الله - سبحانه - يقول له: إذا جاء نصر الله وتم فتح مكة فذلك علامة اقتراب أجلك، فسبح حامدا ربك واستغفره فإنه يقبل التوبة من الحامدين المستغفرين، وأيده فى هذا المعنى أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب فاروق هذه الأمة المحمدية - رضي الله عنه - وقد دخل النبى الكريم - ﷺ - مكة المكرمة فاتحا بعد ما قضى عشر سنوات بالمدينة المنورة وبعدما اضطهد وعذب وقاسى من ظلم الكفرة الفجرة، ولكنه لم ييأس، فكان النصر والغلبة على أعداء الله - تعالى -، ودخل فاتحا منتصر ا وآمن أهلها ودخلوا فى دين الله الإسلام أفواجا وجاءته وفود من أهل اليمن تعلن دخولها فى الإسلام، وبهذا انتشر دين الله فى الأرض.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - ربيع الآخر ١٤١٩هـ (٨)

السؤال : والشهادة بأن محمدا رسول الله: تعنى وجوب اقتران هذه الشهادة بشهادة وحدانية الله فلا يصح الإسلام إلا بهما معا..

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنـــــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفـــون :** ....

رقم البطاقـــة: .... **جهة الصدور** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤١٨هـ حتى شعبان ١٤١٩هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

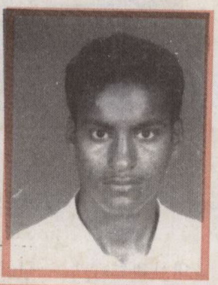

الاسم : أحمد عبدالمنعم محمد
الهواية :قراءة القرآن الكريم والاطلاع الدينى
العنوان : كفر الشيخ طعيمة ـ بركة السبع ـ منوفية

الاسم :عبدالكريم عثمان
الهواية :سماع القرآن
العنوان : قنا ـ قفط ـ البراهمة

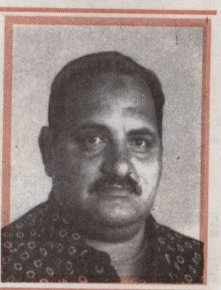

الاسم : السيد محمود ابراهيم الجندى
الهواية : قراءة المجلات الإسلامية والكتب الدينية
العنوان : ٢١ ش على بن أبي طالب ـ العوايد

الاسم : محمد كمال الدين شهاب
الهواية :قراءة الكتب الدينية ـ المراسلة
العنوان : الهانوفيل اسكندرية ـ بجوار المرور

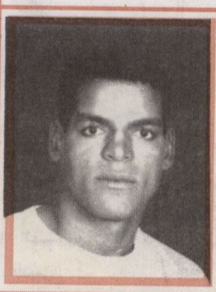

الاسم : رمضان أحمد سماحة
الهواية :الاطلاع الدينى ـ قراءة القرآن
العنوان : بتمدة ـ بنها ـ قليوبية

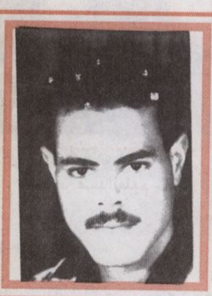

الاسم : أحمد محمود عبدالكريم حسن
الهواية : قراءة القرآن والخطابة
العنوان : أبو الهدر ـ ديروط ـ أسيوط

الاسم : عبدالله صلاح الدين البزه
الهواية : سماع القرآن والخطب الدينية
العنوان : منشية البكرى ـ المحلة الكبرى ـ الغربية

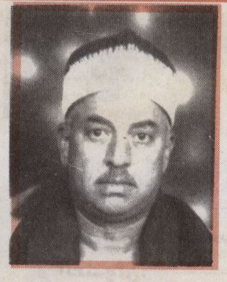

الاسم : عبدالعليم محمد شميس
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سماكين الشرق مركز الحسينية ـ شرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

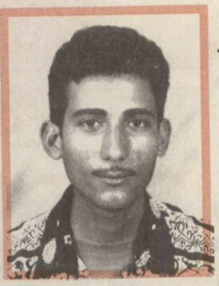

الاسم : محمد اسماعيل محمد برر
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : ادفينا ـ رشيد ـ بحيرة

الاسم : سليمان زكريا سليمان
الهواية: قراءة القرآن
العنوان : ميت عطية

الاسم : حسام الدين ياسين محمد
الهواية: سماع القرآن الكريم والقراءة
العنوان : ١ ش محفوظ رمضان متفرع من ش مزرعة البط ـ المعادى

الاسم : محمد حسام الدين رفعت
الهواية : سماع وحفظ القرآن الكريم
العنوان : ٨٠ ش عبدالقادر من ش الفيوم ـ الملأه ـ دار السلام

الاسم : عبدالله عبدالعليم حسن
الهواية : قراءة القرآن الكريم والاطلاع
العنوان: منيل دويب ـ أشمون ـ منوفية

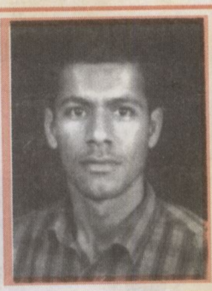

الاسم : صالح عبدالحميد محمد رضوان
الهواية : المراسلة ـ تبادل الآراء
العنوان : الاسكندرية ـ القباري طابية صالح ٢٧ شقة ٦

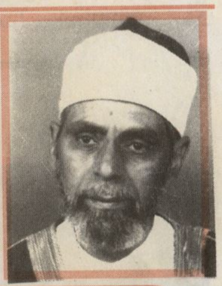

الاسم : محمد عبدالعليم سالم جابر
الهواية: الخطابة
العنوان : منشية ناصر ـ القاهرة

الاسم : عبدالله رجب أبو سعدة
الهواية : الإنشاد ـ الاطلاع الدينى
العنوان : غمرين ـ مركز منوف ـ المنوفية

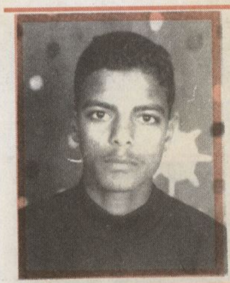

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

كلمة التحرير ١
□ حديث الشهر جراح الكبرياء تستعصى على الصمت .... بقلم رئيس التحرير ٢
□ احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف ٦
□ الأزهر الشريف منارة الإسلام عبر العصور ٢٥
● وقائع المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .... متابعة وإعداد منير بيومى ٢٩
□ **القرآن الكريم وعلومه** ٧٥
● تفسير سورة محمد .... د. محمد سيد طنطاوى ٧٦
● متشابهات القرآن الكريم .... د. مصطفى رجب ٨٠
□ **دراسات فى السنة النبوية المطهرة** ٨٥
● الطريق إلى الله .... فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى ٨٦
● رواة صحيح مسلم .... د. أحمد عمر هاشم ٩٤
□ **الحضارة والعلوم** ٩٩
● فى ظلال العلم والإيمان .... د.أحمد فؤاد باشا ١٠٠
● التدابير الاحترازية لمحاربة التلوث .... د.صبرى عبدالرءوف ١٠٥
● المياه والتنمية من منظور إسلامى .... د. محمد الشحات الجندى ١١٠
● الإسلام دعوة إنسانية .... د. مسعد محمد الديب ١١٤
□ **الدعـوة والدعـاة** ١١٧
● حديث أركان الإسلام .... د. محمد السعدى فرهود ١١٨
● من أحداث شهر ربيع الآخر .... د. أحمد شلبى ١٢٣
● كلمة للدعاة : أقباط مصر لهم ما لنا وعليهم ما علينا .... د. محمد بهى الدين سالم ١٢٧
● وفى التراث حقائق وأوهام .... د. محمد عمارة ١٣٢
● **أنت تسأل والفقيه يجيب** .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١٣٥
● **مع القـراء** .... يحرره حسين السكرى ١٤٠
● **بريد التعارف** ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبـة الإسلاميـة والقارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١١
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء
عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل
محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١ : ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى ـ
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
ـ المواعيد من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام التجارية – قليوب – مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle